بسم الله الرحمن الرحيم



جامعة اليرمـــــوك
كلية الفنون الجميلة
قســـم الموسيقـــــا

توظيف الأغنية الأردنية في تعليم العزف على آلة القانون للمبتدئين

Employment of the Jordanian Song in Teaching Playing on Al Qanun Instrument for Beginners

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في تخصص الموسيقا في جامعة اليرموك

مقدمة من الطالبة

رلى عبدالله عيسى جرادات

إشراف الدكتور

محمد غوانمة

2007/7/22 م، 8/رجب/1428هـ

توظيف الأغنية الأردنية في تعليم العزف على آلة القانون للمبتدئين

إعداد

رلى عبدالله عيسى جرادات

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الموسيقا
في جامعة اليرموك، إربد، الأردن

وافق عليها

الدكتور محمد طه غوانمة.. رئيساً ومشرفاً

أستاذ مشارك في التربية الموسيقية والموسيقا العربية، جامعة اليرموك

الأستاذ الدكتور عبد الحميد عبد الوهاب حمام.............................. عضواً

أستاذ في التأليف الموسيقي وعلوم الموسيقا، جامعة اليرموك

الدكتور نبيل صالح الدّراس.. عضواً

أستاذ مشارك في العلوم الموسيقية، جامعة اليرموك

الدكتور كفاح جوزيف فاخوري.. عضواً

مدير المعهد الوطني للموسيقا، الأردن

2007/7/22 م، 8/رجب/1428هـ

الإهداء

في طيننا الذي يرويه ينبوعك... وفي ظل واحتك الخضراء... يا من نسقت من الوعر حدائق... ونحت من الصخر مطارق... ورفع عني عبئي... وأشهر راياتي...

إليك .... أبي.

كالقلب الوديع مثل النسمة... والوجه النقي مثل الغيمة... وفي ملابسنا الأنيقة والنظيفة...وفي الحضن الدافيء... وفي أول الوقت والضحك الطويل الطويل...

إليكِ ... أمي.

كخيط من الذاكرة ومسبحة تعدّها وتخطئ ألف مرة... وفي عناد من تحب... ثم تمد يدك لمن خلفك للقمة واثقين...سندي... سر سعادتي...

إليكم ... أخوتي.

إليكم أصدقائي ...

إليكم جميعاً ...

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد (ص) وعلى آله وصحبة أجمعين، أتقدم بجزيل الشكر لأستاذي الكبير **الدكتور محمد غوانمة**، الذي ملأ قلبي حياةً واحتراماً بإشرافه على رسالتي، ومنحني كافة السبل التي ساعدت في استكمال رسالتي فاستحق هذا الشكر والامتنان.

كما أتقدم بالشكر والعرفان إلى أعضاء لجنة المناقشة **الأستاذ الدكتور عبد الحميد حمـــام والدكتور نبيل الدرّاس والدكتور كفاح فاخوري** لتفضلهم بمناقشة هذه الرسالة، ولا يسعني إلا أن أشكر **الدكتور أيمن تيسير** الذي منحني الوقت والجهد الكبيرين طوال السنوات السابقة.

وفي النهاية أتقدم بشكري إلى كل من قدم لي المساعدة والتشجيع طوال فترة هذه الدراسة، كما واشكر أساتذتي وأصدقائي وزملائي لمساندتهم لي، لهم مني خـــالص المحبـــة والتقـــدير وأخص بالذكر:

الدكتور إميل حداد	الفنان عبد الحليم الخطيب
الفنان صلاح الدين مرقة	الفنان نسيم ملكاوي
الفنان نشأت درابسة	الفنان حامد ملكاوي
الزميل الفنان أنس ملكاوي	المركز الوطني للموسيقا/إربد
المعهد الوطني للموسيقا/عمان.	الأكاديمية الأردنية للموسيقا/عمان

رلى جرادات

المحتويات

الملخص باللغة العربية:

جرادات، رلى عبدالله عيسى، توظيف الأغنية الأردنية في تعليم العزف على آلة القانون للمبتدئين، رسالة ماجستير في جامعة اليرموك 2007م، (إشراف: د. محمد غوانمة).

هدفت هذه الدراسة إلى التعريف بآلة القانون من حيث تاريخها، وصناعتها، وأجزائها، واستخداماتها المختلفة، كما هدفت إلى وضع منهاج مقترح للعزف على آلة القانون، من خلال توظيف الأغاني التراثية الأردنية التي تتضمن المهارات التقنية والتمارين الأساسية المناسبة للطالب الأردني المبتدئ، وذلك بعد جمع الباحثة لهذه الألحان واختيار المناسب منها دون الخروج عن طابعها الأصلي، مما يسهم في تبسيط عملية التعلّم للطالب المبتدئ، واكتسابه المهارات العزفية المناسبة.

للألحان التراثية الأردنية النابعة من البيئة الشعبية تأثير في ذاكرة الإنسان الأردني ووجدانه، فهي ألحان ثرية ومتنوعة ترافقه في مختلف مناسباته، لبساطتها وسهولتها ومرونتها، وذلك ما شجع الباحثة لتوظيف هذه الألحان في تعليم المهارات العزفية الأساسية على آلة القانون للطلبة المبتدئين.

احتوت هذه الدراسة على خمسة فصول، عرضتها الباحثة على النحو التالي:

الفصل الأول: اشتمل هذا الفصل على مشكلة الدراسة وأهميتها وأهدافها.

الفصل الثاني: احتوى الفصل الثاني الدراسات السابقة المرتبطة بموضوع الدراسة، سواء منها ما ارتبط بها بشكل مباشر أو غير مباشر.

الفصل الثالث: ويتضمن لمحة تاريخية عن آلة القانون وصناعتها وأجزائها، ومدارس العزف عليها، كما تضمن توضيحاً للفرق بين آلتي القانون التركية والعربية، ثم تطرقت الباحثة إلى

آلة القانون واستخداماتها في الأردن، كما جاءت الباحثة على ذكر الملتقى العالمي لآلة القانون والذي أقيم في عمّان عام 2004، بالإضافة إلى أشهر عازفي هذه الآلة في الأردن.

الفصل الرابع: تناول هذا الفصل إجراءات الدراسة، كما تضمن منهاجاً مقترحاً لتعليم العزف على آلة القانون للمبتدئين استندت فيه الباحثة على الألحان التراثية الأردنية، حيث عرضت الباحثة المهارات العزفية التي تلائم مستوى الطالب المبتدئ، ومن هذه المهارات: مهارة العزف باليدين معاً، ومهارة التحويل النغمي، ومهارة التبديل، ومهارة الكونترا، ومهارة الزحلقة، ومهارة الرش وغيرها.

وقد توصلت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها:

خلصت الباحثة في هذه الدراسة ومن خلال تتبع المراحل التاريخية لآلـــة القـــانون، أن هناك ندرة في المراجع والدراسات الخاصة بآلة القانون ومناهجها الدراسية في الأردن، وتبين للباحثة أن صناعة آلة القانون عملية شاقة، فالآلة كثيرة الأجزاء، وتصنع من أنواع مختلفة من الأخشاب، والمعادن، وقرون الحيوانات، والأوتار. كذلك فقد تبين أن أقدم مدرسة لآلة القانون هي المدرسة التركية تلتها المدرسة المصرية، ثم انتشرت الآلة في الدول المجـــاورة لهـــاتين الدولتين وأخذت من هاتين المدرستين نفس أساليب العزف. وتبين كـــذلك أن دخـــول الآلـــة للأردن كان عن طريق الفرق الموسيقية وكبار المطربين العرب. وتعرفت الباحثة إلى أشهر عازفي آلة القانون في الأردن، والذين لم يتجاوز عددهم الستة عازفين وهو عدد قليل بالنسبة للمستوى الرفيع لهذه الآلة، كما توصلت إلى أن صناعة آلة القانون لازالت غير متوفرة فـــي الأردن حتى يومنا هذا.

بالإضافة إلى ذلك فقد خلصت الباحثة إلى أن المنهج المقترح سيساعد الطالب الأردني المبتدئ في التغلب على المعوقات والصعوبات التي ستواجهه في المراحل الأولى من تعلمه عزف آلة القانون، فالأغاني التراثية الأردنية التي تضمنتها التمارين والمهارات التقنية، اتّسمت بالإنتشار والبساطة، والمرونة والتنوع في اللحن والإيقاع، مما يجعل تطبيقها سهلا ويستطيع الطالب المبتدئ من خلالها الوصول إلى مستوى جيد في العزف على هذه الآلة.

وفي نهاية الدراسة أوصت الباحثة بمجموعة من التوصيات ومنها:

1. ضرورة توفير مناهج لآلة القانون تربط بين الجانبين النظري والعملي، وتتوفر فيها إرشادات منهجية تربوية للطالب، ويراعى فيها قدرة الطالب وإمكانياته واستيعابه، ويتضمن مهارات عزفية متطورة تتناسب والوضع الحالي للآلة، بحيث يجمع بين ألحان التراث الأردني والعربي.
2. ترويج آلة القانون بشكل أوسع من خلال الملتقيات العربية والعالمية وورشات العمل، ومن خلال توجه العازفين للمدارس والجامعات وتقديم عروض للتعريف بآلة القانون واستقطاب الراغبين في تعلم هذه الآلة.
3. زيادة التجريب في اتجاه هذا البحث لشمول المراحل المتقدمة من دراسة هذه الآلة بحيث يتناول كافة المتغيرات، ومراعاة اختلاف المستوى وتكثيف العينات المستخدمة.
4. تخصيص جانب من المكتبات الموسيقية في الجامعات والمعاهد الأردنية والعربية، للمدونات الخاصة بالألحان التراثية الأردنية والعربية، وحث الطالب على الاستماع لهذه الألحان التي تؤدي إلى تنمية الذوق الموسيقي، وزيادة فعالية الطالب وجذب اهتمامه للآلة وإقباله على تعلمها.


الفصل الأول
مشكلة الدراسة

الفصل الأول

مشكلة الدراسة

المقدمة

تحتل الأغاني الشعبية مكاناً بارزاً بين أنواع الإبداع الشعبي في أغلب المجتمعات، ولعل ارتباطها بالمناسبات العامة والخاصة التي تحتفل بها الجماهير الشعبية، ومسايرتها لدورة الحياة التي يمر بها الأفراد له أكبر الأثر في ازدهارها وانتشارها واحتفاظ المجتمع بها (غوانمة، 1989،ص4).

والأغاني الشعبية هي ترجمة صادقة لحياة الشعوب، تعبر بها عن أحلامها وآمالها وآلامها، وتودعها الذكريات والأحداث التي مرت بها، وأطوارها المتباينة في فترات القوة والضعف وظروف الشدة والرخاء وأيام السعادة والشقاء، لما فيها من تسجيل للأحداث، وتنشيط للهمم، وحفز للعزائم، إضافة لما فيها من ترفيه عن النفوس وترقيق للعواطف وتهذيب للوجدان، وهي مصدر اعتزاز الشعوب بقوميتها وسعادتها بانتمائها لأوطانها. (العمراوي،1963،ص7)

الموروث الشعبي للأغنية الأردنية نبع دفاق ومعين زاخر ومتنوع، أسهم في ثرائه ما تتمتع به المملكة من تقسيمات جغرافية: الصحراء والجبل والسهل والغور، واجتماعية: الحضر والريف والبادية، ولكل منها أسلوب ولهجة وعادات وتقاليد مختلفة عن الأخرى، لكن ذلك لا يمنع من التشابه بين بعض هذه المناطق في بعض النصوص الشعرية والألحان، بالإضافة إلى تشابهها مع ثقافات أخرى من أقطار مجاورة فالمملكة تربط الصحراء العربية في بلاد الشام مما زاد غناءها ثراءً وتنوعاً (غوانمة، 1989،ص1).

تتسم الأغنية التراثية الأردنية بالصدق والأصالة، والمرونة والبساطة، في كلماتها وألحانها وإيقاعاتها، وهي تعبر عن وجدان وأحاسيس الإنسان الأردني وظروفه الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، فكلماتها العامية مستوحاة من تفاصيل الحياة اليومية لمجتمع متآلف ومنسجم، ولكل منطقة لهجة غنائية خاصة بها، أما مقاماتها فهي واضحة، أكثرها استعمالا البيات والراست والسيكا، وألحانها جميلة وبسيطة وذات جمل قصيرة لا تتعدى نغماتها مسافة الخامسة، وإيقاعاتها نشطة وسلسة، ومنها الملفوف والمقسوم (الدويك) والمصمودي الصغير (البلدي)، وهي إيقاعات مشجعة ومحفزة للدبكات والرقصات الشعبية التي تتجلّى في كافة المناسبات وبخاصّة الأفراح، وهي تتمتّع بسهولة تداولها وانتقالها من جيل لآخر. (غوانمة، 1989،ص2)

إن الموروث هو أساس لأي ثقافة، وأغانينا الأردنية هي ركيزة أساسية لبناء ثقافتنا الموسيقية، فأغنياتنا الأردنية بموروثها الثري وبحسها وصدقها ومن خلال تعبيرها عن روح الأردنيين وأحاسيسهم المكنونة بداخلهم تشكل أساساً قوياً ومتيناً يمكن لأجيالنا الشابة الجديدة أن تبني إبداعاتها بالاعتماد عليه. (غوانمة، بترا، 2007).

وآلة القانون آلة وترية تحرك المشاعر والأحاسيس وتبث الشجن في نفس السامع، تعتمد عليها معظم الآلات في فرق الموسيقا العربية من أجل ضبط أوتارها، ووجودها في التخت الموسيقي العربي أساسي لاكتمال ذلك التخت، فهي من ناحية تبرز وتتألق في واجهة الفرقة الموسيقية ومن ناحية أخرى تختفي وراء المطرب أو المغني، ترافقه وتسانده في ارتجالاته الطربية وتحاوره أحيانا، والسامع لصوت القانون يظن أنه يستمع لآلتين معاً، لما تتمتع به من مساحة نغمية واسعة تشكل ثلاثة دواوين ونصف الديوان، وهي آلة يعزف عليها باليدين معاً (حداد،2002،ص51)، ولذلك فقد أصبح التدوين الحديث لهذه الآلة كما هو الحال في آلة البيانو،

أي بمفتاحين: مفتاح (فا) لليد اليسرى ومفتاح (صول) لليد اليمنى كما في المؤلفات اللبنانية الجديدة الصادرة عن جامعة الكسليك وفي مدونات نقولا الديك.

إن سعي الدارسين وفرق البحث الميداني لجمع موروث من الأغاني التراثية الأردنية، وعودة مطربي الجيل الحديث إلى إعادة غناء هذا الموروث والمحافظة عليه، حفّز الدارسة للاستفادة من هذا الإرث الموسيقي الغزير، وتوظيفه في تعليم العزف على آلة القانون للمبتدئين، فقد لاحظت الباحثة مدى تأثير الألحان التراثية الأردنية النابعة من البيئة الشعبية في ذاكرة الإنسان الأردني، وارتباطها الوثيق بوجدان الطالب ومشاعره، لما تحتويه من ألحان تعاصره بعد المجهود الكبير الذي يبذله الباحثين والفنانين الأردنيين الجدد لإحياء التراث، فشجع ذلك الباحثة على اقتراح منهاج موسيقي لتدريس العزف على آلة القانون من خلال انتقاء نماذج مختارة من ألحان التراث الغنائي الأردني، وتوظيفها في التمارين والتدريبات والمهارات المختلفة اللازمة لتعلم العزف على آلة القانون، لأنها تشكل لديه مخزوناً لحنياً وغنائياً جميلاً وسهلاً، وتعتقد الباحثة أن هذا المخزون قد يساعده في تركيز انتباهه وزيادة اهتمامه بدراسة آلة القانون.

ومما يؤكد فكرة هذه الدراسة ما يقوله الباحث جوزيف جات (1974) " إن تعلم العزف يجب أن يبدأ بالألحان الشعبية لبيئة الطالب نفسه، ومن الخطأ تماما أن تبدأ الدروس بتمرينات الأصابع. لان الطالب في هذه الحالة سوف يركز على أصابعه بدلا من أن يخرج أنغاما وهذا سيؤدي إلى صعوبة إيجاد المهارة المناسبة عند عزف المؤلفات الحقيقية ".

مشكلة الدراسة:

من خلال دراسة الباحثة لآلة القانون وجدت أن هناك صعوبات تواجه الطالب المبتدئ في تعلم العزف على هذه الآلة، يُخشى أن تؤدّي إلى إحباطه وانصرافه عن تعلم الآلة نحو آلة أخرى، كذلك فإن جميع المناهج الموضوعة لتعليم تقنيات العزف على آلة القانون للمبتدئين عبارة عن تمارين تخلو من الألحان، أو تمارين في قالب الدولاب والتي تخلو من تمرينات تشد انتباه الطالب الأردني المبتدئ، بالإضافة إلى أن النقص الشديد في المؤلفات التي تخص آلة القانون وطرق تعلمها وتعليمها، ندرة المناهج المخصصة لآلة القانون يلتزم التدرج المنطقي في تطور مستوى الطلاب المبتدئين.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في قدرتها على تعريف الطالب بآلة القانون، والتي ترى الباحثة أنها آلة غير شائعة كغيرها من الآلات الموسيقية العربية والعالمية، وكذلك تسهيل عملية تدريس آلة القانون، والحدّ من الصعوبات التي تواجه الطالب الأردني المبتدئ، من خلال اقتراح منهاج يستند إلى الألحان الشعبية والتراثية الأردنية المعروفة، وإعادة صياغتها منهجيا بهدف زيادة كفاءة الطالب ومهارته التقنية وتحسين مستواه وتعزيز إقباله على الآلة.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق ما يلي:

1- التعريف بآلة القانون من حيث: تاريخها، صناعتها، أجزاؤها، استخداماتها المختلفة.

2- اقتراح منهاج لتعليم العزف على آلة القانون، يساعد في التغلب على الصعوبات والمعوقات التي تواجه الطالب الأردني المبتدئ في العزف على هذه الآلة، من خلال توظيف الألحان التراثية الأردنية التي تأخذ صفة الانتشار على المستوى الشعبي، وتمتلك المقومات الأساسية لوضع تمارين ومهارات تكنيكية للعزف على آلة القانون، بعد جمعها وتهذيبها واختيار المناسب منها دون الخروج عن طابعها الأصلي.

3- الإسهام في تبسيط عملية تعلم الطالب الأردني المبتدئ في العزف على آلة القانون، واكتساب المهارات العزفية من خلال المنهاج المقترح وطريقة التدريس.

منهج الدراسة:

تتبع هذه الدراسة المنهج التاريخي الوصفي.

محددات الدراسة:

- آلة القانون
- الأغنية التراثية الأردنية.
- الطالب الأردني المبتدئ
- منهاج لآلة القانون

التعريفات الإجرائية:

- **الطالب المبتدئ:** هو الطالب الأردني الذي لم يسبق له دراسة آله القانون، بحيث يكــون في السنة الأولى في الجامعات والمعاهد والكليات الموسيقية.
- **الملاوي:** قطع خشبية صغيرة مخروطية الشكل تسمى المفاتيح تربط بها الأوتار وتكون على يسار الآلة في الجزء المائل.
- **الكشتبان:** قطعة من المعدن تشبه كشتبان الخياطة لكنها مفتوحة من الطرفين يدخل فيــه الأصبع وتدخل فيه الريشة من جهة رؤوس الأصابع.
- **الريش:** قطع صغيرة من البلاستيك أو من قرن الغزال أو صدف السلحفاة وظيفتها نقر الأوتار لإحداث الصوت الموسيقي.
- **الفرس:** جسر من الخشب يقع يمين الآلة بموازاة الكعب، على شكل مثلث مثبتة قاعدته على حوامل من الخشب ترتكز على وسط رق الكيلة، لتعطي صوتاً عذباً مُطرباً غيــر حاد، في رأسه بين ضلعي المثلث شرحه بطول الفرس يبرز منها مليمتراً واحداً (1 ملم) تصنع من قرن الثور بعد تشذيبه، فيه (حزوز) لترتكز عليها الأوتار ولتعطيها استقامة، فهو يحمل الأوتار ويرفعها عن جسم الآلة، وعند اهتزاز الوتر يهتز الفرس مع الجلــد اهتزازاً غير مرئي.
- **الرقمة:** إطار من الخشب يشغل ضلعه العرضي أكثر من نصف طول القبلــة، حــوالي 16، 18 سم وضلعه الطولي بعرض الضلع القائم 39، 41 سم، وتنقسم إلى أربعــة أو خمسة أقسام.

- **الكيلة:** قطعة من جلد الحيوان على الأغلب جلد السمك، تثبت بالرقمة وترتكز عليها الفرس، والغرض منها نقل الإهتزاز وتضخيم الصوت وتقوية صوت الوتر.
- **الكوما:** هي جزء من الدرجة الموسيقية بالسلم التركي.
- **العُرَب:** قطع نحاسية على يسار الآلة تمكن العازف من تحويل الأصوات برفع أو خفض النغمات، والذي يؤدّي لإطالة الوتر أو تقصيره بواسطة هذه العرب ويختلف عددها من صانع لآخر.
- **العفق:** مهارة عزفية تتم باستخدام اليد اليسرى للضغط على الوتر للوصول للنغمات المفاجئة أو السريعة التي يصعب الحصول عليها تقنياً بواسطة العرب.
- **البصم** : هو نقر الوتر المطلق قبل العفق مباشرة عليه.
- **الأغنية التراثية:** هي الأغنية المتداولة بين الناس والمتوارثة عبر الأجيال وغير معروف مؤلفها وملحنها (غوانمه،1989،ص11).
- **الديوان (octave):** لفظة لاتينية تعني ثمانية، وهو الصوت الثامن من أصوات السلم السبعة وهو تكرار الصوت الأول أو القرار في منطقة الجواب.


الفصل الثاني
الدراسات السابقة

يتناول هذا الفصل الدراسات العلمية التي أُجريت في سنواتٍ سابقة والتي تتعلّق بموضوع هذه الدّراسة بشكل مباشر أو غير مباشر، ومن هذه الدراسات ما تناول مناهج تعتمد على الألحان الشعبية، ومنها دراسات تخصّ آلة القانون، وفيما يلي أهم هذه الدراسات مع مراعاة ترتيب الأقدميّة في عرضها:

1. أجرى شورة (1975) دراسة بعنوان "آلة القانون وتطوير أسلوب العزف عليها" هدفت إلى التعريف بالجوانب التاريخية والصناعية لآلة القانون، وطرق تدريسها، والأساليب المختلفة لتدريسها والعزف عليها، واشتملت هذه الدراسة على أربعة أبواب، تناول فيها الباحث التطور التاريخي لآلة القانون عبر العصور المختلفة، والطرق المختلفة لصناعة الآلة والخامات الأولية التي يعتمد عليها صانع آلة القانون، ووضّح مقاييس هيكل الآلة، واستعرض الباحث أهم العازفين لآلة القانون في القرن العشرين، مبيناً أسلوب كل منهم، وذكر دور الآلة في تخت الموسيقا العربية.

في الفصل الأخير من دراسته وضع الباحث منهجاً دراسياً مقترحاً لتطوير العزف على آلة القانون، وقد استخدم تعدد التصويت بخاصة في المقامات العربية المحتوية على ثلاثة أرباع الصوت، مثل مقامات الراست والبياتي والصبا وغيرها، وتضمن المنهاج تدريبات خاصة باستقلال اليدين أثناء العزف، من خلال نماذج من الضروب العربية تؤديها اليد اليسرى بمصاحبة اللحن الذي تؤديه اليد اليمنى، واستعرض أساليب العزف التركي على آلة القانون مدعماً ذلك بتسجيلات لعزف تركي ومصري.

وقد أنهى شورة دراسته بمجموعة من النتائج والتوصيات المقترحة والخاصة بصناعة آلة القانون والعزف عليها وتدريسها، وذلك لتطوير أسلوب الأداء على هذه الآلة، وتدعيم دورها في التخت الموسيقي.

ونادى الباحث بتطوير أسلوب العزف على آلة القانون، من خلال الاعتماد على استقلال اليدين، وصولاً إلى الأداء بالأسلوب البوليفوني، ولتحقيق هذا الهدف وضع منهجاً تدريبياً تم وضعه باستخدام تعدد التصويت استناداً إلى قدماء العرب الذين كان لهم السبق في وضع نظريات تعدد التصويت في الموسيقا العربية، وقد استفادت الباحثة من هذه الدراسة في التعريف بصناعة الآلة وأجزائها وأهم عازفيها وكذلك المنهاج المقترح.

2. أجرى حسنين (1982) دراسة بعنوان "استخدام الألحان القومية في تدريس آلة الفيولين للطالب المبتدئ"، هدفت إلى التحقق من جدوى تدريس منهاج دراسي لآلة الفيولين مبني على الألحان القومية المصرية ، بعد إعادة صياغتها لخدمة الأهداف التقنية وبما يتلاءم وتدريس للطالب المبتدئ؛ وقد تناول الباحث في هذه الدراسة أبرز المفاهيم النظرية المرتبطة بدراسته مثل مفهوم المنهج وتطويره، ومفهوم القومية، وأهم المدارس القومية في تدريس الموسيقا، واهتمام الدول المتقدمة بالأغنية الشعبية.

طبق الباحث دراسة تجريبية على طلبة آلة الكمان للسنة التحضيرية لكلية التربية الموسيقية في جامعة حلوان في القاهرة للتوصل لأهدافه المبتغاة، وذلك ضمن عينة تضم ستة عشر طالباً وطالبة قسمها إلى مجموعتين (ضابطة وتجريبية)، وأعد برنامجاً محدداً لتدريس آلة الفيولين مبنياً على الألحان القومية المصرية ويتلاءم ومنهج السنة التحضيرية لدرجة

البكالوريوس، ثم طبق هذا البرنامج على المجموعة التجريبية أما المجموعة الضابطة فقد تلقت البرنامج التقليدي الخاص لطلبة السنة التحضيرية في الكلية.

وقد توصل الباحث إلى مجموعة من النتائج أبرزها أن التدريس باستخدام المنهج المبني على الألحان القومية في تدريس آلة الفيولين قد تفوق على التدريس بالطريقة التقليدية المتبعة في الكلية، كما أكدت النتائج المستخلصة من الدراسة والمعالجة الإحصائية صحة فرضية الباحث بأن المنهج الذي يستخدم الألحان القومية يكون أكثر فاعلية في تعلم العزف على آلة الفيولين منه بالطريقة التقليدية للطالب المبتدئ.

وفي نهاية الدراسة خلص الباحث إلى مجموعة من التوصيات من أهمها:

1- العمل على جمع ألحان التراث الموسيقي وتدوينها وإعدادها بالطرق العلمية حتى يمكن استخدامها ضمن مناهج تدريس الآلات المختلفة.

2- إدخال بعض المدارس القومية الحديثة ضمن مناهج آلة الفيولين لمختلف الصفوف الدراسية.

3- وضع تمارين تقنية مأخوذة من الألحان الشعبية لجذب اهتمام الطالب، وإعطائه الحافز على دراسة الآلة.

4- العمل على تطوير مناهج العزف لمختلف الآلات الأوركسترالية باستخدام الألحان القومية.

بما أن الباحثة تهدف في دراستها إلى الوصول لمنهج مقترح لآلة القانون يستند على الألحان فإن هذه الدراسة أفادت الباحثة في تحقيق الهدف المنشود من حيث الإجراءات وصياغة المنهاج المقترح.

3. وهدفت دراسة أجراها غوانمة (1989) بعنوان "إمكانية توظيف الأغنية الأردنية في تعليم العزف على آلة العود للمبتدئين" إلى تحديد المعوقات الأساسية التي تواجه المبتدئين في تعلم العزف على آلة العود في الأردن وتصنيف الأغاني الأردنية بمختلف أنواعها وقوالبها، لانتقاء العناصر اللحنية والإيقاعية التي تساعد على تنمية المهارات العزفية الأساسية التي تخدم البحث، بغرض إيجاد وسيلة مدروسة ومبسطة تساهم في تيسير مهمة المعلم، وفي سرعة وسهولة تقبل الدارس المبتدئ لآلة العود وتقدمه بشكل مُرْضي، من خلال توظيف الأغاني الأردنية التي تعيش في وجدان الطالب المبتدئ، كمادة يصاغ منها أو على منوالها المنهج المقترح.

تناول الباحث في دراسته لمحة جغرافية وتاريخية واجتماعية عن البيئة الأردنية، والأغنية الأردنية ومراحل تطورها خلال القرن العشرين، وتحدث بالتفصيل عن قوالب الغناء الريفي والبدوي، وقام بدراسة تحليلية للأغنية الأردنية بمختلف مراحلها وصنفها باستمارات تحليلية يبرز فيها الملامح والخصوصيات التي تميزت بها، وتناول آلة العود من حيث مجالات استخدامها في الأردن وطرق تعليمها في الأردن والوطن العربي.

وقد توصل الباحث إلى مجموعة من النتائج ومنها:

أن هناك معوقات أساسية تواجه المبتدئ في تعلم العزف على آلــة العــود فــي الأردن، أهمها: عدم وجود منهج علمي مقنن يستطيع الطالب المبتدئ من خلاله أن يصل إلى المــستوى المطلوب، وعدم توفر المعلم المتخصص في تعليم هذه الآلة.

كما استنتج بعض المقومات الأساسية التي تخدم العازف المبتدئ علــى آلــة العــود وتكــسبه المهارات العزفية الأساسية بالإضافة الاستنتاجية أن استخدام الأغنية الأردنية لتدريس آلة العود للمبتدئين يساهم في تبسيط عملية التعلم وإكساب المهارات العزفية الأزمة للطالب المبتدئ.

وفي نهاية دراسته أورد الباحث مجموعة من التوصيات والمقترحات ومنها:

- توصيات خاصة بآلة العود:

1- توظيف أغاني التراث الشعبي لتدريس مختلف الآلات الموسيقية العربية خاصة العود.

2- تشجيع قيام صناعة الآلات الموسيقية على أساس علمي وفني خاص في الأردن.

3- تحسين صناعة آلة العود بتوفير الخامات اللازمة.

4- تكوين عائلة لآلة العود ذات مقاييس ثابتة يتم على أساسها وضع مناهج علمية دقيقة.

5- توظيف وسائل التكنولوجيا الحديثة في تعليم العزف على آلة العود للطالــب المبتــدئ بإنتاج مجموعة من أشرطة فيديو تحتوي على دروس متسلسلة لآلة العود.

- توصيات خاصة بالتراث الغنائي العربي:

1- توفير المراجع والدراسات والدوريات والنشرات والأجهزة العلمية لمتابعــة الدراســات والبحوث.

2- جمع مواد التراث الغنائي الشعبي العربي وتصنيفها وفهرستها على أساس علمي.

3- تدريس علم الأدب الشعبي لطلبة الدراسات العليا للارتباط الوثيق بين هذا العلم والموسيقا العربية.

4- التحقق من سلامة المعلومات الخاصة بالتراث لما تحتويه بعض الكتب وأبحاث المستشرقين من أخطاء مقصودة وغير مقصودة.

استفادت الباحثة من هذه الدراسة في التعرف على الأغاني الشعبية في الأردن وخصائصها اللحنية والإيقاعية والمقامية وكيفية صياغة منهاج مقترح يستند إلى الأغنية الشعبية الأردنية.

4. أجرت خليفة (1992) دراسة بعنوان "إمكانية توظيف الأغنية التراثية المصرية في تعليم العزف على آلة القانون للمبتدئين "هدفت فيها إلى تنمية المهارات الأساسية عن طريق تصنيف وتحليل الأغاني الشعبية المصرية، واختيار ما يحتوي منها على العناصر اللحنية والإيقاعية والعزفية التي تساعد في تنمية المهارات الأساسية، وتوظيف المهارات المستنبطة وتدريسها للطالب المبتدئ في العزف على آلة القانون.

تطرقت الباحثة في دراستها إلى تاريخ آلة القانون وتطورها عبر مختلف العصور، وذكرت صناعة الآلة وتطور أساليب العزف عليها، وأهمية دور القانون في التخت الموسيقي، وذلك من خلال تقسيم وتوزيع عينات مختارة من الألحان والأغاني الشعبية المصرية، إلى مجموعة من المراحل لكل منها مهارات تقليدية وحديثة خاصة.

وفي نهاية دراستها اقترحت الباحثة مجموعة من التوصيات ومنها:

1- توظيف ألحان التراث الشعبي المصري بما تحتويه من مقومات أساسية لتدريس آلة القانون للطالب المبتدئ.

2- ، تحسين صناعة آلة القانون من خلال الكليات والمعاهد المتخصصة، وذلك بتدريس صناعة الآلات الموسيقية العربية فيها، وكذلك تدريب الدارسين من خلال ورش خاصة بهذه الآلات.

3- تطويع وسائل التكنولوجيا المتطورة وتوظيفها لتدريس آلة القانون.

4- جمع ألحان التراث الشعبي المصري وتصنيفها وفهرستها على أسس عملية متطورة، للاستفادة منها وتوظيفها لتدريس آلات الموسيقا العربية.

وترى الباحثة أن هذه الدراسة تتصل بدراستها بشكل مباشر، حيث تسعى لتحقيق الهدف نفسه والمتمثل في توظيف الأغنية الشعبية الأردنية في إعداد منهاج لتعليم المبتدئين العزف على آلة القانون.

5. أجرى حداد (2002) دراسة بعنوان "آلة القانون ومناهجها بين النظرية والتطبيق"، سعى من خلالها للإسهام في إعادة الاعتبار لآلة القانون، حيث جمع بعض ما ذكر عنها في المصادر والمراجع والكتب وعرض أهم المشكلات والعقبات المرتبطة بالعزف عليها من أجل تطوير هيكلية منهجية لصالح الطالب والمدرّس من خلال اقتراح منهاج دراسي لمدة أحد عشر عاماً (من الصف السادس وحتى ينهي الطالب دراسته الجامعية) يحتوي تمارين ومقطوعات متدرّجة في الصعوبة.

تناول الباحث بدراسة تاريخية أصل آلة القانون وتسميتها بين القرنين العاشر والخامس عشر موضحاً ذلك بالصور والمخطوطات، وتطرق لصناعة الآلة وأجزائها مستعيناً بالصور

الموضحة لتلك الأجزاء، كما أشار لتنوع آلة القانون من بلد لآخر، بالإضافة إلى أشهر مدارس العزف على هذه الآلة وأبرز أعلامها.

وقد اقترح الباحث منهاجاً لتدريس العزف على آلة القانون مكوناً من تمارين ومدونات موسيقية كاملة، موضحاً فيه الساعات الدراسية والسن المناسبة للبدء، كما أدرج بعض الاقتراحات المنهجية الخاصّة بالتعليم الفردي والجماعي، وقسم مراحل العزف للطالب في مساره التعليمي إلى مرحلتين:

الأولى: مرحلة تمهيدية باستعمال الأغاني الشعبية في التمارين للمبتدئين، والثانية: مرحلة انطلاق وتمرس يتمكن فيها الطالب من تعلم المهارات والتكنيك المتقدم في عزفه على آلة القانون، حيث حاول الباحث مواكبة التطبيق العملي في الآلة للدراسة النظرية، وفق منهاج أكاديمي نظري بتطبيق عملي.

وفي نهاية دراسته أوصى الباحث بمجموعة من التوصيات أهمها:

1. ضرورة تطوير هيكلية منهجية لصالح الطالب والمدرس، تتضمن علاوة على ما ورد في الكتب والدراسات السابقة نقاطاً منهجية و إرشادات جديدة تقنية وتربوية خاصة بالآلة.
2. إدخال فكرة التعليم الفردي للطالب في المرحلة الأولى من دراسته لآلة القانون، والتعليم الجماعي في المراحل المتقدمة في آلية التعليم المنهجي لآلة القانون.

3. أن يمر الطالب في مساره التعليمي بمرحلتين: المرحلة التمهيدية باستخدام الأغاني الشعبية في تعليم العزف على الآلة، ومرحلة الانطلاق والتمرّس باستخدام المهارات التقنية الخاصة بآلة القانون.

استفادت الباحثة من هذه الدراسة بأن تعرفت من خلالها على تطور آلة القانون عبر العصور وصناعتها وأجزائها ومدارس العزف عليها وبعض المهارات التقنية التي تساعد الباحثة في المنهاج المقترح.

6. أجرى فهمي (2005) دراسة بعنوان "استخدام نماذج من الألحان الشائعة في تعليم آلة الناي للطالب المبتدئ"، هدفت الدراسة للوصول بالطالب المبتدئ في العزف على آلة الناي إلى مستوى جيد من خلال استخدامه نماذج مختارة من الألحان المصرية الشائعة.

اتبع الباحث المنهج الوصفي حيث درس آلة الناي من ناحية نظرية بيّن من خلالها وصفاً للآلة وطبقاتها الصوتية وطريقة العزف عليها، مثل وضعية كل من: جسم العازف ويديه والأصابع والفم وطريقة النفس وكيفية إصدار الصوت والعفق، أمّا في الجانب التطبيقي فقد دوّن عشرة نماذج من الألحان المصرية الشائعة من مقامات الراست والبياتي والكرد والحجاز والصبا بطريقة يسهل على الطالب أداؤها. وقد توصل الباحث إلى مجموعة من النتائج ومنها:

1. إمكانية تحقيق عنصر التشويق في تعليم آلة الناي للطالب المبتدئ من خلال استخدام نماذج من الألحان الشائعة المعروفة التي يستمع إليها الطالب عادة عن طريق الأجهزة السمعية المختلفة (راديو، تلفزيون، كاسيت).

2. إمكانية تقوية الحس الموسيقي لدى الطالب المبتدئ الدارس لآلة الناي من خلال عزفه النماذج الشعبية المختارة.

كما أوصى الباحث بمجموعة من التوصيات ومنها:

1. ضرورة إدخال نماذج من الألحان الشائعة المصرية ضمن المناهج الخاصة بتدريب آلة الناي للطالب المبتدئ.
2. حث الطالب على كثرة الاستماع إلى الألحان المعروفة التي تؤدي بدورها إلى تنمية الذوق الموسيقي لدى الطالب مما يزيد فاعليته، وإقباله على دراسة الآلة.
3. زيادة عدد الساعات المخصصة للتدريب على آلة الناي حتى يكون الوقت كافيا لاستيعاب المناهج الدراسية.

وترى الباحثة أن هدف هذه الدراسة هو واحد من أهداف دراستها فقد استفادت من هذه الدراسة بالاطلاع على المنهجية التي سلكها الباحث في صياغة منهج موسيقي يستند إلى الألحان الشعبية.

7. وأجرى الكردي (د.ت.) دراسة بعنوان "مهارة العفق في عزف آلة القانون في الموسيقا العربية" هدفت إلى التغلب على الصعوبات التي يواجهها دارسو آلة القانون في استخدام مهارة العفق، وذلك باستخدام نماذج تدريبية تكنيكية مبتكرة تستند في أغلبها على ألحان تراثية، وصنف الباحث أساليب العفق المختلفة لثلاثة أنواع وهي:

1. العفق التقليدي باستخدام إبهام اليد اليسرى.
2. العفق المزدوج باستخدام إصبعي الإبهام والوسطى لليد اليسرى.

3. العفق بتثبيت إصبع الوسطى لليد اليسرى – كبديل لعربة ثابتة – وهو استخدام إصبع الإبهام لليد اليسرى العفق المتحرك.

عرض الباحث كيفية أداء مختلف أساليب العفق وطرق معالجتها، واختتم دراسته بالتوصل لعدة نتائج من أهمها: أن النماذج التطبيقية المبتكرة المستنبطة من التراث يمكنها أن توضّح كيفية استخدام الأسلوب العفقي المناسب وطريقة أدائه، بحيث يمكن للطالب المبتدئ التغلب على الصعوبات التقنية التي تظهر في الأشكال الإيقاعية والانتقالات اللحنية، والتي تتطلب استخدام مهارة العفق بسهولة وطلاقة.

تفيد هذه الدراسة باستخدام أحد المهارات التقنية في العزف على آلة القانون وهي العفق وكيفية أدائها وتوظيف الأغنية المناسبة لها.



الفصل الثالث

آلة القانون تاريخ وصناعة

الفصل الثالث

آلة القانون تاريخ وصناعة

لمحة تاريخية عن آلة القانون:

اختلفت آراء المؤرخين والباحثين حول تاريخ آلة القانون، نشأتها وتطورها ، وذلك وفقاً للمراجع والمصادر التاريخية التي توفرت لكل منهم، وربما يرجع اشتقاق لفظة القانون إلى أصل يوناني، وإن كان اليونان قد أطلقوها على غير ما أطلقه العرب عليها، فلقد كان القانون عند اليونان القدماء آلة من نوع المونوكورد (Monochord) (Mono) تعني: واحد و (chord) تعني: وتر أي آلة الوتر الواحد، التي تستعمل لقياس الأصوات ونسبها الموسيقية، ولم يكن كآلة القانون التي تستخدم في الموسيقا العملية عند العرب، كذلك كان القانون اليوناني من نوع آلة الطنبور تشد أوتاره فوق صندوقه المصوّت ورقبته معا، كما هو الحال في آلتي العود والكمان وكثير من الآلات الوترية، التي تُشد أوتارها فوق الصندوق المصوت وحده.(رشيد،1975،ص197)

يرجع القانون في أصله إلى آلة وترية مستطيلة الشكل، شدت أوتارها بصورة موازية لسطح الصندوق الصوتي، وتعود للقرن الآشوري الحديث (1000، 612 ق.م) (رشيد، 1975،ص217)، فالآلات التي تشبه آلة القانون ومن نوعها عرفت بأشوريا وبابلونيا وغيرها من ممالك الشرق القديم(رضا بك والحفني، 1934،ص8)، وفكرة طرق الوتر للحصول على الصوت ابتكرها الآشوريون واعتبرت سبقاً في تاريخ التطور الموسيقي (بشير، 1999،ص15).

نسب للفارابي صنع آلة (الشاه رود) ولصفي الدين الأرموي صنع آلة (النزهة) وهي آلة وترية مستطيلة وشبيهة بالآلة الآشورية، حيث أن آلة القانون بشكلها الحالي المعروف، تشبعت

من آلة النزهة وأخذت في وقت ما شكلها المعروف وهو الشكل شبه المنحرف (رشيد، 1989،ص216)، وحافظت النزهة على شكلها المستطيل، وظلت تستعمل جنباً إلى جنب مع القانون في الشرق والغرب، ثم اختفت النزهة وتلاشت بعد أن سيطر القانون وانفرد(www.furatmusic.com). ويعود فضل استكمال آلة القانون وتهذيبها على النحو الحالي للعرب في العصر العباسي (رضا بك والحفني، 1934،ص8)، كذلك فإن أقدم عصر جاءتنا منه آثار موسيقية تصوّر شكل آلة القانون المستعمل في الوقت الحاضر هو العصر العباسي (رشيد، 1989،ص216).

انتقلت آلة القانون للغرب في القرون الوسطى (حوالي القرن الثاني عشر) عن طريق الأندلس، حيث كان الأساس الذي بنيت عليه آلة البيانو، وبقيت آلة القانون مستخدمة في أوروبا حتى القرن السادس عشر، حيث حلت محلها آلات المفاتيح وبقيت آلة القانون مستخدمة في الشرق لغاية يومنا هذا. (Sadie, 1980, p.488).

تعود التحديثات الجديدة التي أدخلت على آلة القانون إلى ما قبل مئة عام، حيث أن رائد العزف على آلة القانون الكبيرة بدون عُرَب هو محمد العقاد الكبير (1850-1933م)، فقبل العُرَب استخدم أسلوب البصم أو العفق بإبهام اليد اليسرى أو المفاتيح لتغيير المقامات والسلالم، وقبل الكشتبان والريش عُزف على القانون باليد المجرّدة، وهذه الأدوات الجديدة سهلت العزف على الآلة وأثرَت مقاماتها (شورة، 1997،ص6).

الكتب والمخطوطات التي جاء فيها ذكر لآلة القانون:

- ورد ذكر لآلة القانون في قصص ألف ليلة وليلة التي ينسب زمنها إلى القرن العاشر، خاصة في قصة علي بن أبي بكر وشمس النهار، وقصة الملك عمرو بن النعمان وابنه (www.furatmusic.com).

- قال ابن حزم المتوفى عام (1064م) إن القانون يعد الرئيس لكل الآلات الموسيقية، وأنه سلطان الآلات (Sadie, 1980, p.488).

- ويذكر الشقندي المتوفى عام (1231م) أن آلة القانون كانت من الآلات الرئيسة في الأندلس (www.furatmusic.com).

- يقول ابن خِلِّكان المتوفى عام (1282م) في معجمه إن الفارابي المتوفى عام (950م)، هو مخترع القانون، لكن الفارابي بوصفه آلات تشبه القانون لم يذكر اسم القانون بل ذكر الصنج الهارب (Harp) والمعازف البسالتري (Psaltery)، (Sadie, 1980,p.488)، وليس هناك دليل ثابت على صحة هذا القول، فربما يرجع لمكانته في هذه الصناعة أو أن القانون نسب إلى آلة الفارابي التي اخترعها لقياس الأبعاد الصوتية ولتجربة الملائم وغير الملائم من النغم (بشير،1999،ص21)، فالفارابي أضاف إليها وهذب في صناعتها واستمرت عند العرب تتحسن إلى أن وصلت إلى ما هي عليه الآن.(شورة، 1988،ص65)

- يقول ابن خلدون المتوفى عام (1406م) إن القانون في المغرب كان مستطيل الشكل، والبعض يسمونه بالمربع، رغم أن الآلة هي في الواقع شبه منحرف (رشيد، 1975،ص199)، ففي مقدمته يذكر ابن خِلِّكان آلة القانون ويقول: "ومنها من الكرة مثل

البربط والرباب أو على شكل مربع كالقانون توضع الأوتار على بسائطها مشدودة في رأسها إلى دسر حائلة ليأتي شد الأوتار ورخوها عند الحاجة إليه بإدارتها ثم تقرع الأوتار بعود واليد اليسرى مع ذلك توقع بأصابعها على أطراف الأوتار" (www.aleman.com).

- قال عبد القادر الغيبي المتوفى عام (1435م) في مخطوطته الفارسية (جامع الألحان في علم الموسيقا) إن آلة القانون هي آلة عصره تجمع النظرية بالتطبيق، لها 105 أوتار تساوى بمجموعات ثلاثية (Sadie,1980,p.488)، ويصفه بأنه ذو شكل شبه منحرف وارتفاع صندوقه الصوتي هو 9سم، وأن الأوتار كانت ثلاثية الشد معمولة من النحاس (Farmer,1931,p.14).

- مخطوطة كنز التحف التي تعود للقرن الرابع عشر وهي باللغة الفارسية، فيها رسم تخطيطي لآلة القانون، ويقول المؤلف: "القانون هو بشكل شبه منحرف وأنه يصنع من خشب العنجاص أو الكرم، وقياساته تعادل 81 سم طول الضلع الأسفل أي الجانب الثقيل و 40.5 سم للضلع الصغير أي الحاد و 74.25 للضلع المائل الذي توجد فيه المفاتيح، وعدد الأوتار هي 64 "(Farmer,1957,p.160).



رسم تخطيطي لآلة القانون، مخطوطة كنز التحف، القرن الرابع عشرا الميلادي

(رشيد،1975،ص365)

- مخطوطة كشف الهموم تعود للقرن الرابع عشر الميلادي، فيها صورة عازف على آلة وترية بشكل شبه منحرف، يقول: أنها معروفة في مصر باسم (سنطير) وفـي سـوريا باسم (قانون) (farmer,1957,p102).



صورة عازف على آلة تشبه القانون، مخطوطة كشف الهموم، القرن الرابع عشر الميلادي.(رشيد،1975،ص366)

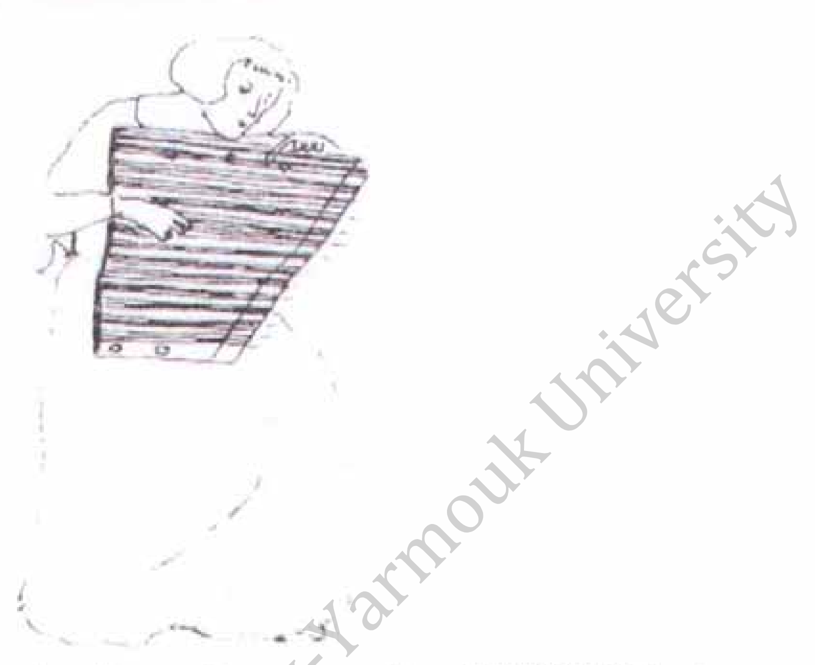
انتشرت تسمية آلة القانون العربية في اللغـات الأوروبيـة بـصيغة (Kanun) أو (Canun)، فنجده مرسوماً في آثار القرن الثاني عشر والثالث عشر والرابع عـشر والخـامس عشر والسادس عشر بمختلـف الأشـكال، ويعـزف عليهـا بالأصـابع المجـردة (رشـيد، 1975،ص202)، وبيّنت هذه الآثار أن وضعية العزف على آلة القانون كانـت بتقريبـه إلـى الصدر كالعود، وليس على الركبتين أو قاعدة كما هي حالياً، وهذه الوضعية بقيت مستخدمة من القرن الثالث عشر وحتى الخامس عشر في الشرق الأوسط وأوروبا (Sadie,1980,p.488)، وفيما يلي بعض الرسومات والصور التي توضح آلة القانون في تلك العصور:



رسم تخطيطي لآلة القانون الأوروبي، مخطوطة في مكتبة الأسكوريال، القرن الثالث عشر الميلادي (رشيد،1975،ص216).



صورة لآلات قانون، من كتاب اسباني (Cantigasdi Santa Maria) موجود في مكتبة الأسكوريال، القرن الثالث عشر الميلادي(رشيد،1975،ص366)



لوحة فنية لآلة القانون الأوروبي، مدرسة جيوتو في ايطاليا، القرن الرابع عشر الميلادي.(رشيد،1975،ص210)



لوحة فنية لآلة القانون الأوروبي، للفنان هملينج، سنة 1490م.

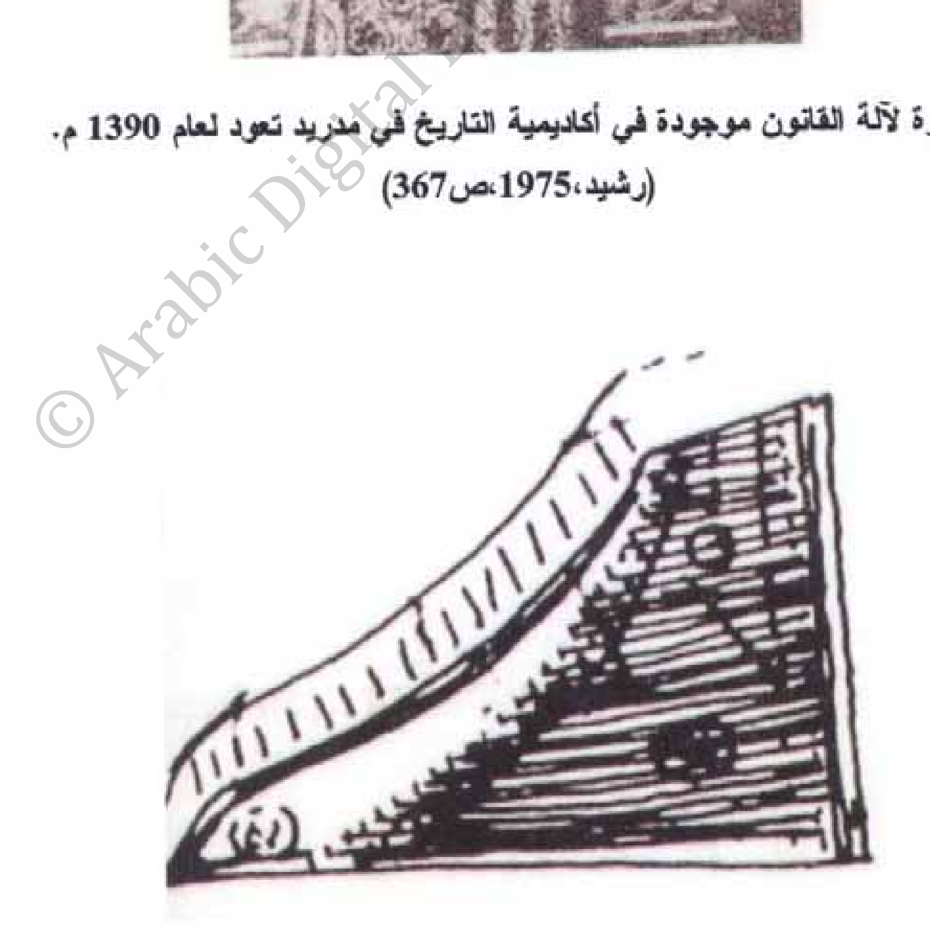
(رشيد، 1975، ص210)



رسم لآلة القانون الأوروبي، مخطوطة في مكتبة في ألمانيا الغربية، القرن الرابع عشر الميلادي(رشيد، 1975، ص210)



صورة لآلة القانون موجودة في أكاديمية التاريخ في مدريد تعود لعام 1390 م.
(رشيد،1975،ص367)



لوحة فنية لآلة قانون أوروبي في ألمانيا، تعود لحوالي 1550م(رشيد،1975،ص211)



رسم جداري لآلة قانون أوروبي في روما، القرن الخامس عشر الميلادي.

(رشيد، 1975، ص209)

صناعة آلة القانون:

لم تَعرِف آلة القانون قديماً تنوعاً لحنياً كما هي الآن، إلا أن الحِرَفيين المهَرة وصنّاع الآلة طّوروها وأضافوا عليها العُرَب، والكُشتبان والرِيَش، والسطح المعدني في بعض القوانين لما لذلك من أثر يحسن من صوت الآلة وخصائصها.

إن صناعة آلة القانون عملية شاقة تتطلب خبرة وصبر، ويكمن سرّها في كيفية اختيار المواد التي هي عنصر أساسي، خاصة نوع الخشب والغراء والألوان والأصداف وغيرها، كل هذه التفاصيل الصغيرة لها تأثير كبير على نوعية الصوت (www.qanuns.com).

ولكي تتمتّع الآلة بصفاء في النغمات ونقاء في اهتزاز الأوتار، يتم اختيار النوع الجيد من الأخشاب وتتم معالجته ليتلاءم مع الشكل الفني الهندسي للقانون، وتتصل الأجزاء ببعضها بطريقة "التعشيق" (www.aleman.com)، دون استخدام أجزاء غريبة كالمسامير، فهي تستخدم فقط في تثبيت العُرَب، فالمسامير تتسبب بتشقق وتجريح الخشب من الثقوب التي تحدثها (حداد، 2002،ص29).





الصانع السوري نبيل القسيس (www.qanuns.com)

لقد انتشر صانعو الآلة في سوريا، لبنان، العراق، مصر، تركيا، اليونان وإيـران، وأكثـر أنواع القوانين استخداماً في الأردن هي القوانين الحلبية والمصرية.




القانون التركي (www.qanuns.com)

المواد المستخدمة في صناعة آلة القانون

الخشب:

يستخدم أكثر من نوع من الأخشاب في صناعة آلة القانون ومنها: المهوجني الذي يعد من الأخشاب الباهظة الثمن، ويصنع الجزء الرنان في القانون من خشب الجوز لخلوه من المسافات، بالإضافة إلى ذلك يستخدم خشب الزان، وخشب الجاوى، وخشب البلوط، وخشب الجام الأبيض، والمعاكس، وخشب شجر الورد، وخشب الأكوجو، وخشب البندق الإفريقي، والخشب التركـي المعالج، وخشب النارنج والسيسم، ويستخدم للملاوي (المفاتيح) خشب الليمون لأنه صعب الكسر (بشير، 1999،ص38).

الغراء:

يستخدم الغراء العدسي أو الغراء التقليدي الحديث، والذي يستخرج من عظم الحيوان، حيث تثبت الأجزاء بواسطته باستخدام حرارة عالية. (www.qanuns.com)

الجلود:

يستخدم جلد الماعز أو السمك في الأغلب، لما يعطيه من صوت صاف لقوته وقدرتـه على خلق انسجام صوتي ثابت ومستقر، وتستخدم جلود سمك الجـري والقـرش والـساكماك وبخاصة الموجود فقط في نيل الصعيد المصري (حسن، 1992،ص12).

قرون الحيوانات:

يستخدم قرن الجاموس للريش، وفي الأغلب قرن الغزال، ويدخل قرن الثور فـي تركيبـة الجزء العلوي من الفرس (حداد، 2002، ص 34).



الرّيش (تصنع من قرون الحيوان) (www.kanuns.com)

المعادن:

تصنع العُرَب في آلة القانون من معادن مختلفة حسب طلب عازف الآلة،ومن هذه المعادن: النحاس والبرونز والفضة والذهب، ويصنع الكشتبان من نفس المعادن، إضافة للتنك.

الأوتار:

قديماً صنعت أوتار آلة القانون من أمعاء الحيوانات، وحديثاً استعيض عنها بالمعدن المغلف والحرير المغلف بالفضة لأصوات القرارات فهي تتحمل الشد المتواصل، أما أصوات الجوابات فمن المعدن غير المغلف والألمنيوم، وباقي الأوتار من النايلون بأقطار مختلفة من الأسفل إلى الأعلى(حسن،1992،ص13).

الزينة والفسيفساء:

يستعمل بعض الصنّاع ألواناً مختلفة هي عبارة عن مزيج من الكحول والصبغات ومواد عضوية، بحيث يوفر هذا المزيج حماية للآلة من الرطوبة والتلف، كما يستخدم بعضهم الأصداف المستخرجة من البحر الأحمر، بحيث تقص بأشكال هندسية مناسبة لتعطي الآلة الخاصية الشرقية (www.qanuns.com).





الفسيفساء (www.qanuns.com) الأصداف

أجزاء آلة القانون

وضع مجمع اللغة العربية تعاريف لأجزاء آلة القانون وردت في عدة كتب منها (محفوظ، 1964،ص155)، (حداد، 2002،ص ص30،34) وهي:

الصندوق الصّوتي:

صفيحتان رقيقتان من خشب الجوز التركي أو المهوجني، تتصل ببعضها بالغراء بواسطة أضلاع من خشب الزان ليصبح كصندوق مغلق من جميع الجهات، شكله شبه منحـرف قـائم الزاوية، باستثناء فتحات في السطح تسمى الشمسيات، وتختلف قياسـات الـصندوق الـصوتي باختلاف المدرسة التي ينتمي إليها.

وتختلف قياسات الصندوق الصوتي باختلاف المدرسة التي ينتمي إليها في البلدان العربيـة فآلات القانون القديمة تكون القاعدة الكبرى 75-100 سم وعرضه بين 33-44 سم وارتفاعـه 3-5 سم، أما صانعي الآلة الحديثين استخدموا قياسات أخرى فقاعدته الكبرى 95-110 سـم، وعرضه 38-42 سم، وارتفاعه 5-8 سم والضلع المائل 85-95 سم، وحسب رأي الباحثة أن الفرق في القياسات له تأثير كبير في الصوت وليس فقط في الشكل، فالقانون الأصـغر صـوته أحدّ.



الصندوق الصوتي (www.kanuns.com)

لقبلة:

هي القاعدة الصغرى للصندوق الصوتي المقابلة للقاعدة الكبرى طولها 28-32سم، وهـــي تتعرض لضغط كبير من الأوتار ذات الأصوات الرفيعة الحادة.



القبلة (www.kanuns.com)

الكعب:

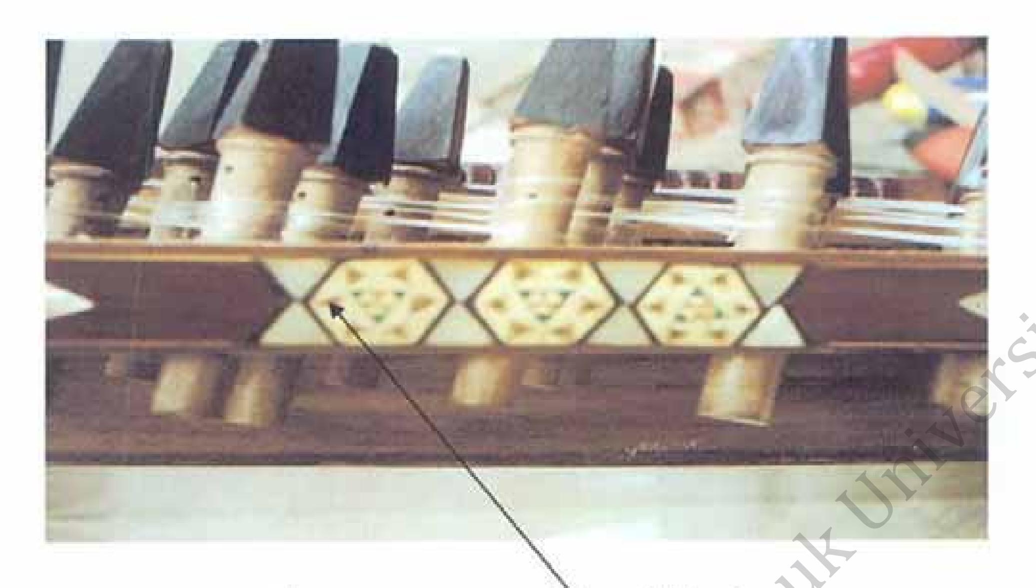
هو الضلع القائم للصندوق الصوتي، فيه ثقوب بمجاميع ثلاثية مثلثة الشكل تثبت فيها الأوتار بعقَدِ أطرافها، وهو مثبت بجسم القانون والسبب حسب رأي الصانع تونتجي لكي يتحمل شد الأوتار الذي قد يصل إلى أكثر من عشرة أطنان.



(www.furatmusic.com)

مسطرة الملاوي:

قطعة من خشب الزان القوي تشبه المسطرة في شكلها، مثبتة في الصندوق الصوتي من ناحية الضلع المائل لشبه المنحرف وينحدر سطحها قليلاً عن سطح جسم الآلة، طولها 85-95 سم، وعرضها 8-12 سم، وسمكها 2-3 سم، وفيها 78 ثقباً كل ثلاثة في نفس الخط في عرض المسطرة وبشكل مائل، وتكون مهيأة لوضع الملاوي التي تشد عليها الأوتار.



مسطرة الملاوي (www.qanuns.com)

الملاوي:

قطع من خشب الليمون على الأغلب فهو قوي صعب الكسر، وظيفتها تسوية (دوزنة) الأوتار، شكلها شبه مخروطي أو اسطواني، مسلوب قليلاً من أعلى لأسفل بقطر لا يزيد عن 6 ملم من الأسفل 9 ملم في الأعلى، يخترقه ثقب لربط الوتر فيه، والنصف الأعلى من الملاوي بشكل هرم رباعي القاعدة، حتى تسهل إدارته بمفتاح مفرغ بشكل مناسب لشكل الهرم الرباعي.



الملاوي(المفاتيح) (www.qanuns.com)

الأنف:

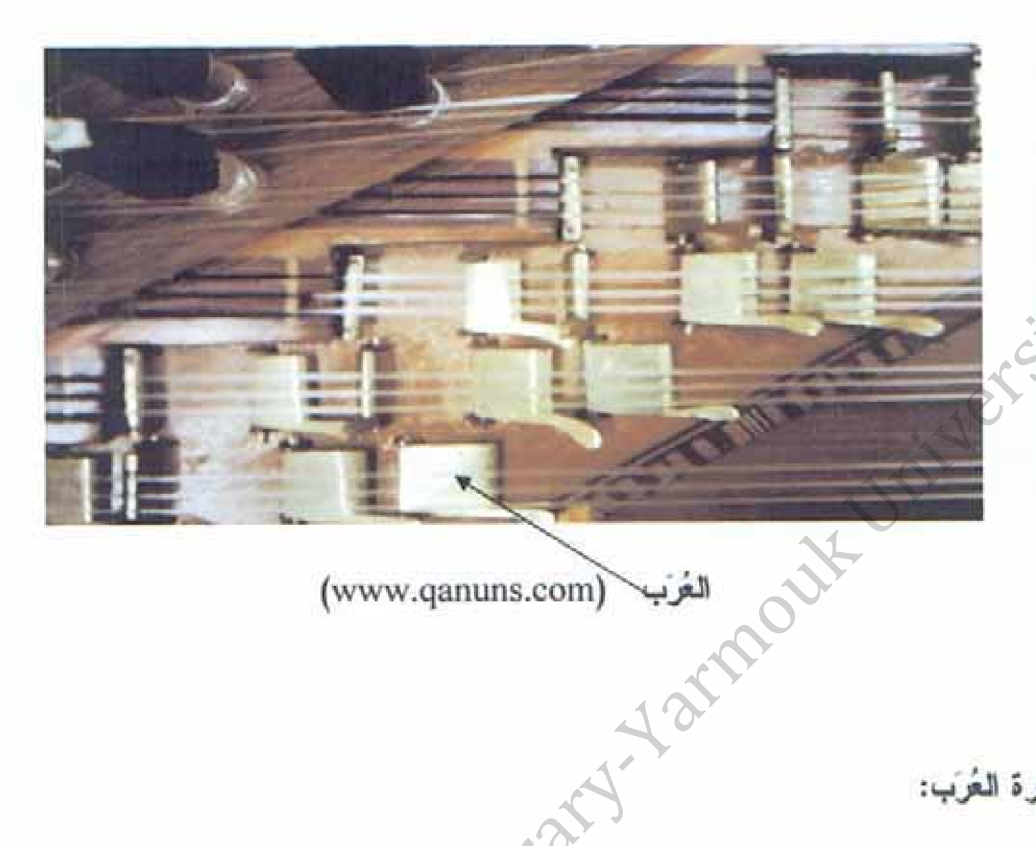
قطعة من الخشب مثبتة فوق خط اتصال جسم الصندوق الصوتي بمسطرة الملاوي، وظيفته ترتيب الأوتار وإعطاؤها استقامة لربطها بالملاوي، فهو يحتوي (حزز) بمجموعات ثلاثية تمر بها الأوتار إلى الملاوي، فلولا الأنف لكان الوتر غير منتظم وصوته بالكاد يسمع، يبلغ طوله 85-90 سم، وعرض القاعدة الكبرى 2.5-3 سم، والقاعدة الصغرى من جهة القبلة 1.5-2 سم، وأصبح الأنف في صناعة آلة القانون الحديثة جزءاً من مسطرة العُرَب.



الأنف (www.kanuns.com)

العُرَب:

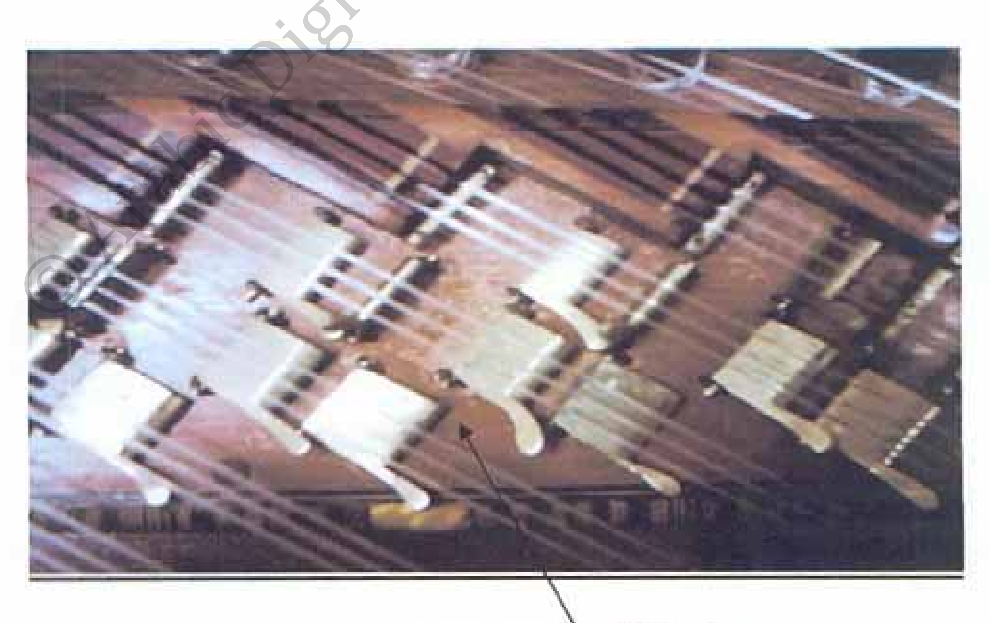
مفردها عُربة، وتعني التعريب في آلة القانون، أي عزف ألحان عربية، وهي قطع معدنية صغيرة، الغرض منها إعطاء العازف القدرة على تحويل الأصوات بواسطة خفضها أو رفعها حسب الحاجة للصوت، فوجودها كان بديلاً عن الأسلوب القديم كالبصم أو العفق بإبهام اليد اليسرى، ويختلف عدد العُرب من مدرسة لأخرى.



العُرَب (www.qanuns.com)

مسطرة العُرَب:

مسطرة خشبية فوق الصندوق الصوتي متصلة بالأنف تثبت عليها العُرب، عرضـــها مـــن القاعدة الكبرى 14-15 سم والصغرى من جهة القبلة 5-6سم.



مسطرة العُرَب (www.qanuns.com)

الفرس:

جسر من الخشب يقع بمين الآلة بموازاة الكعب، على شكل مثلث مثبتة قاعدته على حوامل من الخشب ترتكز على وسط رق الكيلة، لتعطي صوتاً عذباً مُطرباً غير حاد، في رأســه بــين ضلعي المثلث شرحه بطول الفرس يبرز منها مليمتراً واحداً (1 ملم) تصنع من قرن الثور بعد تشذيبه، فيه (حزوز) لترتكز عليها الأوتار ولتعطيها استقامة، فهو يحمل الأوتار ويرفعها عــن جسم الآلة، وعند اهتزاز الوتر يهتز الفرس مع الجلد اهتزازاً غير مرئي.



الفرس (www.qanuns.com)

الركيزة:

قطعة مصنوعة من الخشب، مثبت عليها مسطرة في الغالب من ســن الفيــل وهــي إمــا اسطوانية أو مثلثة بشكل شبه منحرف متساوي الساقين، ترتكز قاعدته الكبــرى علــى القبلــة، والفرس ترتكز على قاعدته الصغرى، لذلك سميت بالركيزة، فهي واسطة اتصال بين الفــرس

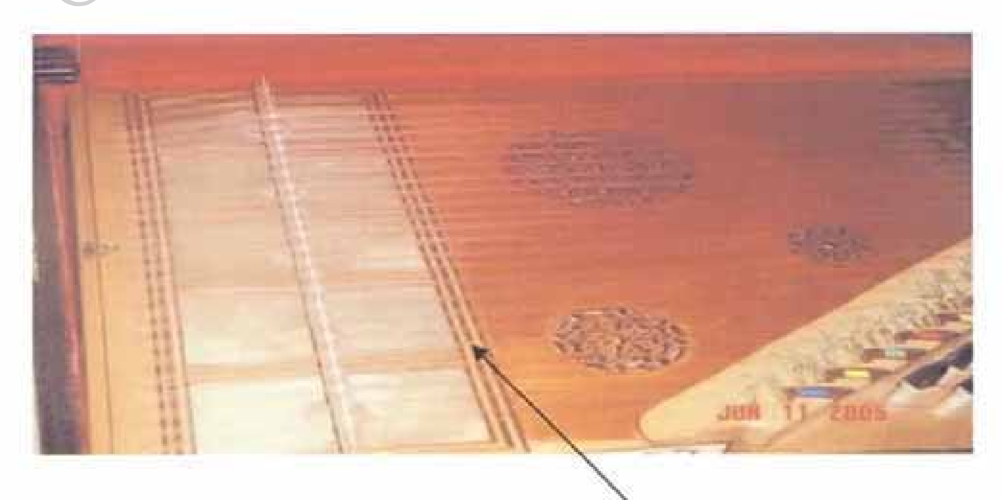
والصندوق الصوتي، بحيث تحمي الكيلة الأولى العليا من التشقق نتيجة لشد الأوتار في منطقــة الجوابات، فتخفف من ضغط الفرس على الكيلة وبنفس الوقت تعطيه قوة لحمل الأوتار.



الركيزة (www.furatmusic.com)

الرقمة:

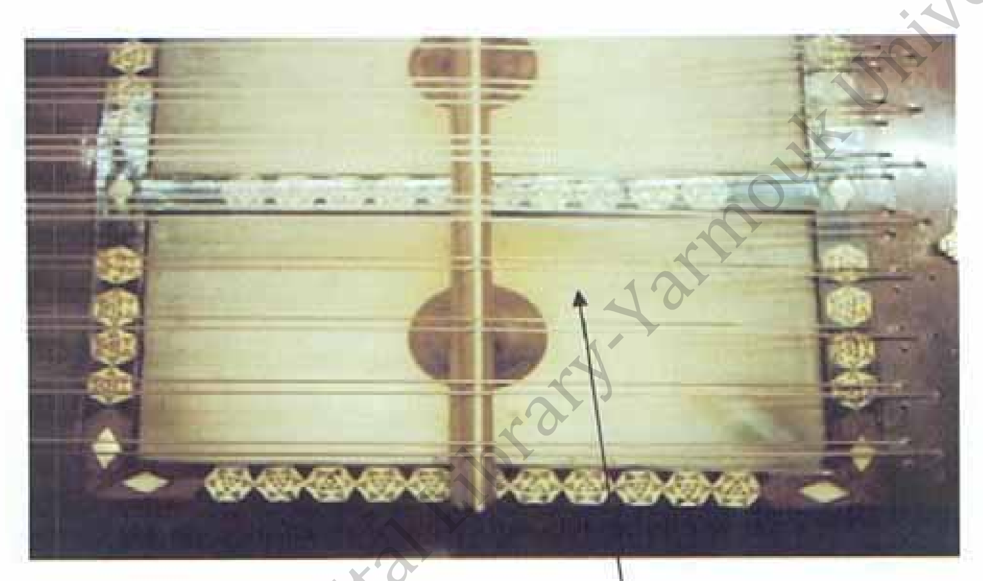
إطار من الخشب يشغل ضلعه العرضي أكثر من نصف طول القبلة، حوالي 16-18 ســم وضلعه الطولي بعرض الضلع القائم 39-41 سم، وتنقسم إلى أربعة أو خمسة أقسام.



الرقمة (www.kanuns.com)

الكيلة:

قطعة من جلد الحيوان على الأغلب جلد السمك، تثبت بالرقمة وترتكـز عليهـا الفـرس، والغرض منها تضخيم الصوت وتقوية صوت الوتر حسب شد الجلد على الرقمـة، طولهـا 7-10سم وعرضها 14-16سم.



الكيلة (www.Qanuns.com)

الشمسية:

الشمسيات هي كل الفتحات المستديرة المختلفة الأقطار على سطح الـصندوق الـصوتي، عددها ثلاثة في آلات القانون العربية، الغرض منها إخراج الرنين الصوتي من داخل الصندوق الصوتي، وتقع الشمسية الأولى من جهة القبلة ويتراوح قطرها 8-10سـم ووظيفتهـا إخـراج الأصوات الحادة، والثانية تتوسط الصندوق الصوتي من جهة الأنف قطرها 6-8 سم ووظيفتها إخراج الأصوات المتوسطة، أما الشمسية الثالثة فهي كبيرة يمين الصندوق جهة الكعب والقاعدة الكبرى، قطرها 12-14سم، وظيفتها إخراج الأصوات المتوسطة والغليظة.



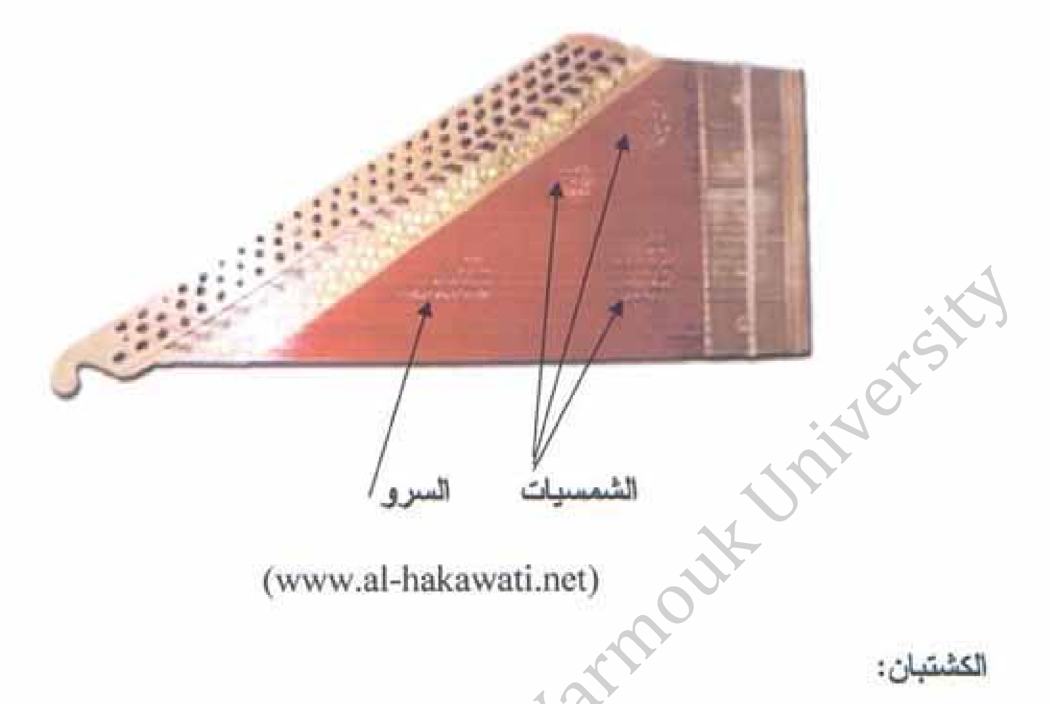
الشمسية (www.kanuns.com)

السرو:

فتحة هندسية بشكل هلالي، تقع يسار الصندوق الصوتي جهة الأنف والقاعـدة الكبـرى، وظيفتها إخراج الأصوات الغليظة.



السرو (www.kanuns.com)



(www.al-hakawati.net)

الكشتبان:

قطعة من المعدن تشبه كشتبان الخياطة ولكنها مفتوحة الطرفين، تلبس في كل من سـبابة اليد اليمنى واليسرى إلى ما قبل مفصل الإصبع الثاني، ويظهر منه حد الظفر بمقدار (1 سـم) تقريباً، ويجب أن يكون لابساً للإصبع لا مرتخياً كي يمسك الريشة.



الكشتبان



كيفية وضعه في السبابة

(www.furatmusic.com)

الريش:

الريشة قطعة من البلاستيك المقوى أو قرن حيوان الجاموس أو الغزال، تصقل لتصبح مرنة ورفيعة بحيث يكون طولها 5 سم وعرضه 5-8 ملم، وطرفها الذي تنقر به الأوتار نصف دائري، توضع بين باطن السبابة والكشتبان يظهر منها 0.5 سم أو أكثر بقليل كي لا يسمع صوت الريشة، ولتحاشي أن يضرب الإصبع بالوتر بسبب قصرها.



أنواع مختلفة من الريش مصنوعة من قرون الحيوان والبلاستيك المقوى(www.kanuns.com)

المفتاح:

يصنع المفتاح من المعدن وفيه فراغ مناسب لشكل رأس الملاوي الهرمي الرباعي القاعدة، يستخدم لإدارة المفاتيح وتسوية الأوتار.



المفتاح المعدني (www.furatmusic.com)

الأوتار:

يتراوح عدد أوتار القانون بين 63-84 وتراً وفي الغالب 78 وتراً، تكون في مجاميع ثلاثية متساوية في الرقة والغلظة وتسمى مقامات، وتحوي 26 مقاماً تشد بشكل موازي لسطح الصندوق الصوتي متدرجة بالتساوي من الأسفل للأعلى، وهناك من يستخدمون الأوتار الرفيعة الأخيرة من المعدن بحيث يستخدمون بعض أوتار آلة الكمان لهذه الغاية، وتتفاوت أوتار القانون في الغلظة والرقة حيث أطلق عليها الموسيقيون وتجار الآلات الموسيقية في مصر من حيث الغلظ والرقة مصطلحات عملية معترف بها في أوساط الموسيقا الشرقية، وأسماؤها بالترتيب من أسفل لأعلى كما يلي:

دوكاه سميك	فا صول لا سي
دوكاه رفيع	دو ري
نواه سميك	مي فا صول لا
نواه رفيع	سي دو ري
كردان سميك	مي فا صول لا سي

كردان وسط　　　دو ري مي فا صول

كردان رفيع　　　لا سي دو ري



الأوتار　(www.kanuns.com)

مساحة الآلة:

تحتل الأوتار ثلاثة دواوين (أوكتاف) وجزء من الديوان تبدأ من (صول$_{-2}$، ري$_{3}$) وتسميتها حسب البيانو بالشكل التالي:

الديوان غير المكتمل: صول2−، لا2−، سي2−.

ديوان القرارات: دو1−، ري1−، مي1−، فا1−، صول1−، لا1−، سي1−.

الديوان الأوسط: دو1، ري1، مي1، فا1، صول1، لا1، سي1.

ديوان الجوابات: دو2، ري2، مي2، فا2، صول2، لا2، سي2.

ودرجتين بعد ديوان الجوابات وهي: دو3، ري3.

مدارس العزف على آلة القانون

- **المدرسة التركية :**

المدرسة التركية في العزف على آلة القانون مدرسة عريقة متميزة، لها خصائصها من ناحية الأداء الموسيقي وإبراز روح المقام وطريقة التقاسيم ومسار اللحن والتعبير، والاحساس المختلف واختلاف المسافات الصوتية والإيقاعات (حداد، 2002،ص46).

ويُعتبر الأتراك من أقدم الأقوام في آسيا الوسطى فالعلاقة بين العرب والأتراك قديمة منذ الإمبراطورية الإسلامية، وابن سينا والأرموي والفارابي جميعهم من أصل تركي من خورسان، فآلة القانون المعروفة لدينا هي كما ذكر سابقا، امتداد لآلة الفارابي المستطيلة التي صنعها لقياس نسب الأبعاد، وهذا يؤكد أن تطور القانون انطلق من تركيا. (بشير،1999،ص43)

وتعود أقدم آلة قانون في تركيا بشكلها الحالي والمعروف إلى بداية النصف الثاني من القرن التاسع عشر بالتحديد 1869، حيث قام بصناعتها الأبسطي محمود وهو رائد في صناعة الآلة في تركيا، احتوى قانونه على 24 مقاما، وهو الذي استخدم في مصر حتى بداية الربع الثاني من القرن العشرين، وأطلق عليه القانون التركي لحجمه وعدد مقاماته الأربع والعشرين (بشير، 1999،ص43).

وقد قسمت (بشير،1999،ص43) مدارس العزف في تركيا كما في مصر إلى أربع مدارس وهي:

- **المدرسة الأولى: المدرسة القديمة (من أواسط القرن التاسع عشر – أوائل القرن العشرين)**

اعتمدت أسلوب المحاكاة ومتابعة الغناء، حيث نجدها في مرافقة غناء الأدوار والموشحات والقصائد وفي عزف الأعمال الغنائية، والتقاسيم والدواليب والسماعي والبشرف للقوالب الآلية، ومن روادها: عمر أفندي، وحاجي عارف.

- **المدرسة الثانية: المدرسة المتطورة (من أوائل القرن العشرين-منتصف القرن العشرين)**

في هذه المدرسة تم استخدام العُرَب في آلة القانون، وتميزت هذه الفترة بنظام عزفي غني بالمهارات والمساحات الصوتية وفنون التنقل بمهارة عالية، وجمع رواد هذه المدرسة بين العزف والتأليف، وكانت بداية للمدرسة المعاصرة التي ألّف فيها كونشرتو للقانون، وبرز في هذه المدرسة الكثير من العازفين منهم: أحمد باتمن، وحسن فريد آلنار الذي أدخل أسلوب العزف بالأصابع المجردة إلى جانب المضارب.

- **المدرسة الثالثة: المدرسة الحديثة (ابتداء من منتصف القرن العشرين-أواخر القرن العشرين):**

تطور أسلوب الأداء على آلة القانون في هذه المدرسة، وتطورت المؤلفات وظهرت مهارات مستحدثة، وتعتبر مكملة للمدرسة المتطورة وممهدة للمدرسة المعاصرة في العزف والتأليف لآلة القانون التركية، وأبرز روادها: وجيهة داريال وأرول دران.

- المدرسة الرابعة: المدرسة المعاصرة (من أواخر القرن العشرين)

تعتبر هذه المدرسة انطلاقة جديدة لتطوير أسلوب العزف على الآلة، حيث اعتمدت مهارات مستحدثة واكبت عزف المؤلفات الجديدة والمؤلفات الكلاسيكية الغربية، وابتكر فيها أسلوب جديد باستخدام أصابع اليدين الثماني بدون كشتبان وريش، وأهم رواد هذه المدرسة: روحي أيانجيل، وشفيقة شخوار، وخليل كوردومان.

- المدرسة المصرية :

للمدرسة المصرية فضل كبير في تطور آلة القانون وإعطائها الجزء الأكبر من هويتها الموسيقية المعاصرة (حداد، 2002،ص46)، وظهر اهتمام المصريين بهذه الآلة منذ عهد بعيد، وترى (بشير، 1999،ص46) أن بوادر هذا الاهتمام لم تبد واضحة إلا في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي، حيث برزت أول مجموعة رائدة في العزف على آلة القانون في مصر، ومثلت مدرسة عزفية لها أسلوب خاص في الأداء والتأليف لهذه الآلة، وتقسم مدارس العزف في مصر لأربع مدارس وهي:

- المدرسة الأولى: المدرسة القديمة (1904-1930)

اعتمدت هذه المدرسة أسلوب المحاكاة والمتابعة في الغناء، وكان القانون في شكله البدائي الذي يخلو من ماكينة تحويل الأنغام (العُرَب)، ونجد هذا في الأعمال الغنائية مثل: الأدوار والموشحات، وفي القوالب الآلية مثل: السماعي، البشرف والتقاسيم، حيث يبدأ العازف بالتقاسيم من خلال العزف الارتجالي المنفرد مستعرضا براعته وتمكُّنه من المسارات النغمية للمقامات العربية، وينفرد بمتابعة وترجمة ما يؤديه المطرب من ليال وموال، ثم يبدأ جميع أفراد التخت بأداء مقطوعة موسيقية صغيرة بمثابة مقدمة موسيقية يطلق عليها دولاب، أو سماعي، أو

مقطوعة موسيقية طويلة يطلق عليها بشرف، لنقل المستمع إلى جو من الطـــرب والاســـتمتاع، وأهم رواد هذه المدرسة: محمد العقاد الكبير، ومصطفى رضا، وعبد العزيز القبـــاني، ومحمـــد إبراهيم، وعبد الحميد العضابي، ومحمد عمر (بشير، 1999،ص30).

- المدرسة الثانية: المدرسة المتطورة (1934- منتصف القرن العشرين)

تم فيها استخدام ماكينة تحويل الأنغام في القانون (العُرَب) نتج عنه سهولة في العزف، وقد جمع رواد هذه المدرسة بين العزف والتأليف للآلة، من أبرزهم: إبراهيم العريان، ومحمـــد عبده صالح، ومصطفى كامل، وأمين فهمي، وفهمي عوض، وأحمد نور الدين، وأحمد عـــزت، وكامل عبد الله (شورة، 1997،ص9).

- المدرسة الثالثة: المدرسة الحديثة (من منتصف القرن العشرين- بداية الربع الأخيــر من القرن العشرين تقريبا)

اعتمدت هذه المدرسة أسلوب عزف جديد باستخدام مهارات مستحدثة على آلـــة القـــانون بتطور أسلوب الأداء على الآلة وتطور المؤلفات الموسيقية، وتعتبر بمثابة فترة انتقالية مهـــدت لظهور المدرسة المعاصرة للعزف والتأليف لآلة القانون في مـــصر، ومـــن أبـــرز رواد هـــذه المدرسة: عبد الفتاح منسي، وأحمد فؤاد حسن (شورة، 1997،ص10).

- المدرسة الرابعة: المدرسة المعاصرة (من الربع الأخيرة للقرن العشرين تقريبا)

تعتمد المدرسة المعاصرة أسلوب عزفي جديد يتميز بمهارات مستحدثة تواكـــب مؤلفـــات جديدة خاصة بآلة القانون، سواء كانت مؤلفات على نمط الصيغ الأوروبية أو مؤلفات على شكل دراسات للآلة، وظهرت بوادر هذه المدرسة من خلال المدرسة الحديثة، ومن أهـــم مميزاتهـــا التزام العازف بالنص الموسيقي المدون، بعكس المدارس الثلاث السابقة، التـــي تطلـــق العنـــان

للعازف لممارسة العزف بحرية وبدون قيود يضع لمساته الخاصة على المؤلفة الموسيقية، وظهرت أعمال فنية لقالب الكونشرتو تميزت باحتوائها على تقنية جديدة جمعت بين المهارات التقليدية والمهارات الحديثة، وظهرت مؤلفات حرة حديثة تبرز إمكانيات الآلة، وأهم روادها: سيد رجب، ونبيل شورة، وعبدالله علي الكردي وسميحة بن سعيد (بشير، 1999،ص36).

8. آلة القانون في بلاد الشام:

لقد تشبع أسلوب العزف على آلة القانون في سوريا ولبنان وفلسطين والأردن من المدرسة المصرية، من حيث طريقة رسم التقاسيم والموشحات وقياسات الآلة وطريقة تركيب الأتار، وقد تميز في بلاد الشام عدد من العازفين على آلة القانون ومنهم:

في سوريا: إبراهيم عبد العال، وسعد الله آغا القلعة.

وفي لبنان: محمد منيمنه، ومحمد السبسبي، ايمان الحمصي.

وفي فلسطين: ميشال عوض.

وفي الأردن: إميل حداد، وأيمن تيسير، ونسيم ملكاوي، ونشأت درابسة، عبد الحليم الخطيب، صلاح الدين مرقة وغيرهم.

- **آلة القانون في دُول الخليج العربي:**

تميز أسلوب العزف في دول الخليج العربي باعتماد نسيج لحني يعتمد على القفزات المتباعدة، المتميز في طبيعة الألحان الخليجية والإيقاعات المركبة الهندية الأصل (حداد،2002،ص29).

من عازفي آلة القانون في الكويت من عام 1952 كل من : محمد رضا غنيمة، وحمد عيسى الرجيب، وعبد الله عيسى بوغيث، وعبد العزيز حسن، وأمل بشير (بشير، 1999،ص57)، وفي السعودية برز محمد حمزة المنتوف (حداد، 2002،ص29).

- **آلة القانون في العراق:**

للمدرسة العراقية قواعدها وأصولها الخاصة التي لا يمكن لعازف آخر غير عراقي أن يتقنها ويدخل في مقاماتها وسلالمها إلا بعد جهد، وهي تعتمد على استخدام مقامات وإيقاعات مختلفة عن تلك المستعملة في البلدان العربية (المهدي، 1982،ص58).

ومن أشهر عازفي القانون في المدرسة العراقية: سالم حسين، ومحمد خضير، وحسنين الشكرجي الذي يمثل التيار الحديث الممزوج بالتيار الكلاسيكي العراقي القديم (المقام العراقي) (حداد،2002،ص50)، الذي اشتهر بغنائه محمد القبنجي وحالياً حسين الأعظمي.

الفرق بين القانون التركي والقانون العربي: (حداد، 2002،ص45) (بشير، 1999، ص 28، ص52).

	القانون التركي	القانون العربي
الخشب المستخدم	شجر الجنار، جذع شجر الرمان، خشب الجفير، خشب الأهلامور، خشب شجرة الفراش والقلريت.	خشب الجوز التركي، الماهوجني، الخشب الأبيض، خشب الزان.
معدن العرب	خلطة من النيكل والباكا تسمى بسافون توضع في قوالب.	النحاس، الفضة، الذهب.
عدد العرب	13-16	5-9
ماكينة العرب	سهلة الحركة ترتكز على بعضها بمسافات صغيرة.	أقل سهولة بمسافات أبعد.
حساب الدرجة	بالكومة.	بأرباع الصوت.
الحجم	أصغر يحتوي 24 مقاما.	أكبر يحتوي 26 مقاما.
الريش	سميكة لا تلتوي لتعطي صوت صداح تصنع من صدفة السلحفاة.	رقيقة قابلة للالتواء مشذبة من قرن الحيوان أو البلاستيك المقوى.
عدد الشمسيات	اثنتان، من الأعلى والأسفل.	ثلاثة، من الأعلى والأسفل وفي الوسط ناحية الأنف.

آلة القانون واستخداماتها الحديثة في الأردن

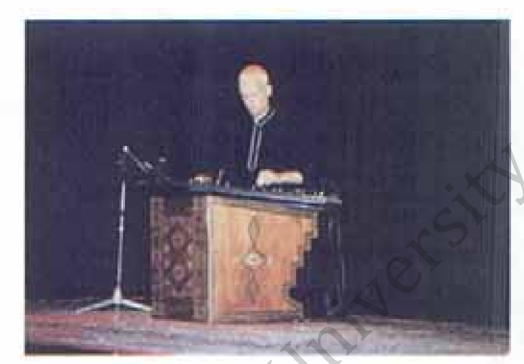
آلة القانون حديثة العهد في الأردن والتأثير المصري واضح على أغلب العازفين الأردنيين، وصناعة الآلة غير موجودة في الأردن لغاية يومنا هذا، وآلة القانون المستعملة في الأردن هي من الصناعة المصرية أو الحلبية أو العراقية.

دخلت آلة القانون إلى الأردن في بداية نشوء المملكة عن طريق فرق المطربين البارزين الذين قدموا لإحياء المهرجانات والاحتفالات الكبيرة، وشملت هذه الفرق عازفين على مختلف الآلات العربية والعالمية من ضمنهم عازفين معروفين على آلة القانون، لفت ذلك أنظار الموسيقيين الأردنيين والمسؤولين في الإذاعة الأردنية لأهمية هذه الآلة، وأصبح هناك عازف قانون رئيسي في فرقة الإذاعة الأردنية.

أول عازف قانون جاء واستقر في الأردن هو (جوني سروة) من أصل سوري، عمل في فرقة الإذاعة الأردنية من عام (1961-1965) ثم غادر إلى أمريكا، وتلاه العازف محمود عبد العال من أصل سوري أيضاً عمل في فرقة الإذاعة الأردنية من عام (1966-1969)، والثالث إميل حداد عمل في فرقة الإذاعة الأردنية عام (1967) كأول عازف أردني، وأول مدرّس لآلة القانون في الأردن، تتلمذ على يده العديد من العازفين الأردنيين منهم: أيمن تيسير، وصلاح الدين مرقة، ونسيم ملكاوي وغيرهم، بعد ذلك عرفت آلة القانون في الأردن كآلة رئيسية في فرقة الموسيقا العربية التخت الموسيقي، وتم تدريسه كآلة اختصاص في الجامعات والمعاهد الأردنية التي تعنى بالموسيقا(*).

* مقابلة شخصية مع الدكتور إميل حداد، حزيران، 2007، عمان، الأردن.

الملتقى العالمي لآلة القانون:





تعتبر آلة القانون من أكمل الآلات الموسيقية العربية وأجملها صوتاً لسعة مساحتها الصوتية، فالعزف على ديوانين في وقتٍ واحد يجعل لها من قوة الرنين ما يميزها عن باقي آلات الموسيقا العربية، لذلك هي من الآلات الأساسية التي تلعب دوراً مهماً وحيوياً في مصاحبة الغناء بمختلف أشكاله من جهة، وأداء القوالب الموسيقية الآلية من جهة أخرى(بشير، 1999،ص29)، وقد اختلفت أساليب العزف على آلة القانون من عازف لآخر، لذلك ارتأى إميل حداد وصخر حتر جمع هذه الخبرات في الأردن للتعرّف عليها والاستفادة منها، من خلال عقد ملتقى واسع لهذه الآلة.

عقد الملتقى العالمي لآلة القانون في المركز الثقافي الملكي في عمان، في إطار فعاليات مهرجان جرش للثقافة والفنون خلال الفترة بين 4-6 /8/ 2004، بمشاركة نخبة من العازفين والباحثين والنقاد وصناع الآلة المهرة من مختلف الدول، مثل: تركيا والعراق وسوريا ولبنان ومصر والسعودية وتونس واليونان وفرنسا والأردن.

اشتمل الملتقى على ثلاث أمسيات من العزف المنفرد على آلة القانون، قدم خلالها كل عازف مشارك عزفاً فردياً للتعريف بثقافته الموسيقية في العزف على آلة القانون، وضم الملتقى ندوات فكرية ونقاش لأوراق عمل مقدمة من باحثين وعلماء موسيقيين حول أهمية آلة القانون ودورها في الموسيقا العربية، وأساليب ومدارس العزف وصناعة الآلة، وقاموا بصياغة فعل

ثقافي وفني، فضلاً عن المعرض الذي ضم صوراً لأهم العازفين الراحلين والمعاصرين، وبعض المقتنيات المهمة التي تخص آلة القانون، وشمل آلات قانون لها تاريخ مهم وآلات حديثة، وكتب ومدونات موسيقية وتسجيلات قديمة ونادرة للآلة.

وأقيمت ورشات عمل قدمها العازفون المشاركون للطلبة والمهتمين، وكذلك صالون الاستماع الذي أتاح للزوار في رواق المركز الاستماع لتسجيلات قديمة وحديثة لأهم العازفين، واعتبر هذا الملتقى من أهم ملتقيات الآلة في العالم العربي كنوع من التبادل الثقافي واكتساب الخبرات بين العازفين والمهتمين، (www.jehat.com)،إن عرض كل عازف لتجربته الخاصة على آلة القانون من خلال عزف أهم مؤلفاته، هو بمثابة تعريف بثقافة الدولة التي ينتمي لها العازف فلكل عازف أسلوب وهنك (روح مقام)، يميزه عن غيره من العازفين، كالمقام التركي والمقام العراقي والخليجي وغيرهم(*).

* مقابلة شخصية مع الدكتور إميل حداد، حزيران، 2007، عمان، الأردن.

عازفو آلة القانون في الأردن:

تقدم الباحثة فيما يلي لمحة شخصية عن أشهر عازفي آلة القانون في الأردن:

إميل حداد



ولد في السابع عشر من حزيران عام 1947وتتلمذ في مصر على يد لويس ناشد وإبراهيم الخفاجي، وأحمد فؤاد حسن وتلقى بعض الدروس الخصوصية على يد محمد عبده صالح.

التحصيل العلمي:

- دبلوم الثانوية الموسيقية، المعهد العلمي للموسيقا، مصر، 1967.
- بكالوريوس لغة عربية، جامعة بيروت العربية، لبنان.
- إجازة في العلوم الموسيقية، جامعة الروح القدس، لبنان، 1994.
- ماجستير علوم موسيقية، جامعة الروح القدس، لبنان، 1997.
- دبلوم دراسات معمقة، جامعة الروح القدس، لبنان، 2002.
- دكتوراه في العلوم الموسيقية، جامعة الروح القدس، لبنان، 2005.

الخبرات العلمية والعملية:

- عازف لآلة القانون في فرقة الإذاعة الأردنية 1967 – 1971.
- عازف لآلة القانون في فرقة إذاعة جدّه، السعودية، 1971– 1985.
- رئيس للقسم الموسيقي في الإذاعة الأردنية 1985– 2005.

- مدرّس لآلة القانون في المعهد الوطني للموسيقا وجامعة اليرموك.
- تتلمذ على يده أغلب العازفين الأردنيين المعروفين مثل: الدكتور أيمن تيسير، نسيم ملكاوي، نشأت درابسة، وصلاح الدين مرقه.

المؤتمرات وورش العمل:

- مؤتمر الموسيقا العربية، القاهرة.
- ورشة عمل عن آلة القانون، اليونان، 2005.

المشاركات:

- المشاركة في مهرجان جرش للثقافة والفنون، الأردن من المهرجان الثاني ولغاية 2005.
- المشاركة في مهرجان قرطاج، تونس.
- المشاركة في مهرجان الموسيقا العربية، مصر.
- المشاركة في مهرجان بصرة، سوريا.
- المشاركة في مهرجان بغداد، العراق. 1981، 1989.
- المشاركة في مهرجان اكسبو، اشبيلية، اسبانيا.
- المشاركة في مهرجان اكسبو هانوفر، ألمانيا.
- المشاركة في مهرجانات في تركيا واليونان.

الإنجازات الفنية:

- الجائزة الأولى لأفضل أغنية متكاملة في مهرجان الأغنية الأردنية الأول، الأردن.

- الجائزة الثانية لأفضل أغنية إذاعية في مهرجان الأغنية العربية الإذاعية، تونس،2001.
- تلحين 300 أغنية ومقطوعة موسيقية.
- مسرحيتان غنائيتان
- عزف كونشرتو للقانون بمرافقة فرقة اوركسترا المعهد الوطني للموسيقا.

أيمن تيسير

ولد في الثاني من تموز لعام 1966، وتتلمذ على يد الدكتور إميل حداد أثناء دراسته للبكالوريوس، ونهاد عقيقي أثناء دراسته للماجستير في لبنان.

التحصيل العلمي:

- بكالوريوس موسيقا، جامعة اليرموك، 1988.
- ماجستير علوم موسيقية، بعثة جامعة اليرموك، جامعة الروح القدس، لبنان، 1995.
- دبلوم في الغناء الشرقي، جامعة الروح القدس، لبنان، 1995
- دكتوراه العلوم الموسيقية، جامعة الروح القدس، لبنان، 2005.

الخبرات العلمية والعملية:

- عازف لآلة القانون في فرقة جامعة اليرموك 1986- 1988.
- عازف لآلة القانون في فرقة النغم العربي 1988- 1990.
- عازف لآلة القانون في فرقة الملكية الأردنية 1995- 1998.

- مدّرس لآلة القانون في جامعة اليرموك، الجامعة الأردنية، الأكاديمية الأردنية للموسيقا، والمعهد الوطني للموسيقا.
- معد منهاج تدريس لآلة القانون في جامعة اليرموك منذ عام 1996- 2007.
- مدرس أصول الغناء العربي في جامعة اليرموك منذ 1995 ولا يزال على رأس عمله.
- محاضر غير متفرغ في الجامعة الأردنية، لتدريس الغناء العربي والصولفيج الشرقي والغربي.
- محاضر غير متفرغ في الأكاديمية الأردنية للموسيقا لتدريس الغناء العربي ونظريات الموسيقا الشرقية.
- محاضر غير متفرغ في المعهد الوطني للموسيقا.
- مؤسس تخصص الغناء الشرقي في الأكاديمية الأردنية للموسيقا.
- إعداد وتقديم البرنامج التلفزيوني "أمسيات طربية" إنتاج التلفزيون الأردني 1998.
- لحن وغنى وشارك في العديد من الاوبريتات والأغاني مثل: عشقنا، اطمني، عمان، أردن وغيرها.

المؤتمرات وورش العمل:

- مؤتمر الموسيقا العربية التاسع دار الأوبرا القاهرة، 2000.
- مؤتمر الغناء العربي، لندن، 2005.
- ورشة عمل عن الغناء العربي، اليونان، 2005.
- مؤتمر المجمع العربي للموسيقا الدورة الثامنة عشر، لبنان، 2005.
- مؤتمر المجمع العربي للموسيقا الدورة التاسعة عشر، الجزائر، 2007.

المشاركات:

- المشاركة في مهرجان جرش للثقافة والفنون كعازف على آلة القانون.
- المشاركة في مهرجان الشباب كعازف قانون، ألمانيا.
- المشاركة في تسجيلات صوتية كعازف (صولو) على آلة القانون في العديد من الأغاني.
- عضو لجنة تحكيم برنامج (STAR CLUB)، لبنان، 2004.
- عضو لجنة التراث الموسيقي التقليدي – مجمع الموسيقا العربية منذ 2005.
- عضو لجنة تحكيم برنامج، STAR CLUB ، لبنان، 2004.
- عضو لجنة التحكيم العربية مهرجان الأغنية الأردنية الرابع، 2005.
- مثّل الأردن لإقامة حفلات خيرية في المغرب بالتعاون مع نادي روتاري المغرب، 2005.
- مثّل الأردن في مهرجان الأغنية العربية الثاني في لبنان 1993، عمان 1995.
- شارك في مهرجان الفحيص، الأردن، 1997.
- مهرجان الموسيقا العربية، القدس، 1998.
- مهرجان شبيب للثقافة والفنون، الأردن، 1999.
- إقامة مجموعة أمسيات للطرب العربي على المسرح الثقافي الملكي 1997، 1998، 2000 .
- المشاركة في مهرجان جرش للثقافة والفنون 2004، أمسية(وهابيات) المدرج الشمالي، أمسية (ليالي ايمن تيسير) المسرح الثقافي الملكي، وقدم أشهر قصائد عبد الوهاب مثل أنشودة الفن، وقصيدة سهرت، ورق الحبيب لأم كلثوم.
- مهرجان جرش 2005 أمسية (جاز عبد الوهاب).

- مهرجان نيحا البقاع، لبنان، 2004، وهابيات.

الإنجازات الفنية:

- حاصل على الجائزة لأحسن عمل غنائي متكامل في مهرجان بترا للأغنية الأردنية عن لحنه لأغنية "آن الأوان" والذي أقيم في عمان، 2000.
- فاز بالمركز الثالث في مهرجان الأغنية الأردنية الأول (جائزة الملك عبد الله الثاني للإبداع الموسيقي)، 2001.
- فاز بعضوية مجلس نقابة الفنانين الأردنيين الأول عن شعبة العزف والغناء في دورته الأولى.
- فاز بالمركز الأول في مهرجان الأغنية الأردنية الأول بجائزة أفضل صوتا وأداء، 1993.

نشأت علي شحادة الدرابسة:

ولد في الواحد والعشرين من حزيران عام 1969، وتتلمذ على يد الدكتور إميل حداد، ومدرّسة آلة القانون (المصرية) ميساء عبد الغني.

التحصيل العلمي:

- بكالوريوس فنون جميلة، موسيقا، تخصص آلة القانون 1992.
- دبلوم عالي في أساليب التربية الفنية، جامعة اليرموك 2004.
- حالياً يقوم بتحضير رسالة الماجستير في الموسيقا في جامعة اليرموك.١

الخبرات العلمية والعملية:

- عازف لآلة القانون في فرقة جامعة اليرموك للموسيقا العربية من سنة 1990 – 1992
- عازف لآلة القانون في فرقة إربد للموسيقا العربية من سنة 1993 – 2004.
- عازف لآلة القانون في الفرقة الأردنية للفنون الشعبية، الرمثا، من سنة 1996 – 2007.
- عازف لآلة القانون في فرقة الفنان عمر العبدلات، من سنة 2003 – 2007.
- عازف لآلة القانون في فرقة أوركسترا نقابة الفنانين، من سنة 2002 – 2007.
- مدرس موسيقا في وزارة التربية والتعليم من سنة 1995 – 2007.
- محاضر غير متفرغ كمدرس لآلة القانون في جامعة اليرموك في الفصل الأول عام 1995 والفصل الأول عام 2004.
- مشرف موسيقي في عمادة شؤون الطلبة، جامعة إربد الأهلية من 2005/1/17 إلى 2005/8/31.

المشاركات:

- المشاركة في مهرجان جرش للثقافة والفنون، الأردن.
- المشاركة في مهرجان الكرك، الأردن.
- المشاركة في مهرجان العقبة، الأردن.
- المشاركة في مهرجان الأزرق، الأردن.
- المشاركة في مهرجان الفحيص، الأردن.
- المشاركة في مهرجان الأغنية الأردني الثاني ولغاية المهرجان السادس، 2006.

- المشاركة في مهرجان بابل، العراق.

- المشاركة في مهرجان طرابلس، لبنان.

- المشاركة في مهرجان تدمر، سوريا.

- المشاركة في مهرجان قرطاج، تونس.

- المشاركة في مهرجان الربيع، جامعة الشرق الأوسط و كابليجا الدولي، تركيا

نسيم عمر قاسم ملكاوي

ولد في الثامن من كانون الثاني عام 1973، وتتلمذ على يد الدكتور إميل حداد، ومدرّسة آلة القانون (المصرية) ميساء عبد الغني.

التحصيل العلمي:

- بكالوريوس فنون جميلة (موسيقا) جامعة اليرموك 1991، 1995.
- ماجستير تربية موسيقية، جامعة اوكلاند، نيوزيلندا. 2006.

الخبرات العلمية العملية:

- مؤسسة الإذاعة والتلفزيون القسم الموسيقي 1995- 1999.

- محاضر غير متفرغ لآلة القانون، جامعة اليرموك، 2002.

المشاركات:

- عضو مؤسس وقائد فرقة يا هلا للفنون الشعبية و الفلكلور الأردني والتي أسهمت بالعديد من المشاركات الفنية على المستوى الوطني والخارجي وأهمها المشاركات في الـدول التالية (بريطانيا، سويسرا، الإمارات و قطر).
- عضو نقابة الفنانين الأردنيين منذ عام 1995.
- مهرجان الأغنية العربية، عمان، 1995.
- مهرجان جرش للثقافة والفنون 1995، 2000.
- مهرجان الفحيص للثقافة والفنون 1995، 1998.
- مهرجان الموسيقا العربية في دار الأوبرا ، مصر، 1993، 1995 ، 1996.
- مهرجان الجامعات العربية، القاهرة، 1994.
- مهرجان الربيع، تركيا، 1993.
- مهرجان بابل الثقافي، العراق، 1997.
- العديد من الحفلات الموسيقية مع العديد من المطربين الأردنيين والعرب.
- عدد من الأمسيات الموسيقية الوترية في جامعة اليرموك والمركـز الثقـافي الملكـي لمجموعه من آلات القانون والعود والكمان.

صلاح الدين جودت محمد مرقه



ولد في الثاني من تشرين الثاني عام 1981، وتتلمذ على يد الدكتور إميل حداد.

التحصيل العلمي:

- ماجستير في العلوم الموسيقية من جامعة مونستر، ألمانيا، 2000-2007.
- حالياً يقوم بالتحضير لرسالة الدكتوراه، جامعة مونستر، ألمانيا.

بدأ العزف وهو صغير وكانت حياته مليئة بالمشاركات المحلية والعالمية والإنجازات الكبيرة نذكر منها:

- بدأ دراسة الموسيقا وتعلم آلة القانون في المعهد الوطني للموسيقا – مؤسسة نور الحسين في عام 1991 على يد الأستاذ إميل حدّاد، الذي أدرك موهبته فعمل على تنميتها حتى أصبح في وقت زمني قصير يمتلك قدرة وإلماما عميقا بمبادئ العزف على آلة القانون. وأخذ عن أستاذه أساليب الأداء العربية وحفظ عنه التراث العربي الأصيل من الأدوار والموشحات والقصائد والطقاطيق وغيرها، إضافة إلى جملة كبيرة مما تزخر به مكتبة الموسيقا العربية والشرقية من المؤلفات كالسماعيات واللونغات والبشارف الخ.
- في أيلول 1994 قدمه المعهد الوطني للموسيقا للفنان الكبير الأستاذ الراحل منير بشير بعد أن استقر الأخير مع عائلته في عمان والذي هيّأه للمشاركة في المسابقة الدولية على آلة القانون والتي جرت في دار الأبرا المصرية في القاهرة في مطلع تشرين الثاني

1994. وقدم عرضا متميزا عكس موهبته ونبوغه فحاز على تقدير واهتمام الحضور ومُنح جائزة رئيس لجنة التحكيم الخاصة والتي تم استحداثها خصيصا له.

- واصل دراستة على يد أستاذه منير بشير على مدى ثلاثة أعوام كاملة وأصبح بمثابة ابنه الروحي فحفظ عنه المقامات الشرقية والعراقية والأساليب والتقنيات الأدائية وبخاصة في مجال الارتجال والتأمل والتعبير الموسيقي، مما جعله لاحقا يكرس جهده واهتمامه للموسيقا الروحية والتأملية. كما وحثه منير بشير على الانفتاح والإطلاع على حضارات العالم الموسيقية المختلفة وعلى ضرورة الاستماع إلى شتى أنواع الموسيقا سواء شرقية كانت أو غربية. أبدى صلاح الدين اهتماما كبيرا بالتراث الموسيقي ومدرسة العزف والأداء العثماني والتركي فتأثر بكبار العازفين وأتقن أساليبهم أمثال (Ahmet Meter) و (Göksel Baktagir) وغيرهم. وممن تأثر بهم من رواد الموسيقا العربية الأصيلة والمعاصرة عازف العود العراقي خالد محمد علي.
- في عام 1995 أنعم عليه جلالة الملك الراحل الحسين بن طلال رحمه الله بوسام التفوق من الدرجة الأولى (ميدالية الحسين الذهبية).
- في عام 2000 التقى الفنان التركي عازف الناي الصوفي(Kudsi Erguner) في فرنسا فأخذ عنه الكثير وتأثر بأسلوبه الفني ومدرسته الفكرية. كما وشارك الفنان (Erguner) في العديد من الحفلات والمناسبات والأعمال المسرحية.

المشاركات:

- شارك في العديد من المهرجانات المحلية والعربية والدولية كعازف منفرد أو ضمن المجموعة. كما وله مشاركات عديدة مع عدة أوركسترات عربية وأوروبية.

- أحيا العديد من الأمسيات الموسيقية في الأردن ومصر ولبنان والإمارات العربية المتحدة وتونس والمغرب وأوزبكستان وتركيا وألمانيا وهولندا وفرنسا وصربيا والجبل الأسود وغيرها.

- شارك العديد من أشهر وأهم العازفين العالميين خشبة المسرح ومنهم: Kudsi Erguner(ناي)، والفرنسي Ami Flammer (كمان)، والفرنسي Philippe Bachmann (جاز بيانو)، والفرنسي Christian Ivaldi (بيانو)، والإسباني Lluis Claret (تشيلو)، والإسباني الفرنسي Renaud Garcia Fons (كونترباس)، إضافة إلى العديد من أشهر العازفين العرب والأتراك واليونان.

عبد الحليم الخطيب



ولد في السابع من شهر تشرين الثاني عام 1979، تعلم الآلة بجهده الشخصي، وهو من عائلة موسيقيه فالأخ الأكبر شريف عازف لآلة الكمان، والأوسط عازف لآلة التشيلو، كان الخطيب يعزف العود في بداية مشواره الفني ثم بدأ عزف القانون عام 2000، بعدها انضم لفرقة دوزان وعزفه يجمع بين الأسلوبين العربي والتركي.

الخبرات العملية والعلمية:

- عازف لآلة القانون في فرقة دوزان.
- عازف لآلة القانون في فرقة أوركسترا المعهد الوطني للموسيقا.
- عازف لآلة القانون في فرقة نقابة الفنانين.
- عازف لآلة القانون في فرقة الشرقيون الفرنسية.
- موظف في القسم الموسيقي للإذاعة الأردنية كعازف لآلة القانون.
- مدرس لآلة القانون.

المشاركات:

- المشاركة في مهرجان جرش للثقافة والفنون، الأردن.
- المشاركة في مهرجان الأغنية الأردنية، الأردن.
- المشاركة في مهرجان الموسيقا العربية، دار الأوبراء مصر.
- المشاركة في جميع الحفلات التي أحياها الدكتور أيمن تيسير.



الفصل الرابع

الطريقة والإجراءات

منهاج آلة القانون

الفصل الرابع

الطريقة والإجراءات

انطلاقاً من أهداف هذه الدراسة فقد قامت الباحثة بسلسلة من الإجراءات الفنية والإدارية سعياً لتحقيق أهداف دراستها، وقد تمثلت هذه الإجراءات بما يلي:

الإجراءات التي تخص الدراسة بشكل عام:

1. قامت الباحثة بزيارة عدد من المكتبات العامة والخاصة لجمع المعلومات الخاصة بموضوع الدراسة ومنها: مكتبة جامعة اليرموك، ومكتبة الجامعة الأردنية، ومكتبة المعهد الوطني للموسيقا، ومكتبة الأكاديمية الأردنية للموسيقا، ومكتبة عبد الحميد شومان، ولقلة المراجع الموسيقية في هذا المجال، فقد قامت الباحثة بزيارة بعض المكتبات المنزلية الخاصة ومنها: مكتبة الدكتور محمد غوانمة، والدكتور أيمن تيسير، بالإضافة إلى تصفُح العديد من المواقع الالكترونية على شبكة الإنترنت وترجمة بعض المواقع التي جاءت باللغة الإنجليزية.
2. قامت الباحثة بزيارة إدارة مهرجان جرش ومقابلة الدكتور إميل حداد والأستاذ صخر حتر لجمع معلومات حول الملتقى العالمي لآلة القانون، كذلك زيارة الإذاعة الأردنية للحصول على معلومات عن أول العازفين لآلة القانون في الأردن.
3. قامت الباحثة بمقابلة أهم عازفي آلة القانون في الأردن سواء بالمقابلات الشخصية، أو الاتصالات الهاتفية والمراسلات عبر شبكة الانترنت مع العازفين خارج حدود المملكة، للحصول على السيرة الذاتية للعازف، وذلك من خلال نموذج البيانات التالي:

نموذج بيانات عازفي آلة القانون في الأردن

صورة
العازف

اسم العازف:

تاريخ ميلاده:

أساتذته:

التحصيل العلمي:

الخبرات العلمية والعملية:

المؤتمرات وورش العمل:

المشاركات العربية والعالمية:

الإنجازات الفنية :

الإجراءات التي تخص المنهاج:

1. اختارت الباحثة مجموعة الأغاني التراثية الأردنية من البرنامج الإذاعي (الأشكال الغنائية الشعبية في الأردن) الذي أعدّه وقدّمه الدكتور محمد غوانمه للإذاعة الأردنية عام 2004، حيث شاركت الباحثة بأداء نماذج من تلك الأغاني بمرافقة مجموعة من طلاب وطالبات جامعة اليرموك.ووظفتها في تمارين ومعزوفات تطبيقية لآلة القانون بما يتناسب ومتطلبات المهارات العزفية اللازمة للطالب المبتدئ.
2. حددت الباحثة المهارات العزفية اللازمة للطالب المبتدئ على آلة القانون ورتبتها حسب تدرجها في الصعوبة، وقامت بإدراجها في المنهاج المقترح الذي تضمنته هذه الدراسة.
3. عرضت الباحثة قائمة المهارات العزفية المقترحة للطالب المبتدئ على آلة القانون على محكمين مختصين للتأكد من صحة اختيارها، وقد أكّدوا صحتها وملائمتها للطالب المبتدئ.

الأمور التي راعتها الباحثة عند اقتراح منهاج آلة القانون:

9. فيما يخص الطالب:

1. بيئة الطالب الأردنية.
2. قدرة الطالب وامكاناته واستيعابه.
3. إمكانية تنمية الابتكار لدى الطالب.

10. فيما يخص المنهاج:

1. الابتعاد عن الرتابة.

2. المرونة بحيث يكون قابلاً للتعديل لا للتغيير، لسد أي نقص في المنهاج لأنه مع بداية تعلم الطالب للآلة باستخدام المنهج المقترح ربّما تظهر بعض الثغرات.

3. الشمول والتكامل.

4. الربط بين النظري والعملي وبين المهارات وكيفية تطبيقها.

5. الاستعانة بالتجارب السابقة والبحوث المحلية والعربية والأجنبية واشتراك الخبراء والمختصين في تقويمها.

11. فيما يخص اللحن الشعبي:

1. أن يؤدّي الغرض المطلوب في المنهاج المقترح

2. البساطة بحيث يسهل عزفه.

3. قصر الجمل الموسيقية.

4. لا تتعدى نغماته الجنس الواحد.

5. يخضع للقواعد الموسيقية.

6. يأخذ السمات والطابع الموسيقي المميز للأردن.

وقد افترضت الباحثة أن الطالب المبتدئ في تعلم العزف على آلة القانون من خلال المنهاج المقترح لديه الأصول النظرية للموسيقا مثل: مبادئ النظريات والقراءة الموسيقية، بما فيها المفاتيح الموسيقية، والعلامات الزمنية، والمدرج الموسيقي، وعلامات التحويل وغيرها.

أساسيات المنهاج المقترح

تورد الباحثة وضعيات للآلة والجسم والذراعين واليدين والأصابع للطالب المبتدئ، بحيث تبين الطريقة الصحيحة لهذه الوضعيات في بداية جلوسه أمام الآلة وهي كالتالي:

وضعية الآلة:

يجلس العازف على كرسي، والآلة تتوسط جسمه وهو جالس، بحيث تكون قريبة من بطنه، وتوضع الآلة إما على حامل مصنوع من الخشب بشكل منضدة سطحها لأعلى بشكل القانون وارتفاعه حسب طول ساق العازف، كما في الصورة التالية:



الحامل الخشبي (www.kanuns.com)

أو على حامل من المعدن بشكل مقص، يثبت بأعلاه جسران يتناسبان مع شكل الآلة شبه المنحرف بارتفاع 60، 70 سم، كما في الصورة التالية:



الحامل المعدني (www.kanuns.com)

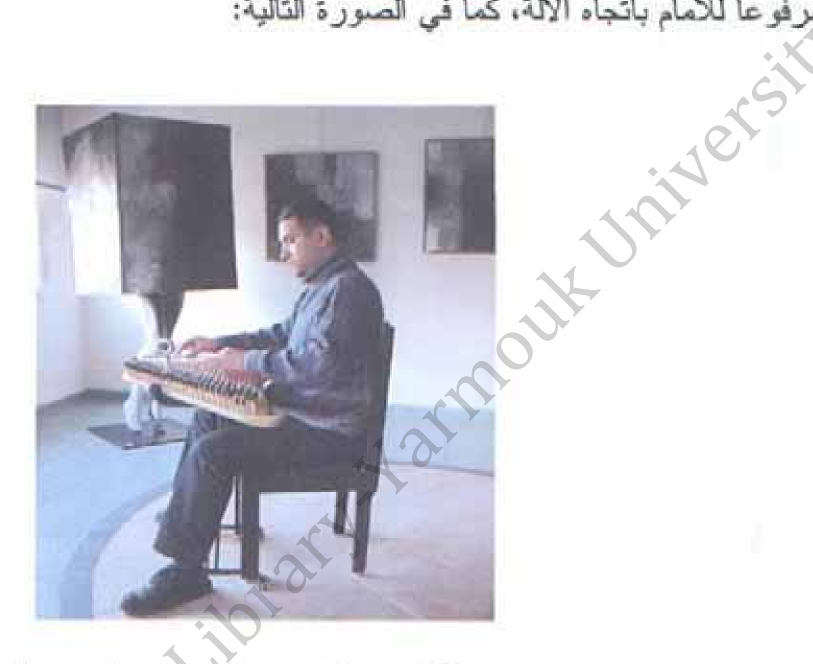
أو يوضع على الركبتين كما في الصورة التالية، إلا أن هذه الطريقة متعبة للعازف وقـد تؤدّي إلى تقوّس الظهر وتكون الآلة غير ثابتة.



يوضع على الركبتين (www.azer.com)

وضعية الجسم:

يكون ظهر العزف مستقيماً غير مقوس وليس مشدوداً و الأكتاف مسترخية والرأس مرفوعاً للأمام باتجاه الآلة، كما في الصورة التالية:



وضعية الجسم (www.furatmusic.com)

وضعية الذراعين:

تكون الذراعان بوضع أفقي يلامس سطح الآلة، ويكون الجزء الأعلى من الذراعين قريباً وشبه ملتصق بجسم العازف وتكون الذراعان مسترخيان دون تشنج، كما في الصورة التالية:



وضعية الذراعين (www.furatmusic.com)

وضعية اليدين والأصابع:

تكون اليدان بحالتها الطبيعية غير متوترة لا منبسطة ولا مقبوضة، وبشكل يد تحمل تفاحة بحيث تكون الأصابع (الخنصر، البنصر، الوسطى والسبابة) بجانب بعضها غير متلاصقة ولا متباعدة حتى لا تعيق حركة السبابة، ويكون الإبهام تحت السبابة بحيث يتلقى نزولها عليه بعد الوتر في كلتا اليدين، أما خنصر اليد اليمنى فيتحرك بحركة فوق الفرس صعوداً وهبوطاً، واليد اليسرى تتحرك بحركة مائلة صعوداً وفي حالة الهبوط تبعد تدريجياً عن اليد اليمنى، كما في الصورة التالية:
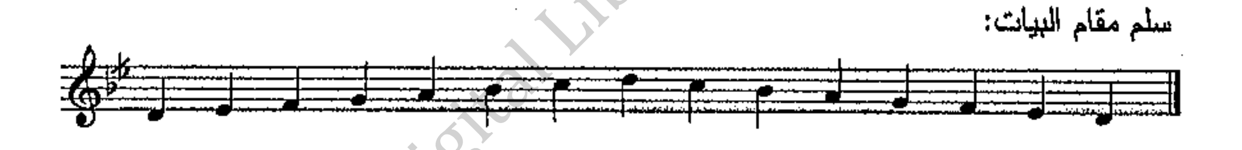


وضعية يدي العازف (www.furatmusic.com)

المنهاج المقترح:
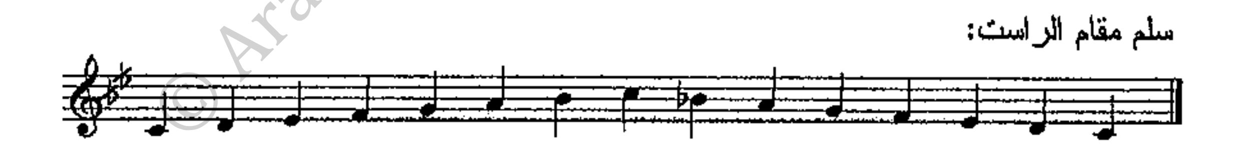
إن المنهاج المقترح هو منهاج مختصر لمنهاج أكمل، وقد بدأت الباحثة بالسلالم الموسيقية لأكثر المقامات التي استخدمت في الألحان التراثية الأردنية وهي البيات، والراست، والسيكا، والصبا، والحجاز، وقد أوردت الباحثة في المهارات العزفية وبالتحديد في مهارة **حركتا اليدين متشابهتان أفقيا إلى أعلى وإلى أسفل في حركة سلمية**، مجموعة من التمارين الأساسية والضرورية للطالب المبتدئ والتي تخلو من دليل للمقام، ليستعين بها الطالب عند عزفه لهذه السلالم، والتي سيحتاجها في عزفه للمنهاج المقترح.

سلالم المقامات المقترح استخدامها في المنهاج للطالب المبتدئ:
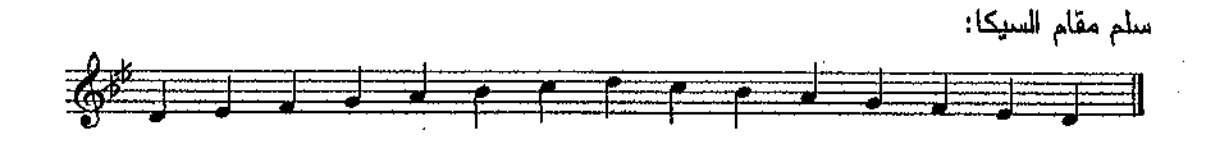
سلم مقام البيات:

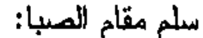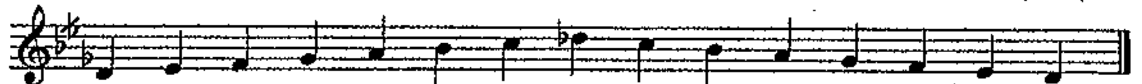


سلم مقام الراست:
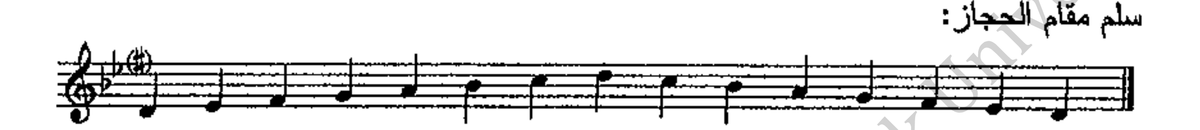


سلم مقام السيكا:







سلم مقام الحجاز:
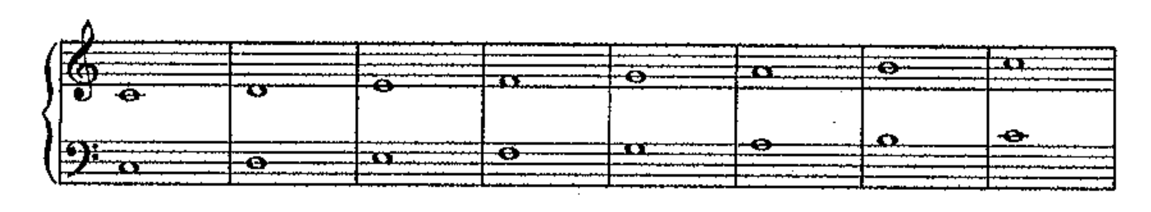


المهارات العزفية:
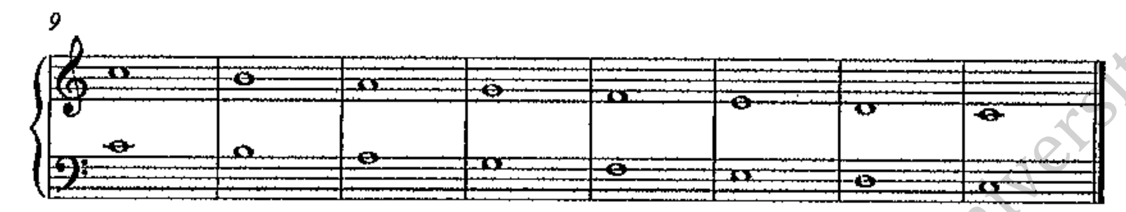
- **مهارة العزف باليدين معاً:**

لكي يتقن الطالب هذه المهارة يجب البدء بتمرين كل يد على حِدة وبخاصة اليد اليسرى، فهي أضعف من اليد اليمنى، ويتم أداء هذه المهارة على ثلاث مراحل تتمثل بما يلي:
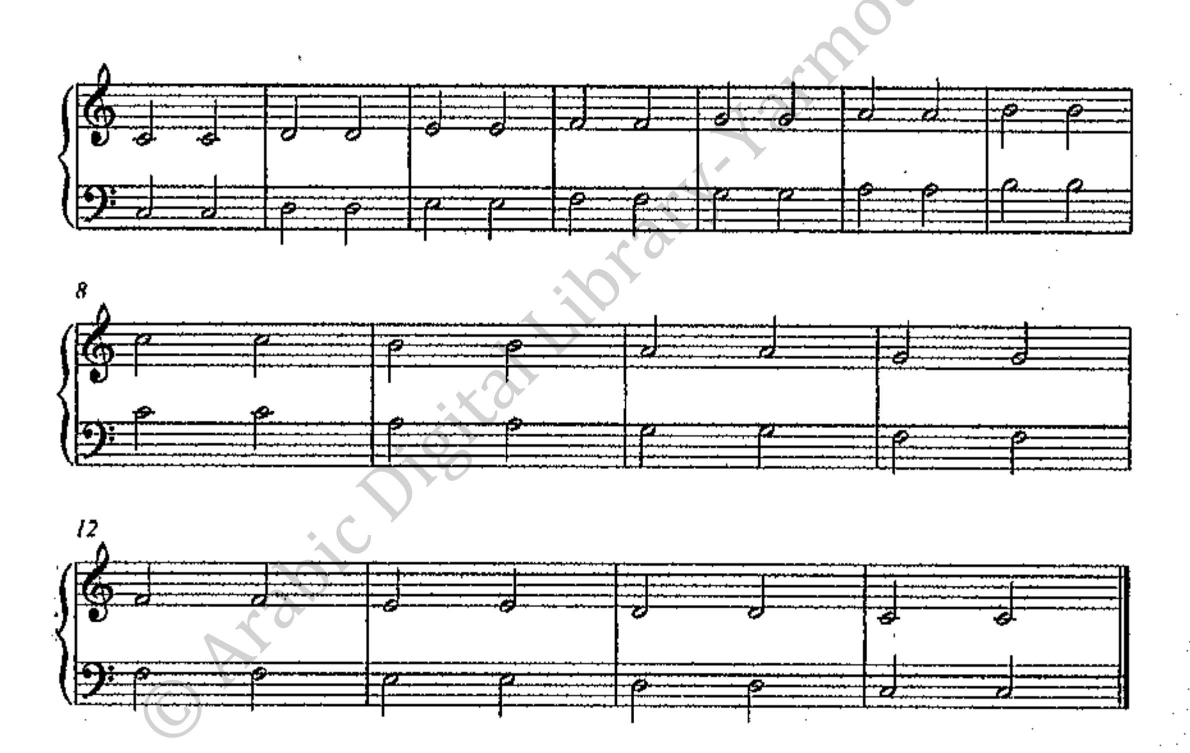
1. **حركتا اليدين متشابهتان أفقيا إلى أعلى وإلى أسفل في حركة سلمية**

حيث تكون اليد اليمنى أعلى من اليد اليسرى بمسافة اوكتاف وحسب الأداء المطلوب، بحيث نبدأ بتمارين تبين كيفية استخدام الأشكال الموسيقية الرئيسية في أداء السلالم:
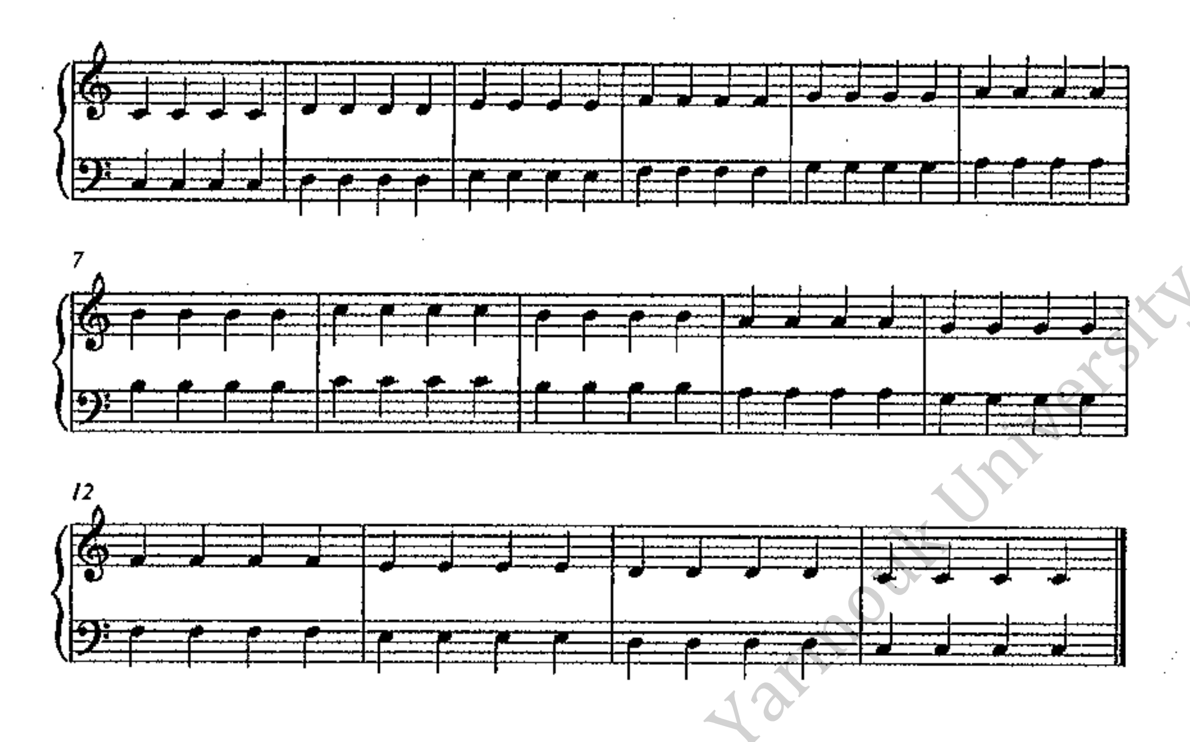




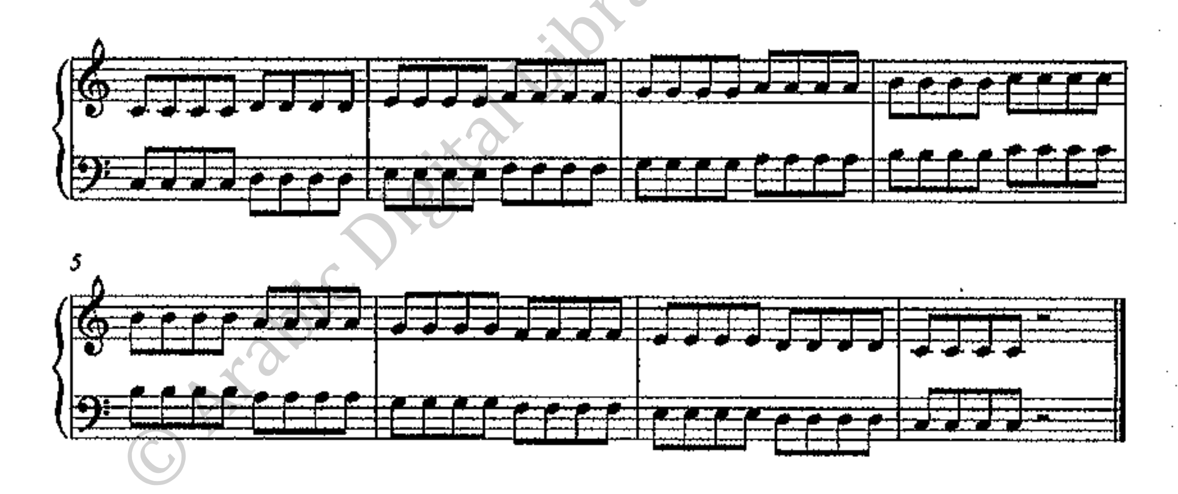
تمرين لليدين معاً للعلامة المستديرة (روند)



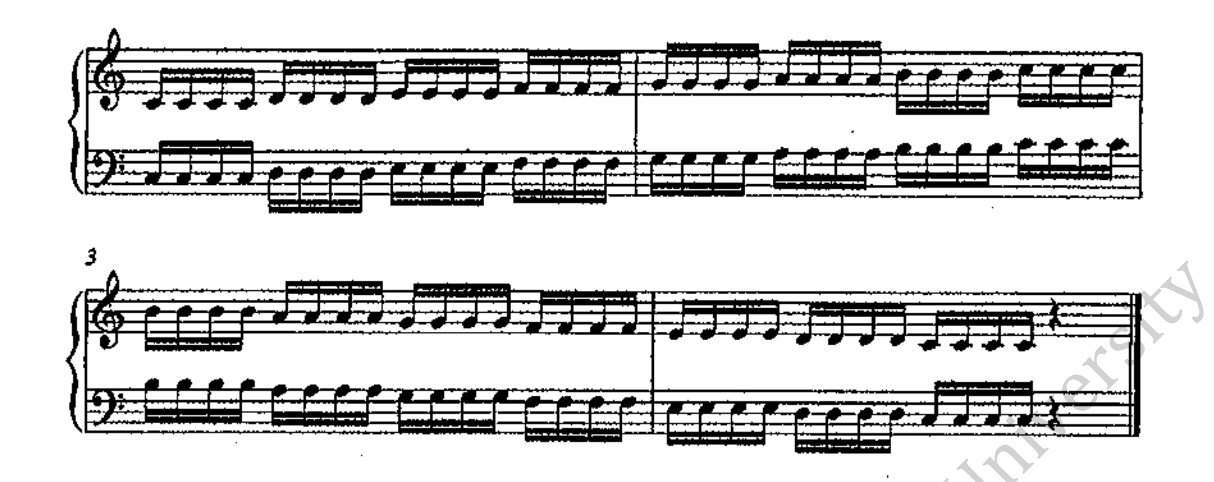
تمرين لليدين معاً للعلامة البيضاء (بلانش)
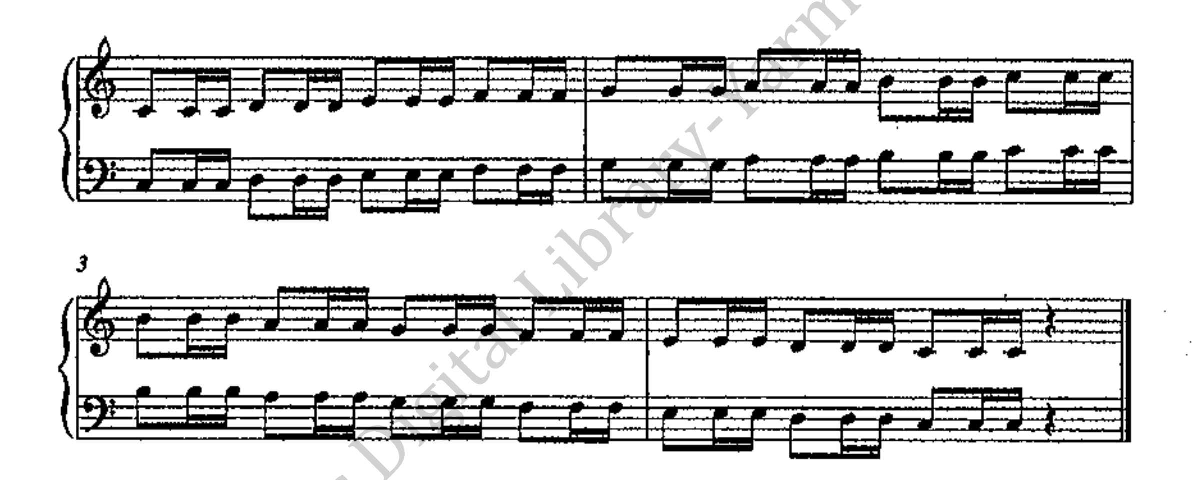


تمرين لليدين معاً للعلامة السوداء (نوار)
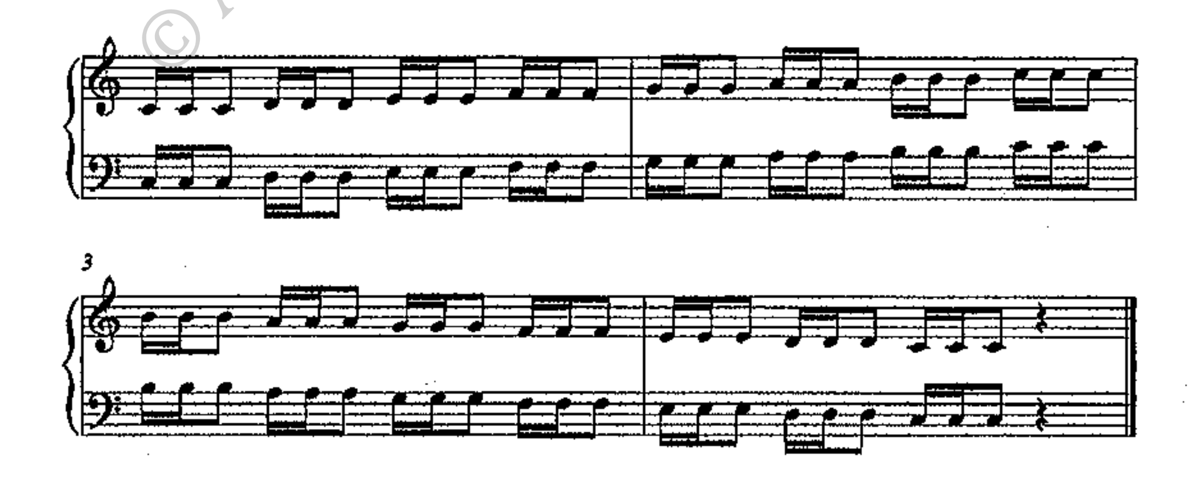


تمرين لليدين معاً للعلامة ذات السن (كروش)



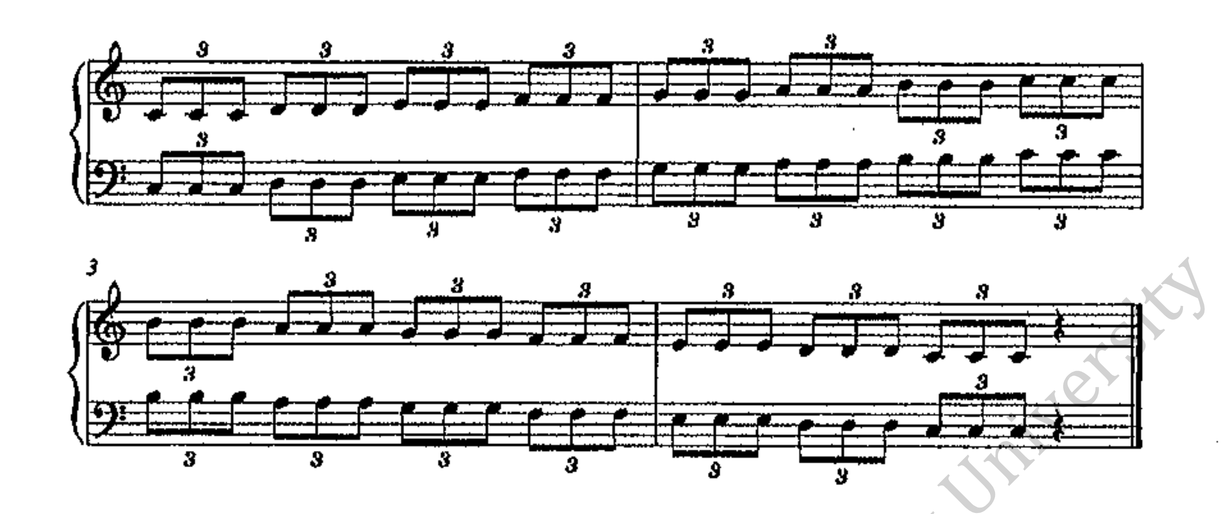
تمرين لليدين معاً للعلامة ذات السنين (دبل كروش)
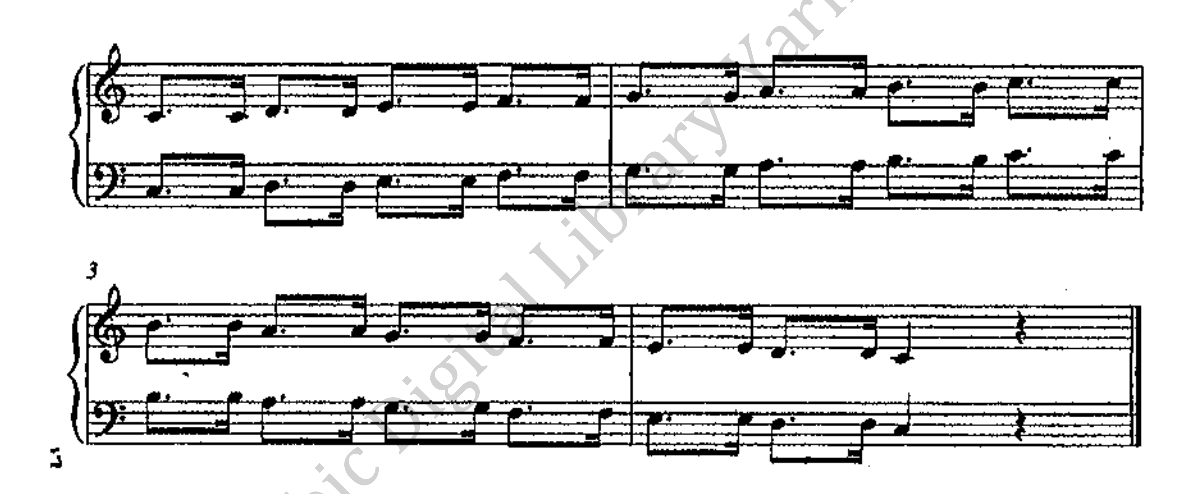


تمرين يبدأ بالعلامة ذات السن يليه ذات السنين



تمرين يبدأ بالعلامة ذات السنين يليه ذات السن



تمرين للعلامة الثلاثية (تريوليه)



مرين للعلامة ذات السن المنقوطة (بونتيه)
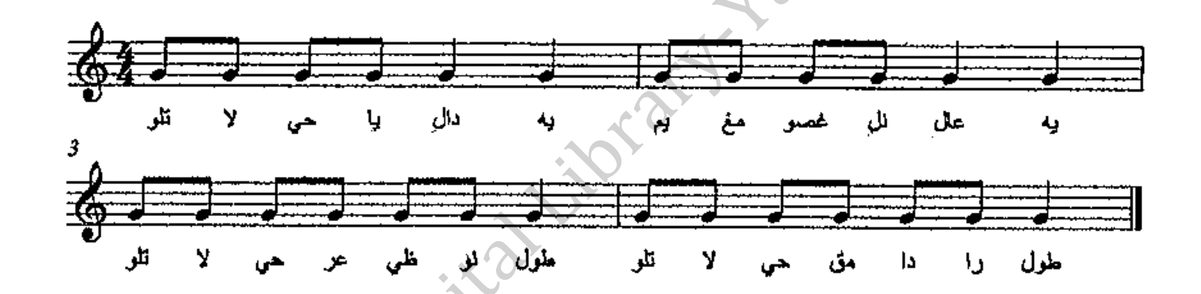
الأمثلة الموسيقية:

نستعين بمجموعة من الأغاني الشعبية لتأكيد هذه الأشكال في ذهن الطالب:

- أغنية (تْلولَحِي يَا دَالْيِه) يتمكن الطالب من خلالها التميز بين زمـــن العلامـــة الـــسوداء وعلامة ذات السن:
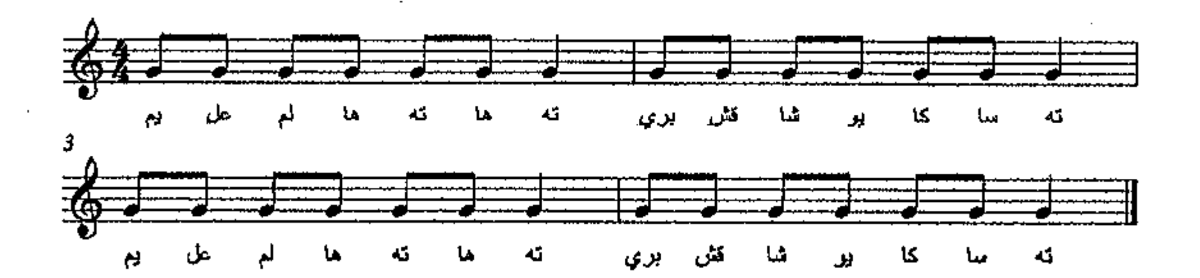
تْلُولَحِـــي يا دَالـيــــــهْ   يَمّ غْصُونِ الْعَالْيـــــــهِ

تْلُولَحِي عَرْضِينِ وْطّـــــولْ   تْلُولَحِي مَقْدَارَ أطُـــــولْ
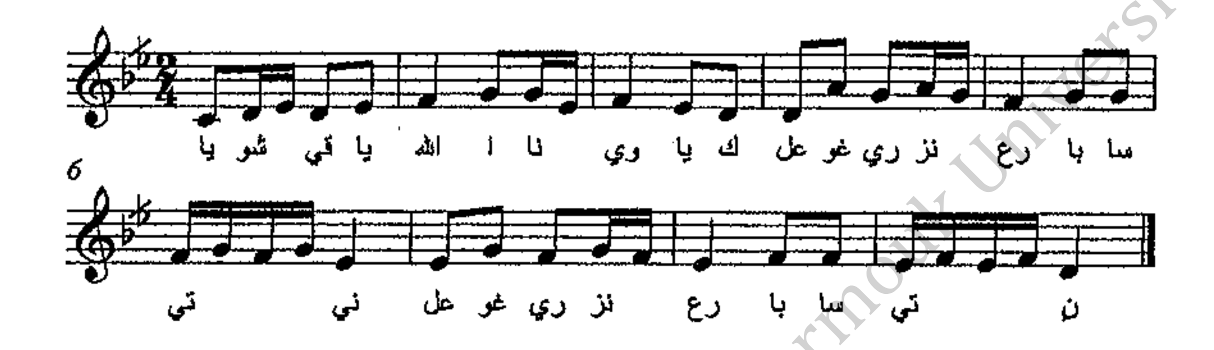


- أغنية (يَا مْعَلِّمْ هَاتُه) يتمكن الطالب من خلالها التميز بين زمن العلامة السوداء وعلامة ذات السن:

يا مْعَلِّمْ هَاتُهْ هَاتُـــــــهْ   بْرِيقِ الشَّايِ وْكَاسَاتـــــــهْ
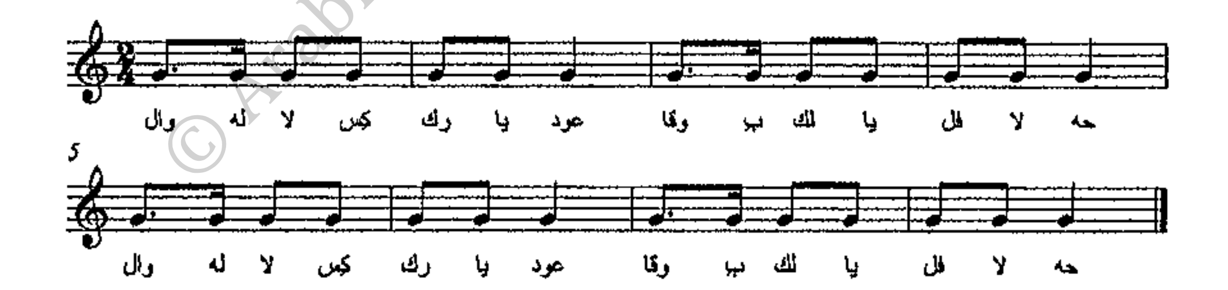


• أغنية (يَا شُوقِي) يتمكن الطالب من خلالها التمييز بين زمن العلامة السوداء وعلامة ذات السن وذات السنين:

يا شُوقِي يَا ألله أنَا وِيّــــاكْ   عَالغُورِ نِزْرَعْ بَسَاتِيـــــنِ



• أغنية (والله لَكِسرَكْ يا عُودْ) يتمكن الطالب من خلالها التمييز بين زمن العلامة السوداء وعلامة ذات السن المنقوطة وذات السنين:

والله لَكِسرَكْ يَا عُـــودْ   وَاقَابِلِكْ يَا فَلاحَــــــــة
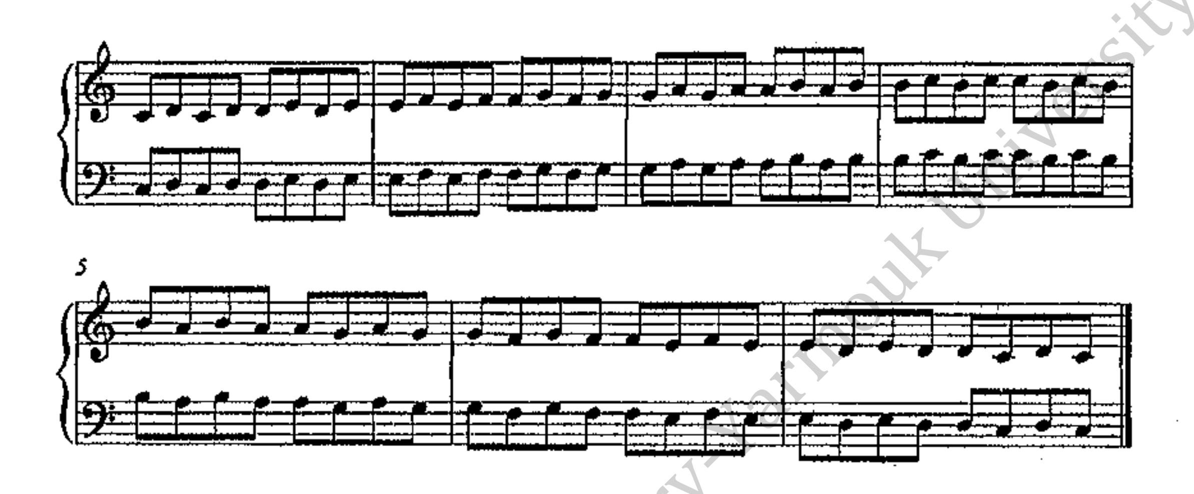


- أغنية (مِنْجَلِي يا مِنْجَلاهْ) يتمكن الطالب من خلالها التمييز بين أزمنة العلامات: السوداء وذات السن المنقوطة وذات السنين:

مِنْجَلِي يا مِنْجَـــــــلاهْ   رَاحْ لِلْصَايِغْ جَـــــــلاهْ



2. حركتا اليدين متشابهتان على هيئة قفزات صاعدة أو هابطة

- القفزة الثانية تتمثل بالتمرين التالي:
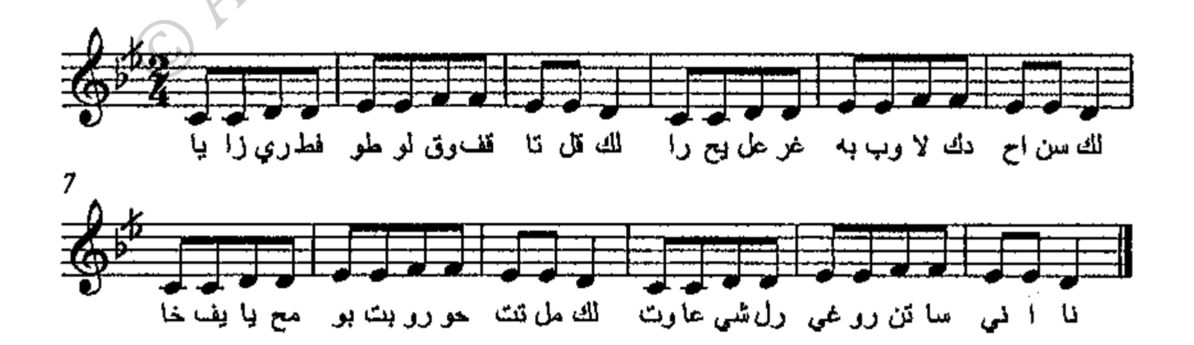


الأمثلة الموسيقية:

- لحن أغنية (زَرِيفِ الطُّولْ):
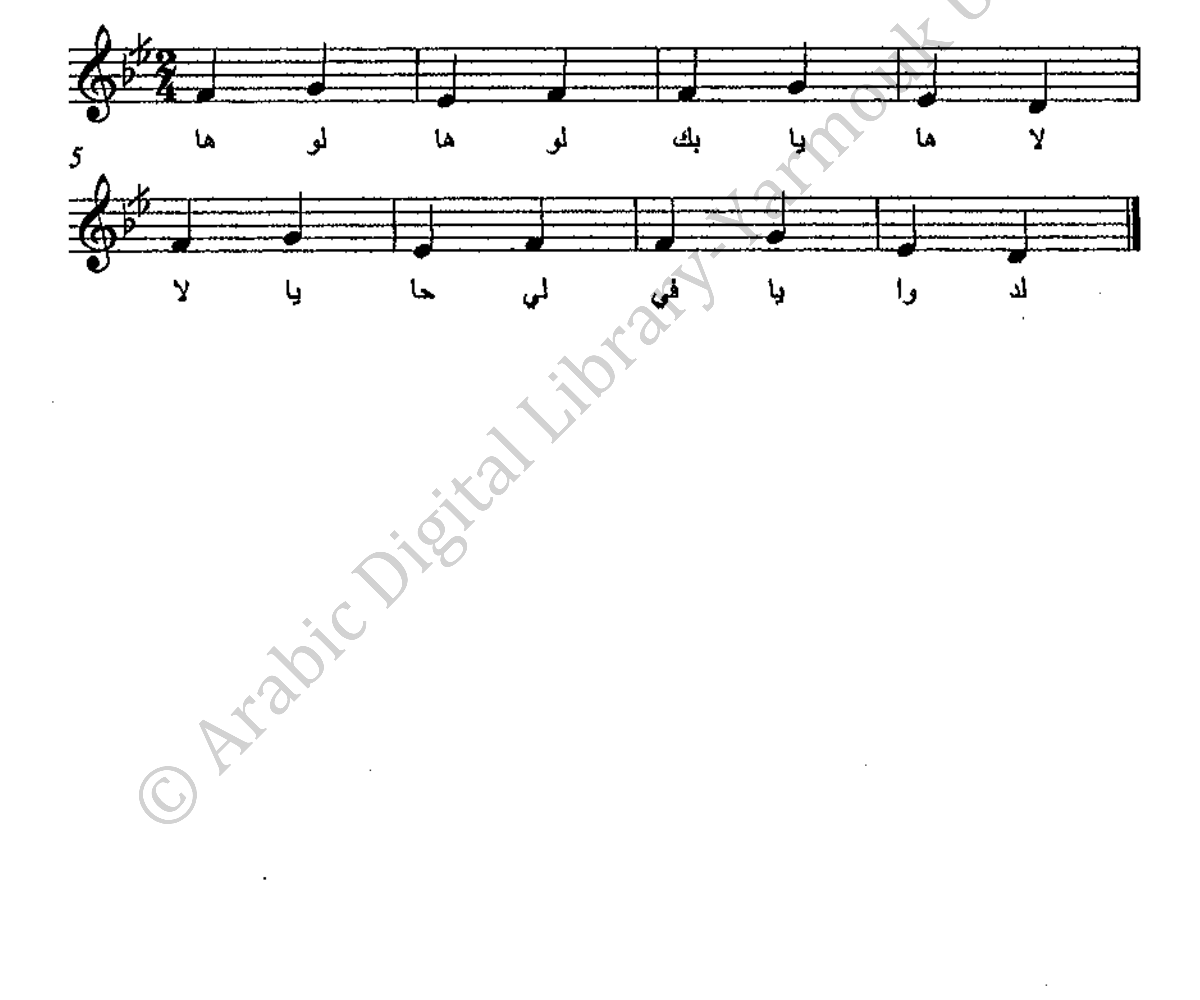
يَا زَرِيفِ الطُّولْ وَقِّفْ تَاقُلَّكْ   رَايِحْ عَالغُرْبَة وبْلادَكْ أحْسَنْلَكْ

خَايِفْ يَابْنِ العَمّ تْرُوحْ وتِتْمَلَّكْ   وِتْعَاشِرِ الغيرْ وْتِنْسَانِي أنَـــا
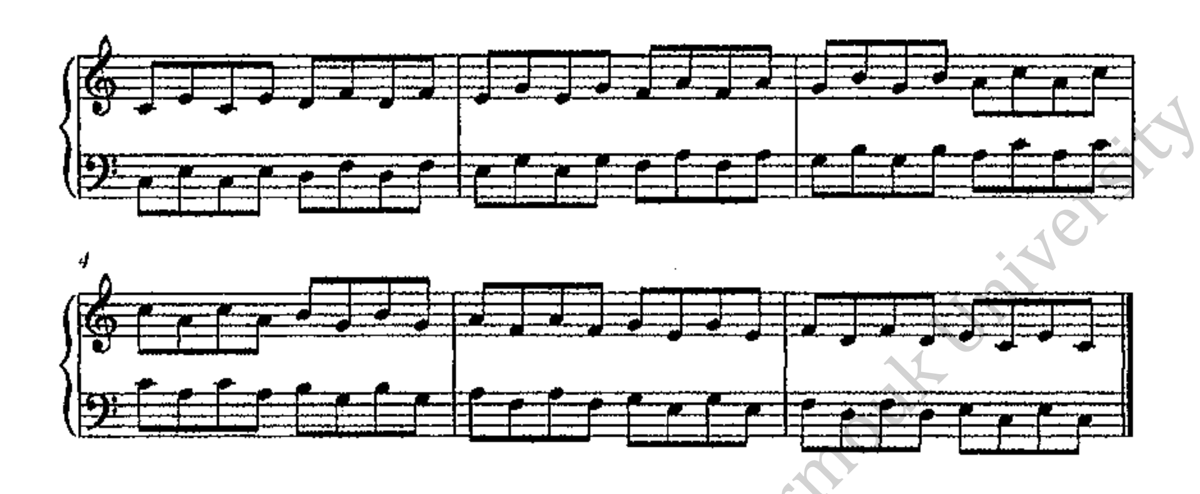


ولحن أغنية (هَلا وْهَلا بَكْ يا هَلا):

هَلا وْهَلا وبْكْ يَا هَــــــلا   لا يا حَليفِيْ يا وَلَــــــــدْ



- القفزة الثالثة وتتمثل بالتمرين التالي:

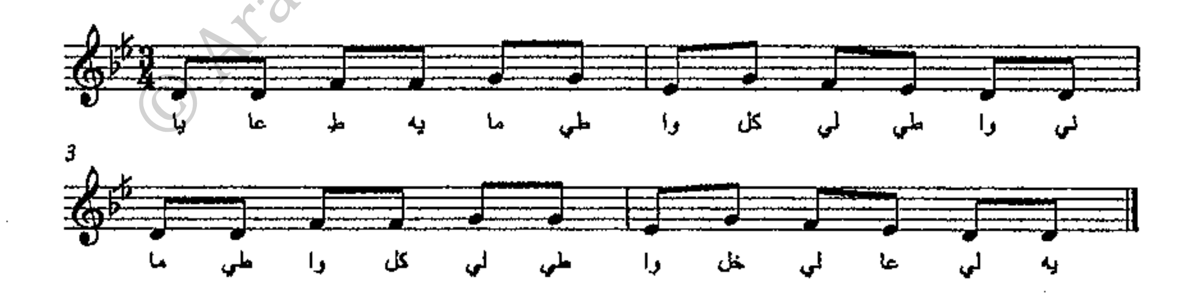


الأمثلة الموسيقية:

- أغنية(يا عَطيَّهْ):

يا عطِيَّهْ مَا طِواكَ اللّي طِوَانِيْ

ما طِواكَ اللّي طِوَا خِلّي عَلَيَّه
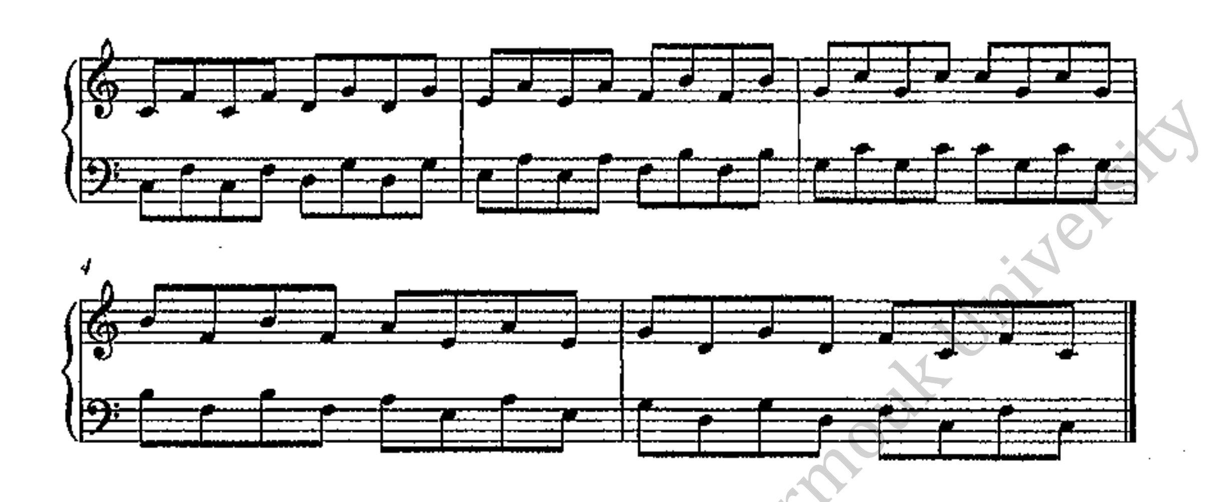


- لحن أغنية (زَرِيفِ الطُّولْ):

يَا زَرِيفِ الطُّولْ وَقِّفْ تَاقُلَّكْ   رَايِحْ عَالغُرْبَة وِبْلادَكْ أحْسَنْلَكْ

خَايِفْ يَابْنِ العَمْ تْرُوحْ وتِتْمَلَّكْ   وِتْعَاشِرِ الغِيرْ وتِنْسَانِيْ أنَـــــا



- القفزة الرابعة وتتمثل بالتمرين التالي:
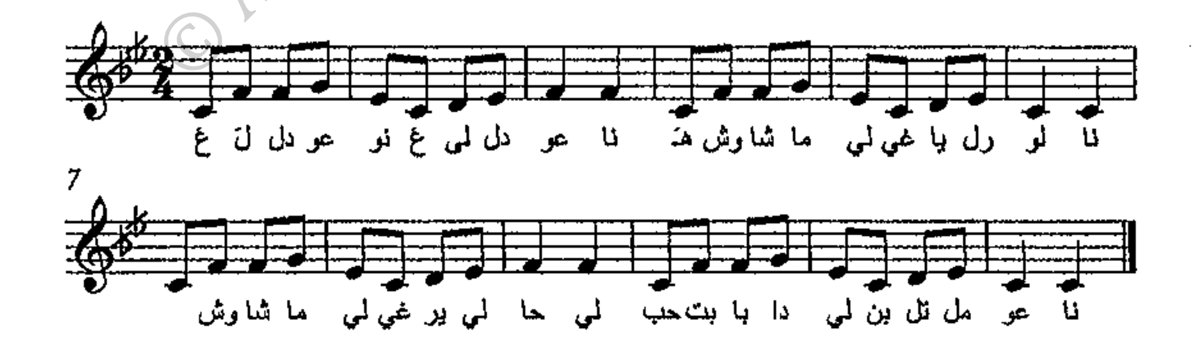


الأمثلة الموسيقية:

- لحن أغنية (دلْعونَا):

عَلــَى دلْعونَا وْ عَلَى دلْعونَا   الْهَوى الشَّمَالِيْ غَيَّرِ اللونَا
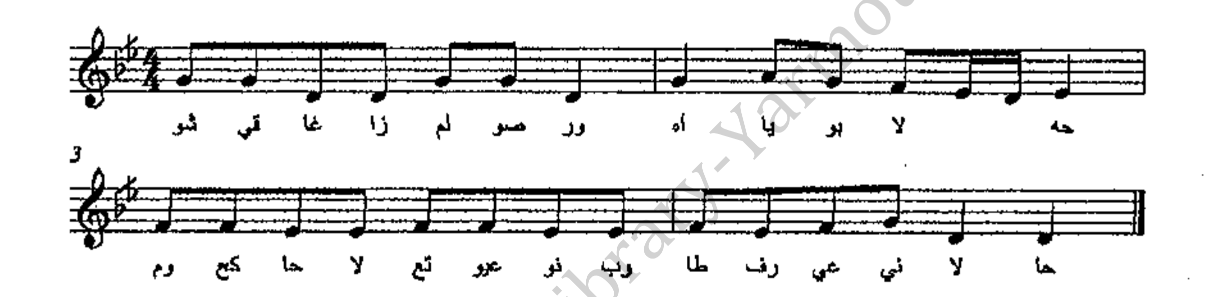
الهَوَا الشَّمَالِي غَيَّرْلِي حَالِي   وْحَبَّتْ بَدَالِي بِنْتِ الْمَلْعونَا
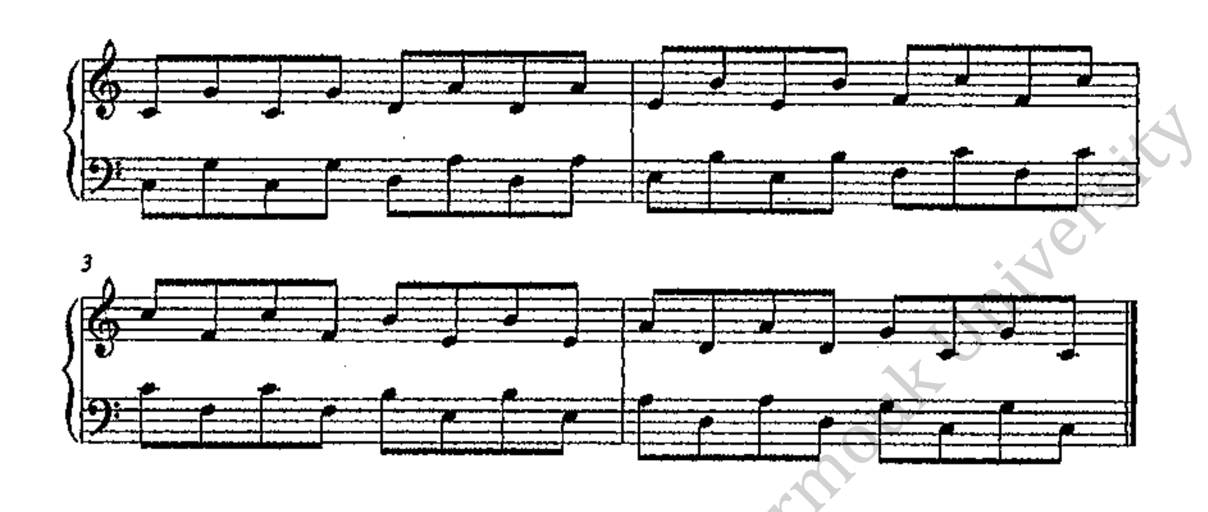


- أغنية (آه يابُو لاحَه):

شوقِي غَزَالِ مصَــــوَّرْ   آه يَا بُو لاحَـــــــــهَ

ومِكَحَّلاتِ عَيُونُــــــــو   وبِطَرَفْ عينِي لاحَـــــه



- القفزة الخامسة وتتمثل بالتمرين التالي:



الأمثلة الموسيقية:
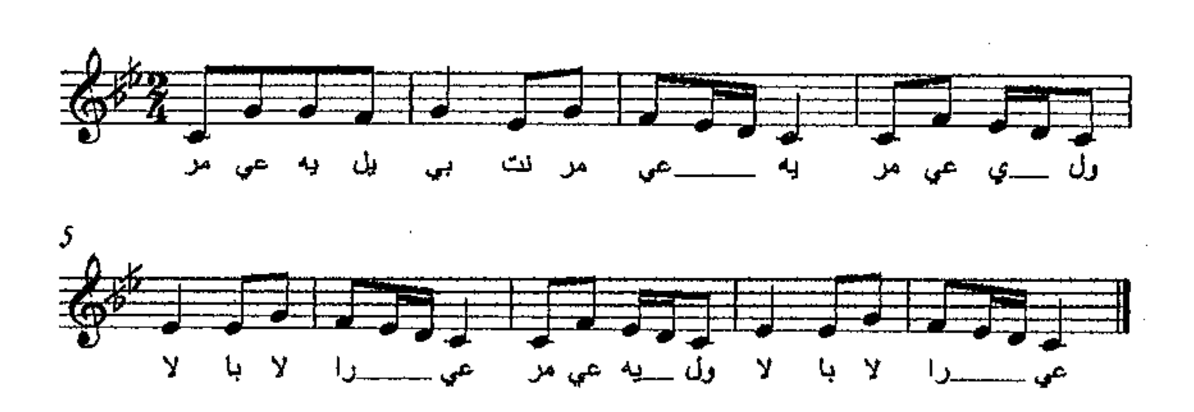
- أغنية (مَرْعيِّه):

مَرْعِيَّهْ يا البِنِتْ مَرْعِيَّـــــــهْ   مَرْعِيَّهْ ولاَّ بَلا رَاعِـــــــــي

مَرْعِيَّهْ وَلاَّ بَلا رَاعِي

قَالَتْ وِحْيَاتَكْ مَا نِي مَرْعِـــي   لاَ غيركْ مَا وَسَّدِ ذْرَاعِـــــي
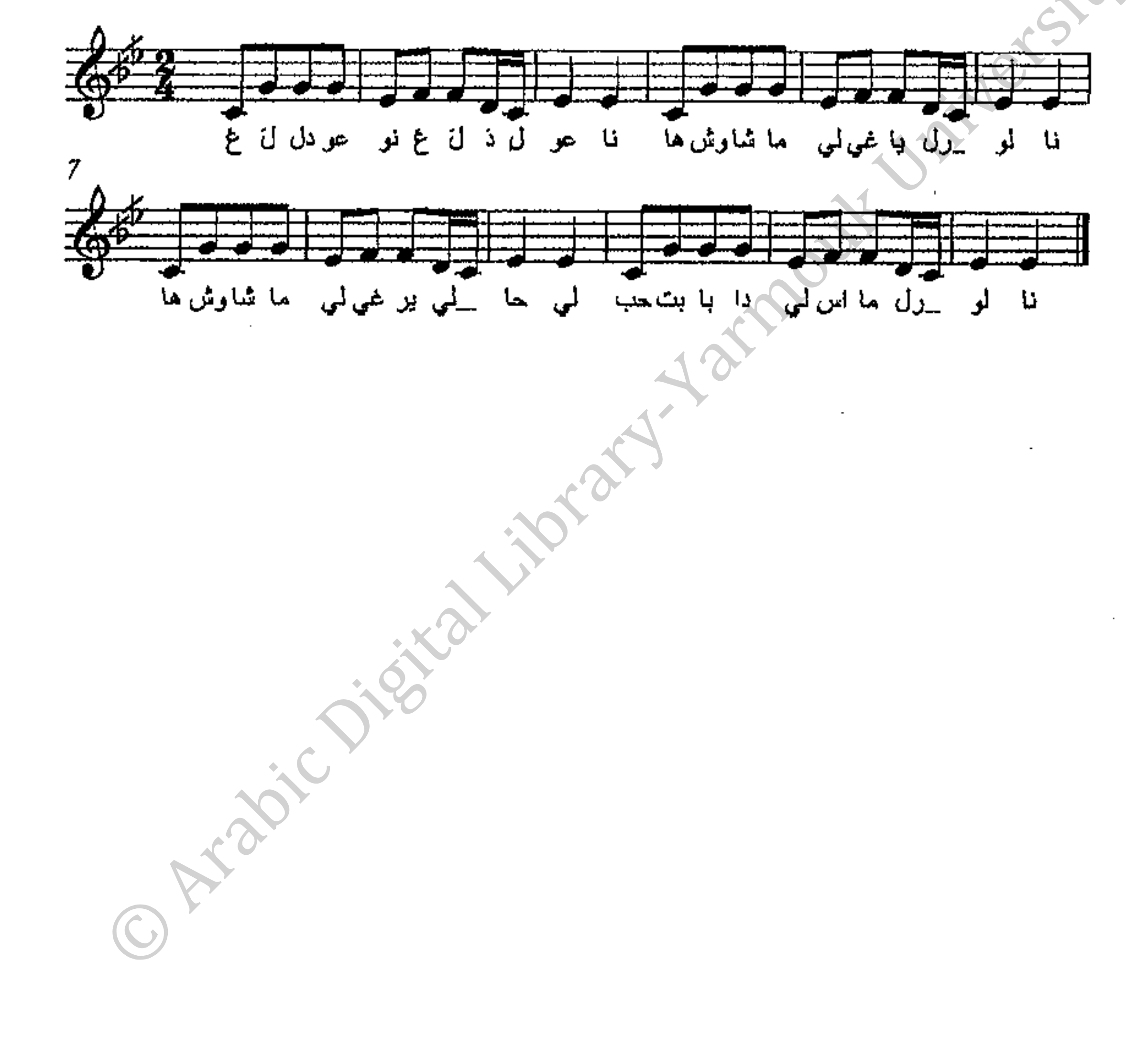
لاَ غيركْ مَا وَسَّدِ ذْرَاعِي



- و لحن أغنية (دَلْعونَا):
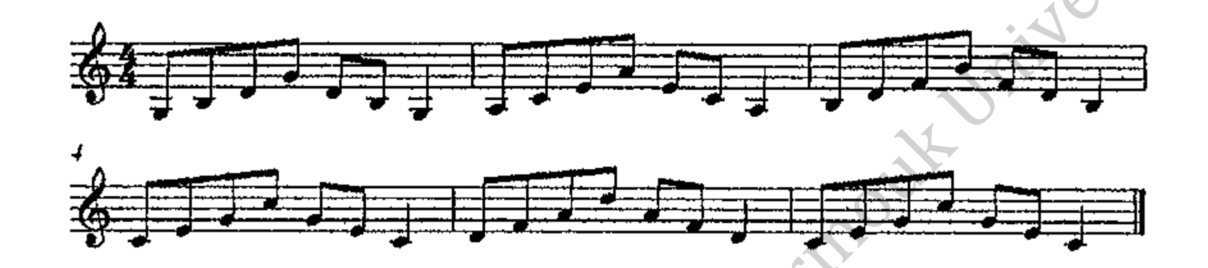
علَى دَلْعونَا وْ علَـــى دَلْعونَا   الْهَوى الشمّالِيْ غيّر اللونَــا

الهَوَا الشّمَالي غَيَّرلِي حَالــي   وُحَبَّتْ بَدَالِي أسْمَرِاللونَــــا



3. تمرين أربيج صاعد أو هابط.

وهو عزف النغمات الأولى والثالثة والخامسة والثامنة من السلم الموسيقي، كما التمـرين التالي:

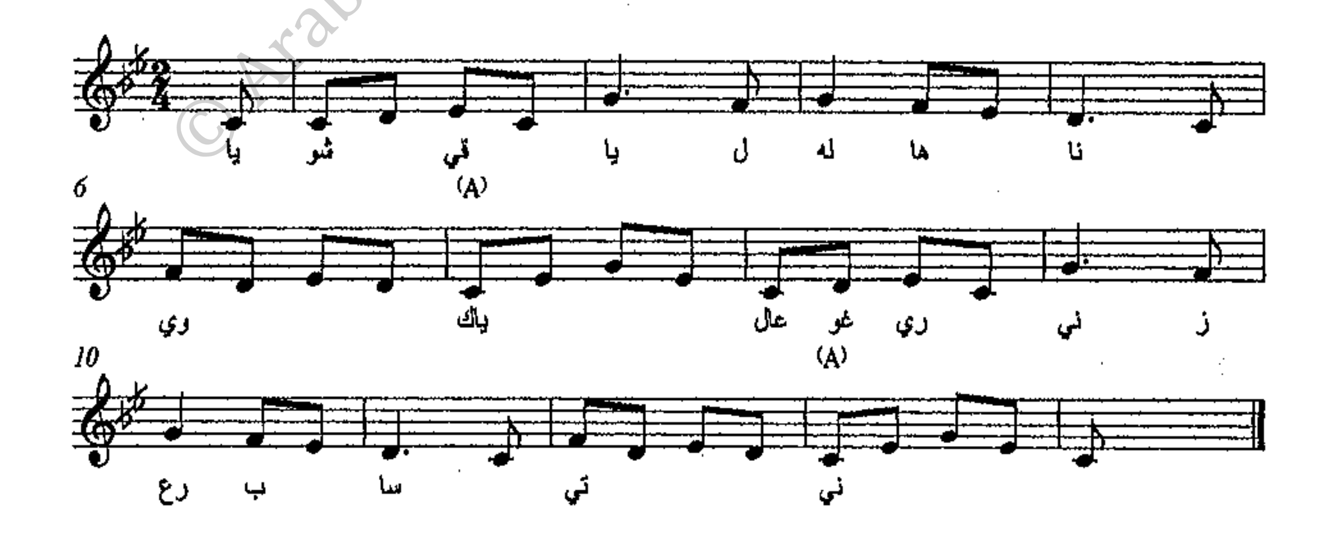


المثال الموسيقي:

وقد أشارت الباحثة للأربيج في المثال الموسيقي بالحرف(A)

-لحن هَجيني أغنية (يا شوقي):

يَا شُوقِـي يَالله أنَـا وِيَّـاكْ عَالغُـورِ نِـزْرَعْ بَسَاتِيـنِ



مهارة التحويل النغمي

التحويل النغمي: هو الانتقال من مقام إلى آخر في أثناء العزف

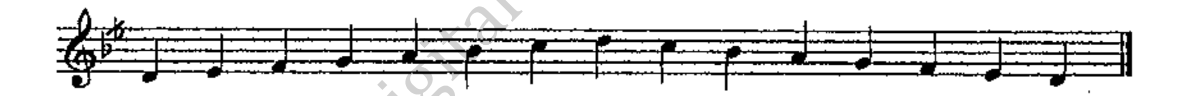
يتم بثلاث طرق وهي:

1- استخدام ماكينة تحويل الأنغام (العُرَبْ)

وذلك للانتقال من مقام إلى آخر حسب متطلبات اللحن إما قبل العزف (المقـــام الرئيـــسي للقطعة الموسيقية) أو أثناء العزف (في الانتقالات المقامية).

عزف المقامات:

مقام البيات:



الأمثلة الموسيقية:

-لحن (دلّعونا) مثل:

عَلَى دَلْعونَا وْ عَلَـــى دَلْعونَا   الْهَوى الشَّمَالِيْ غَيِّرِ اللونَــا

الهَوَا الشَّمَالي غَيِّرْلِي حَالِـي   وْحَبِّتْ بِدَالِي أَسْمَرِاللونَـــا

نا ـــــلو رل يا غي لي ما شاوش ة نا ـــــعو دل لَ غ نو عو دل لَ ع
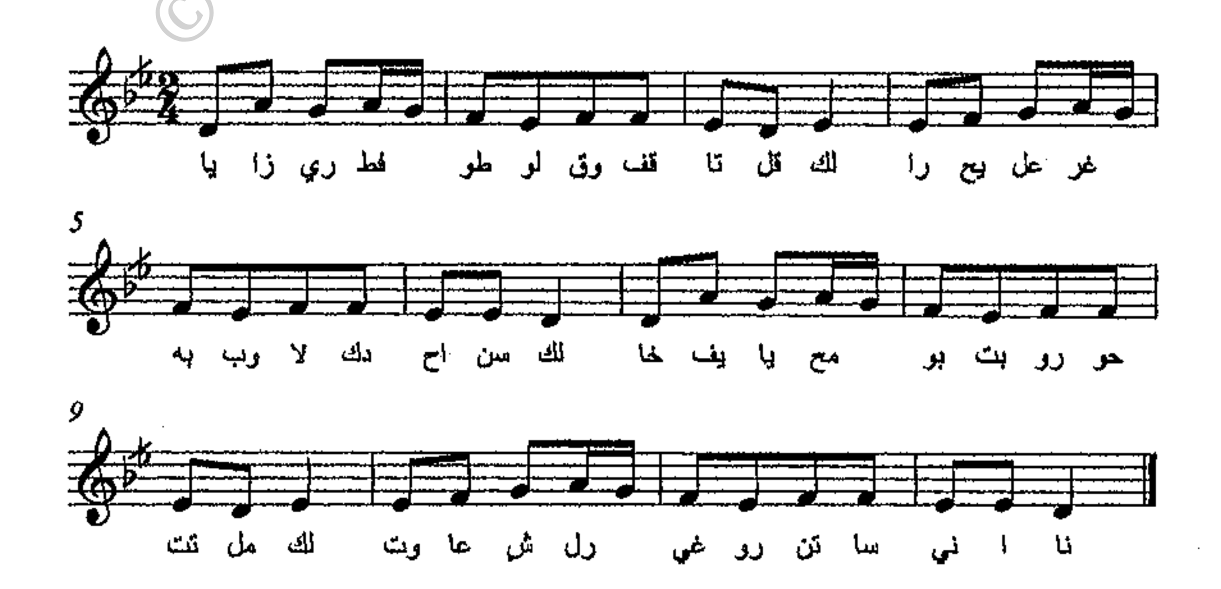
4

نا ـــــلو رل ما اس لي دا بابت حب لي ـــــحا لي ير غي لي ما شاوش ة

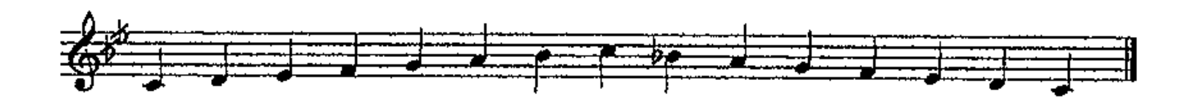
- لحن (زَرِيفِ الطُّوْلْ) مثل:

يَا زَرِيْفِ الطُّولْ وَقِّفْ تَاقُلَّـكْ   رَايِحْ عَالغُرْبَهْ وِبْلادَكْ أَحْسَنْلَكْ

خَايِفْ يَابْنِ العَمْ تْرُوحْ وْتِتْمَلَّكْ   وِتْعَاشِرِ الغِيرِ وْتِنْسَانِيْ أَنَـــا



مقام الراست:



الأمثلة الموسيقية:
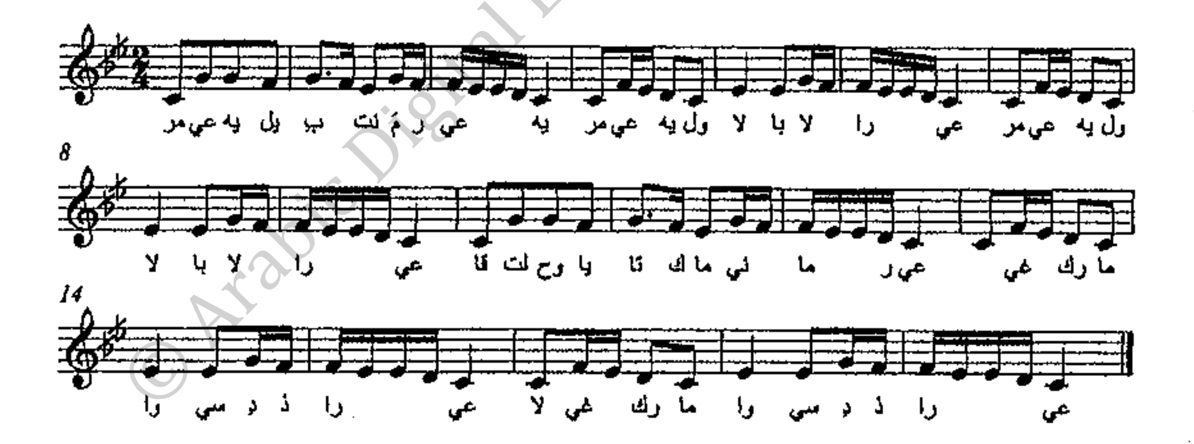
- أغنية مرعية:

مَرْعِيِّةْ يا البِنتْ مَرْعِيِّـــــــةْ   مَرْعِيِّهْ وَلاًّ بَلا رَاعِـــــــي

مَرْعِيِّةْ وَلاًّ بَلا رَاعِي

قَالَتْ وِحْيَاتَكْ مَا نِي مَرْعِـــي   لاَ غيركْ مَا وَسَّدِ ذْرَاعِـــي

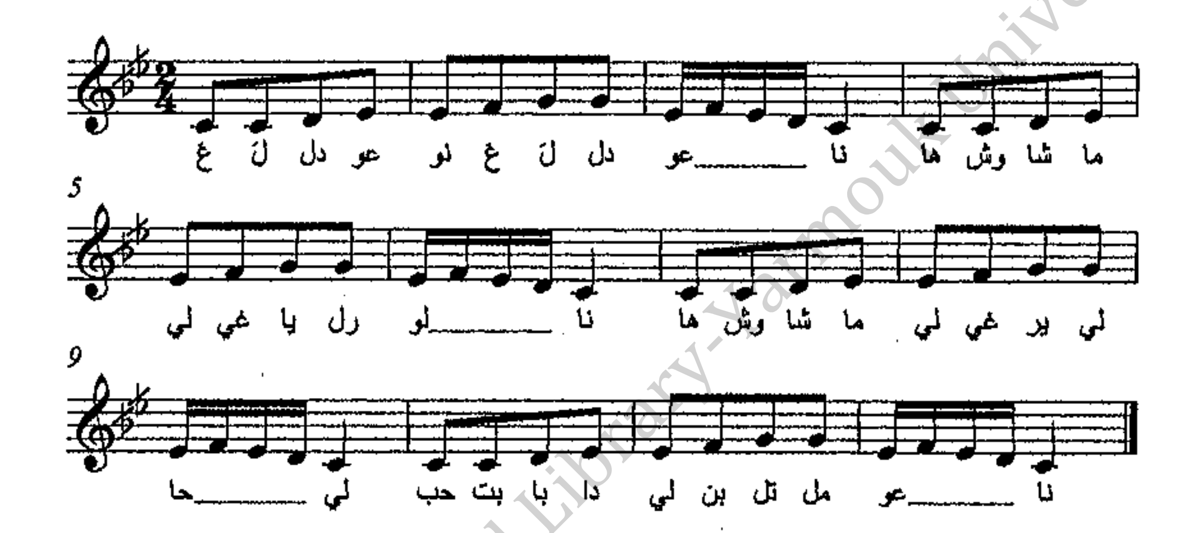
لاَ غيركْ مَا وَسَّدِ ذْرَاعِي
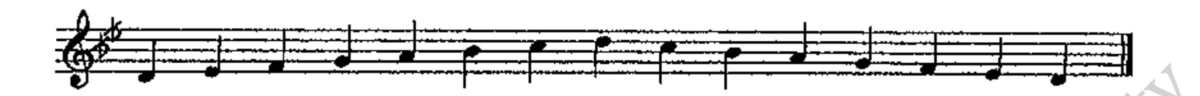


- لحن من ألحان (دلْعونا):

عَلَى دَلْعُونَا وْ عَلَى دَلْعُونَـــــا   الْهَوى الشّماليْ غَيَّر اللُّونَـــا

الـهَوَا الشَّمـالِي غَيَّرلِي حَالِـــي   وُحَبِّتْ بَدَالي بِنْت المَلْعُونَـــا



مقام السيكا
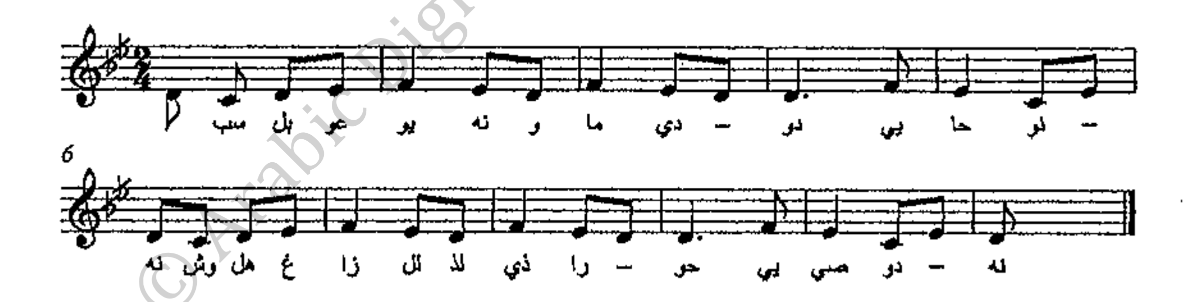


الأمثلة الموسيقية:

- أغنية (سَبّلْ عْيُونُهْ):

سَبّلْ عْيونُهْ وْمَدّ ايْدُوا يِحَنُّونُــــــهْ
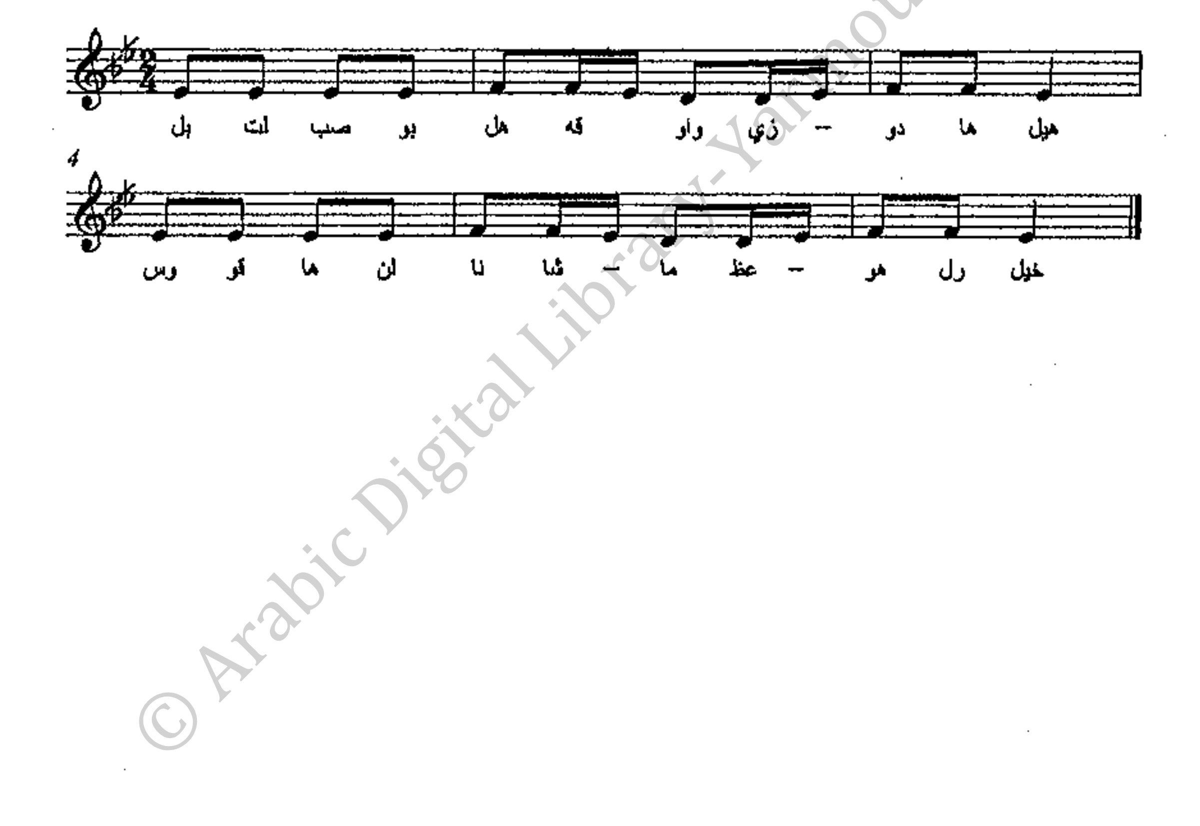
وِشْ هَالْغَزَالِ الّذِي رَاحُو يِصِيدُونُهْ
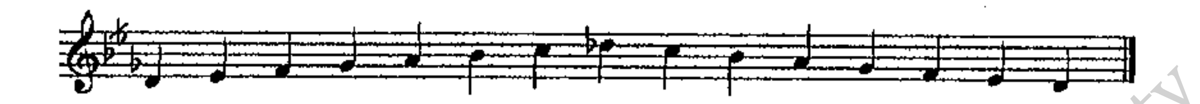


- أغنية (بالله تْصبُّو هالْقَهْوَة):

بَالله تْصُبُّو هَالقَهْوَةْ وزِيدُوهَا هيلْ

وِسقُوهَا لِلْنِشامَى عَاظْهُورَ الخيــل
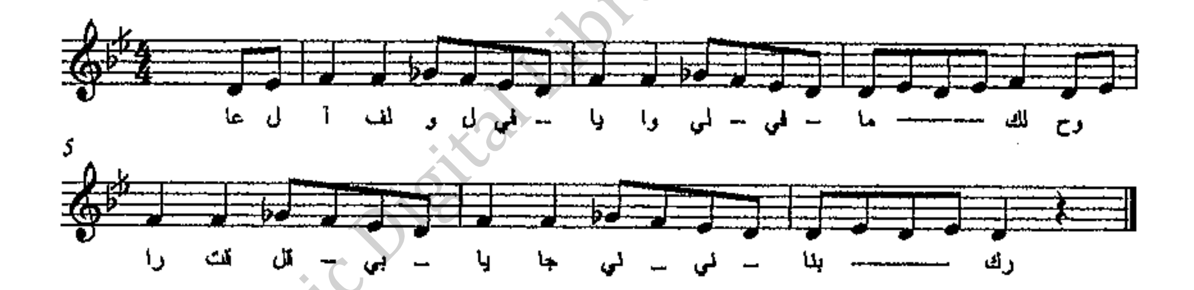


مقام الصبا



الأمثلة الموسيقية:

- أغنية (عالألِفْ ولْفِيْ):

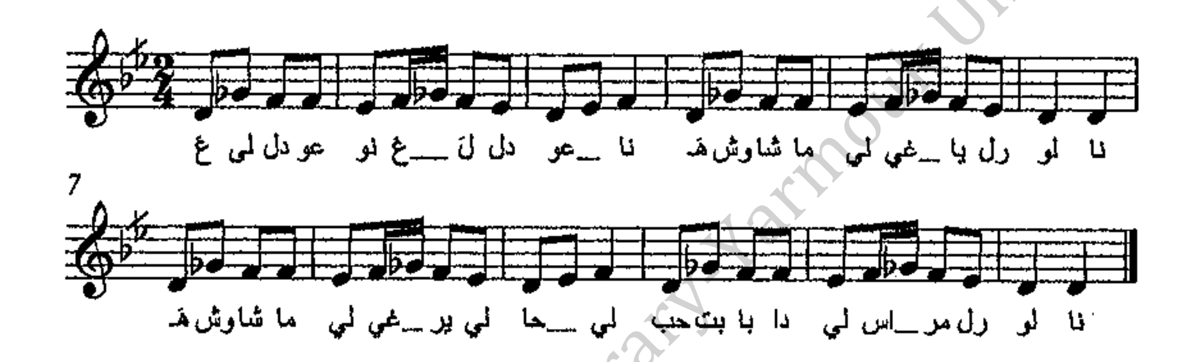
عَالألِفْ ولِفِي يَا وَلِيفِي مَالَكْ   وِحرَقِتْ قَلْبِي يَا جَانِينِي بْنَارَكْ
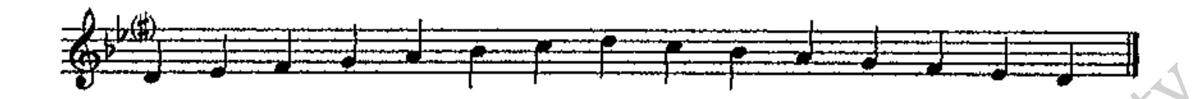


- لحن من ألحان أغنية (دلْعونا):

عَلَى دَلْعُونَا وْ عَلَى دَلْعُونَـــا   الْهَوَى الشَّمالِيْ غَيَّر اللُّونَـــا

الهَوَا الشَّمالِي غَيَّرلِي حَالِـــي   وُحَبَّتْ بَدَالي أسْمَرِاللْونَـــا



مقام الحجاز

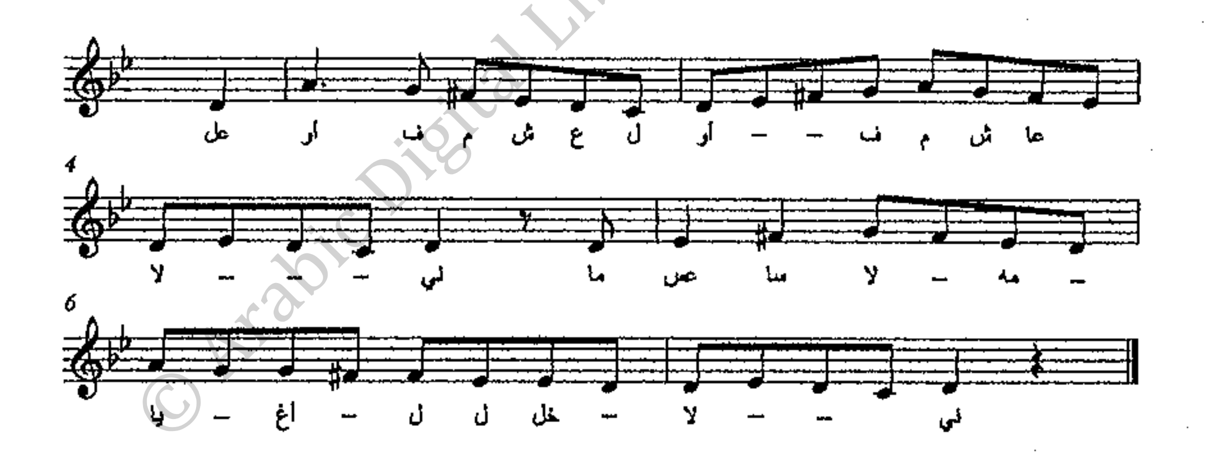


المثال الموسيقي:

- أغنية (عالأوفْ مَشْعَلْ):

عَالأوفْ مَشْعَل أوفْ مَشْعَلانِي

مَعَ السَّلامَهْ يَا أَغْلَى الخِلاَّنِـــي



2- العفق:
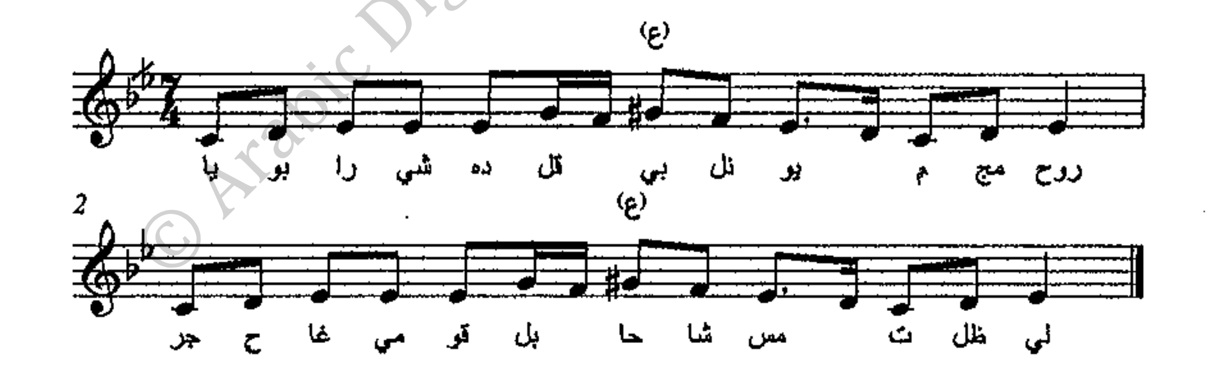
العفق: هو استخدام إبهام اليد اليسرى وذلك بضغط الجزء الذي يقع بين الظفر واللحم من الإصبع بهدف الوصول للنغمات التي لا يمكن استخراجها بماكينة التحويل (العرب) وذلك في حالة ظهور علامات تحويل مفاجئة في إيقاع سريع لتسهيل مهمة الانتقالات المقامية.

المثال الموسيقي:

- أغنية (يا بُو رَشِيدَهْ) ويشار للنغمة المراد عفقها بالحرف (ع)

يَا بُو رَشِيدَه قَلْبَنَا اليُومِ مَجْرُوُحْ

جَرْحٍ غَمِيقُ وبَالْحَشَا مِستَظِــــلٌ



3- البصم:

البصم: هو نقر الوتر المطلق قبل عفقه مباشرة، حيث نستطيع توظيف أي لحن من ألحان الأغاني الشعبية لإبراز استخدام هذه المهارة كنوع من أنواع الزخرفة.

مهارة التبديل:

التبديل: هو تبادل إصبعي السبابة اليمنى واليسرى على أوتار القانون بمسافة لا تصل إلـــى أوكتاف، وهذه المهارة تخوّل العازف التنقل بين الأوتار بسرعة حسب تدريبه المستمر، وللتبديل أكثر من نوع نورد منها فقط ما يناسب الطالب المبتدئ، ويشار إلى النغمـــة بالأصـــبع اليمـــين بالحرف (R) والأصبع اليسار بالحرف (L).
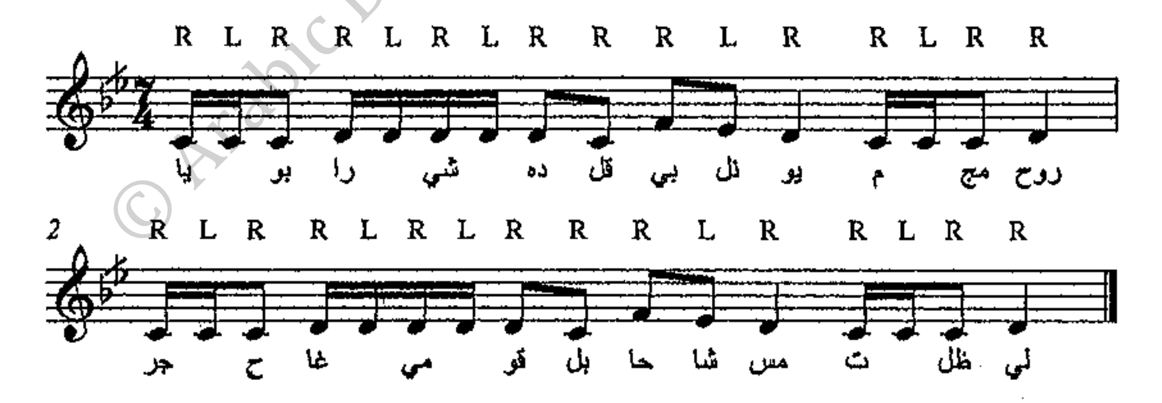
1- **التبديل على نفس الوتر.**

الأمثلة الموسيقية:

- أغنية (يا بُو رَشِيدَهْ):

يَا بُو رَشِيدَه قَلْبَنَا اليُوم مَجْرُوُحْ

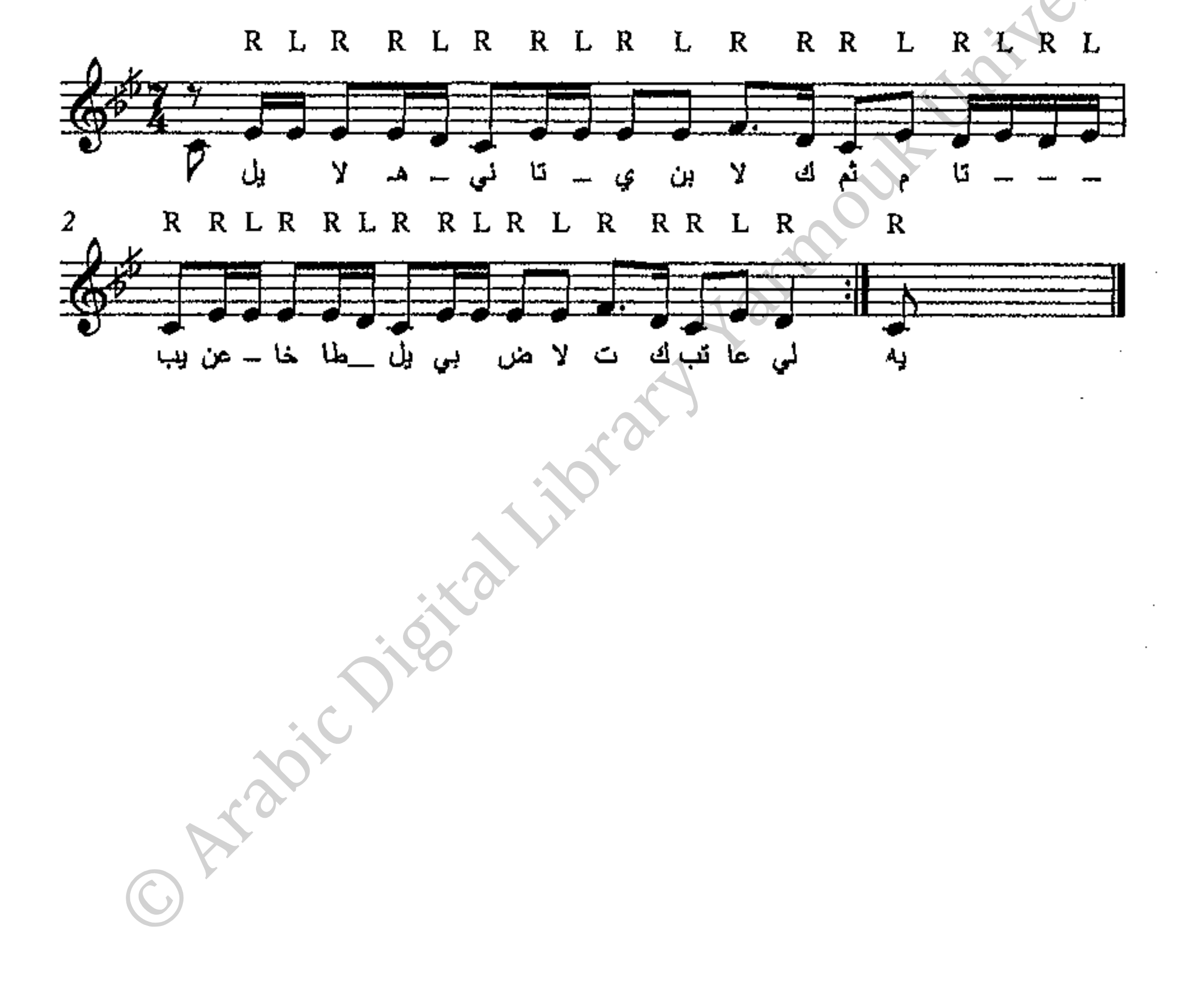




- أغنية (ياالله انّي تَايِب):

يا الله إنِّي تَايب لَكْ ثِمْ تَايـــــبْ

عَنْ خَاطَايَا البِيْضِ لا تِكْتِبْ عَلَيَّه
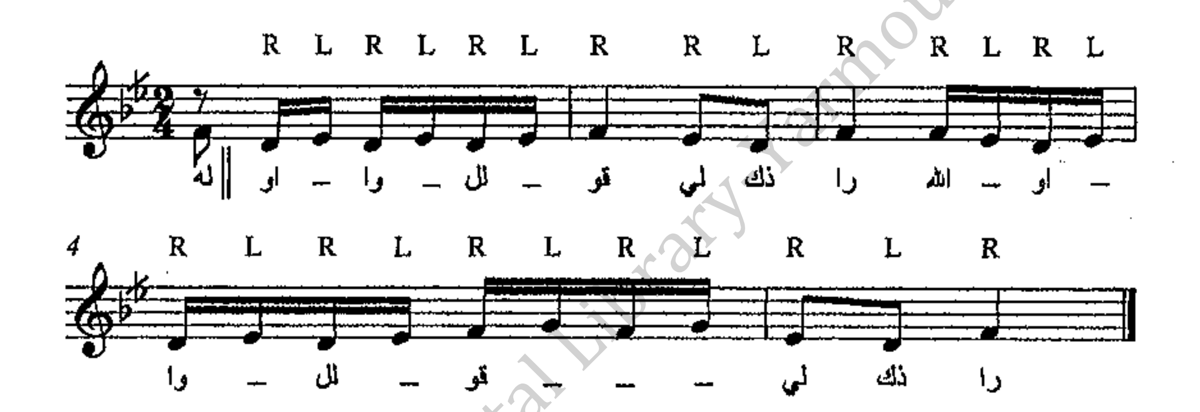


2- التبديل لأداء درجتين على وترين متتاليين.

الأمثلة الموسيقية:

- أغنية (أوّلَ القولِ):

أوّلَ القَولِ ذِكْرَ اللهْ   أوّل القَولِ ذِكْرَ اللهْ



- لحن أغنية (دلّعونا):

عَلَى دَلْعُونَا وْ عَلَى دَلْعُونَـــا   الْهَوى الشَّمالِيْ غَيَّر اللُّونَـــا

الـهَوَا الشَّمالِي غَيَّرلِي حَالِـــي   وُحَبِّتْ بَدَالي أَسْمَرِاللونَــــا

R L R L R L R L RLRLR R L R L R L R L RLRLR

نا ـــ ـــ لو رل يا غي لي ما شاوش هـ نا ـــ ـــ عو دل لَ غ لو عو دل لَ غ

7 R L R L R L R L RLRLR R L R L R L R L RLRLR

نا ـــ ـــ لو رل مر اس لي دا يا بت حب لي ـــ ـــ حا لي ير غي لي ما شاوش هـ
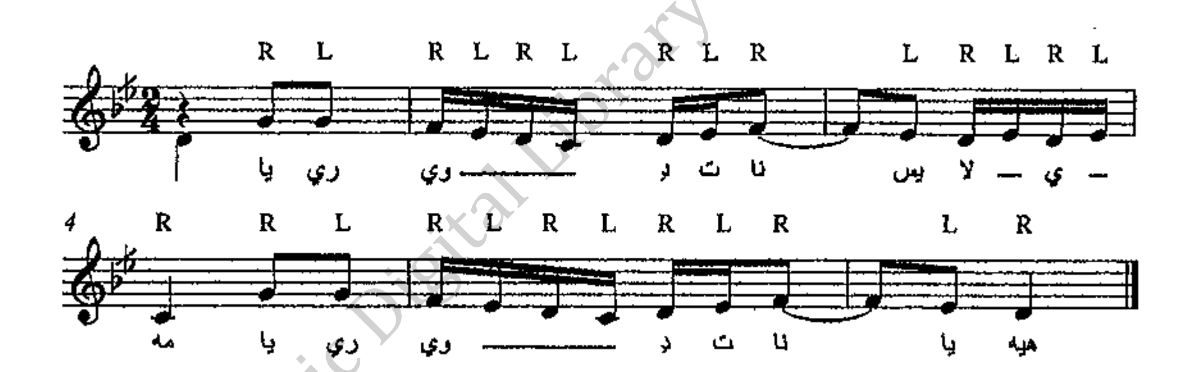
3- التبديل لأداء السلالم الصاعدة والهابطة.

الأمثلة الموسيقية:

- أغنية يا (رِويدتنَا):

يَا رِيويِدتنَا يَا سَلَيمَـــــــهْ   يَا رِويدتنَا يا هِيـــــــــهْ
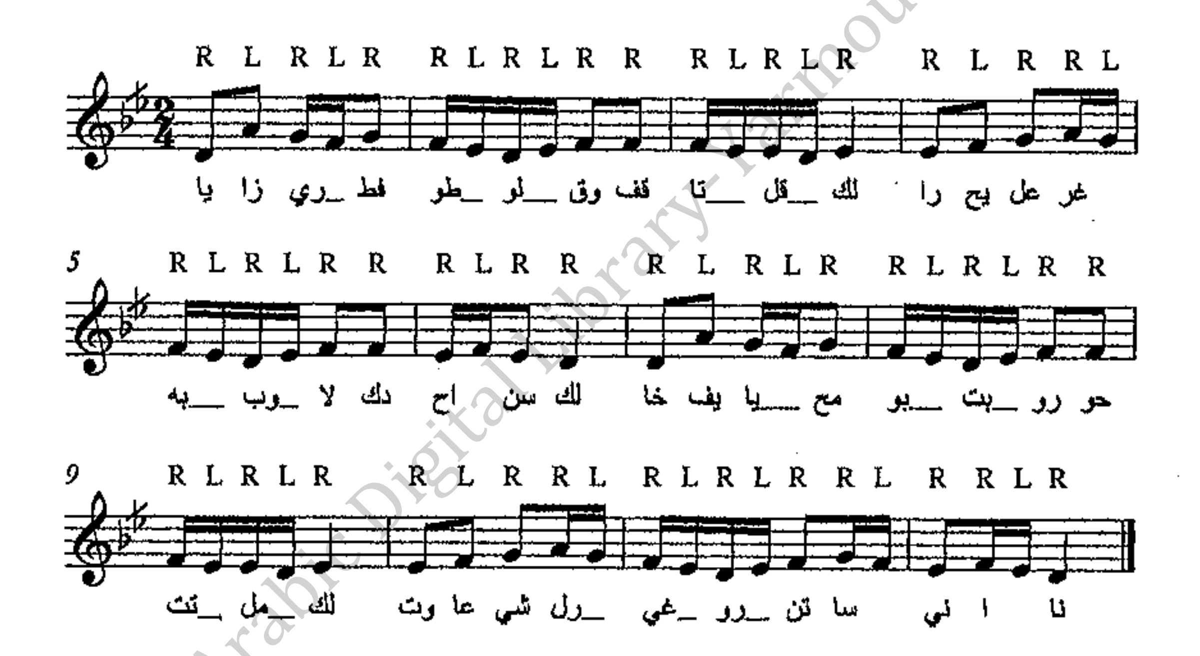
مِنْ حَمَامَ الْغُورْ يَا سَلَيْمَـــــهْ   مِنْ حَمَامَ الْغُور يا هِيـــــهْ



- لحن لأغنية (زَرِيفِ الطُّولْ):

يَا زَرِيـــفَ الطُّولْ وَقِّفْ تَاقُلَّكْ رَايِحْ عَالغُرْبَهْ وبِلادَكْ أحْسَنْلَكْ

خَايِفْ يَا مَحْبوبِيْ تْرُوُحْ وتْتِمْلَّكْ وِتْعَاشِرِ الغيرِ وْتِنْسَانِيْ أنَـــا
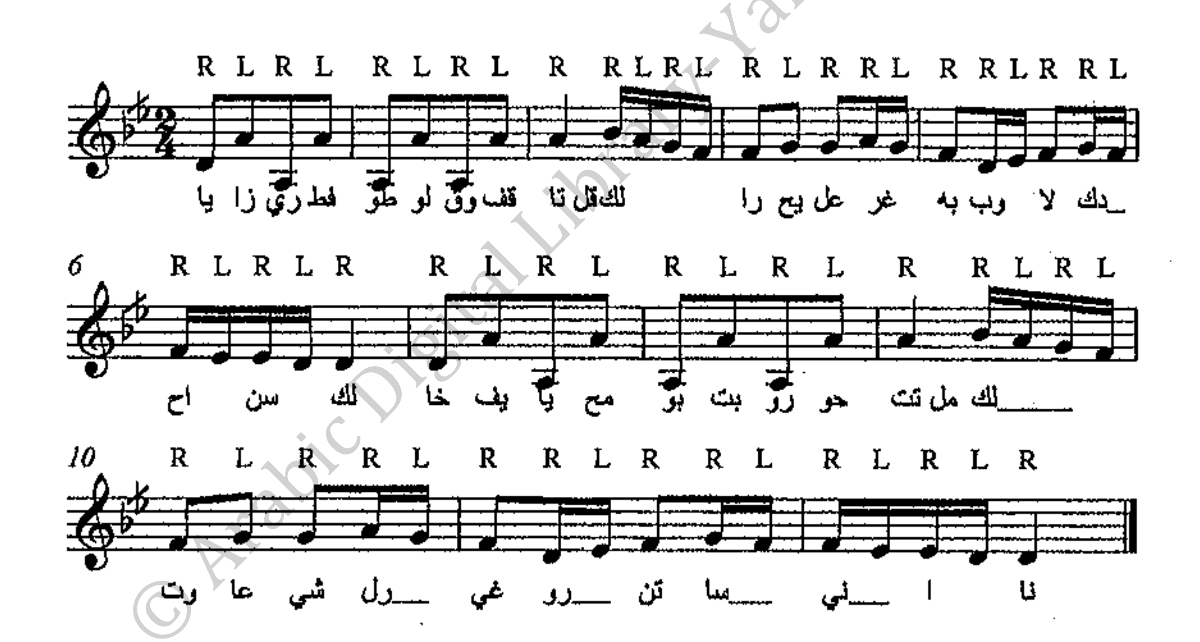


4- التبديل على درجتين متشابهتين في اوكتافين مختلفين.

الأمثلة الموسيقية:

- لحن زريف الطول:

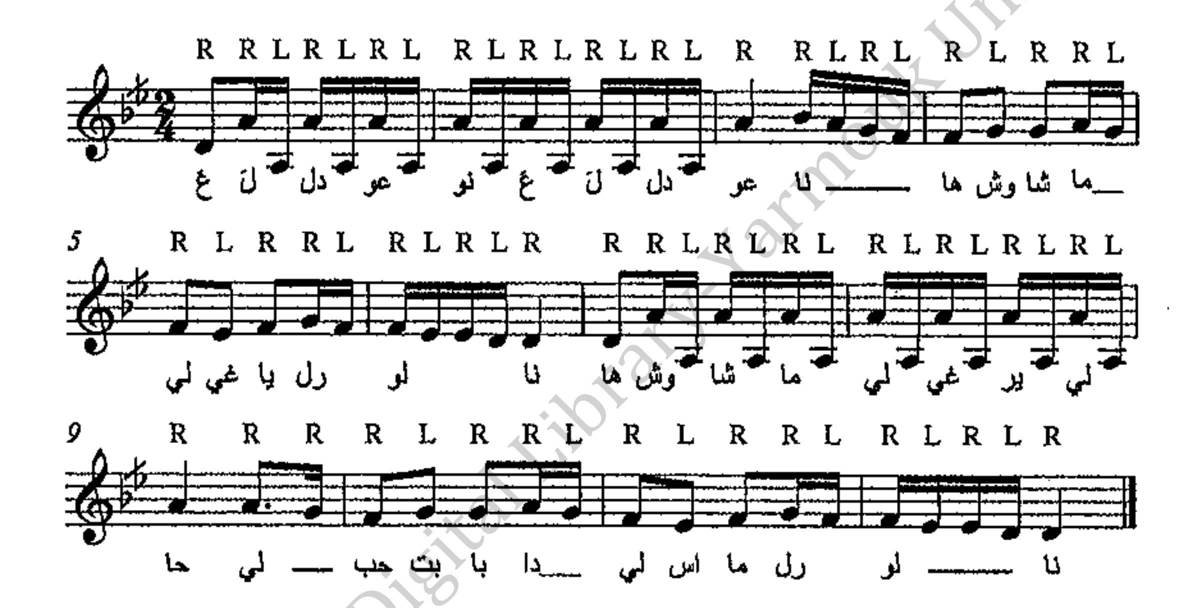
يَا زَرِيــــفَ الطُّولْ وَقِّفْ تَاقُلَّكْ   رَايِحْ عَالغُرْبَهْ وِبْلادَكْ أَحْسَنْلَكْ

خَايِفْ يَا مَحْبوبِيْ تْرُوحْ وِتْتِمَلَّكْ   وِتْعَاشِرِ الغيرِ وِتْنِسَانِيْ أَنَــــا



- لحن أغنية (دلْعونا):

علَى دلْعُونَا وْ علَى دلْعُونَـــــا	الْهَوَى الشّمالِيْ غَيَّر اللُّونَــا
الهَوَا الشَّمالِي غَيَّرلِي حَالِــي	وُحَبَّتْ بدَالِي أسمَرِ اللّونَـــــا
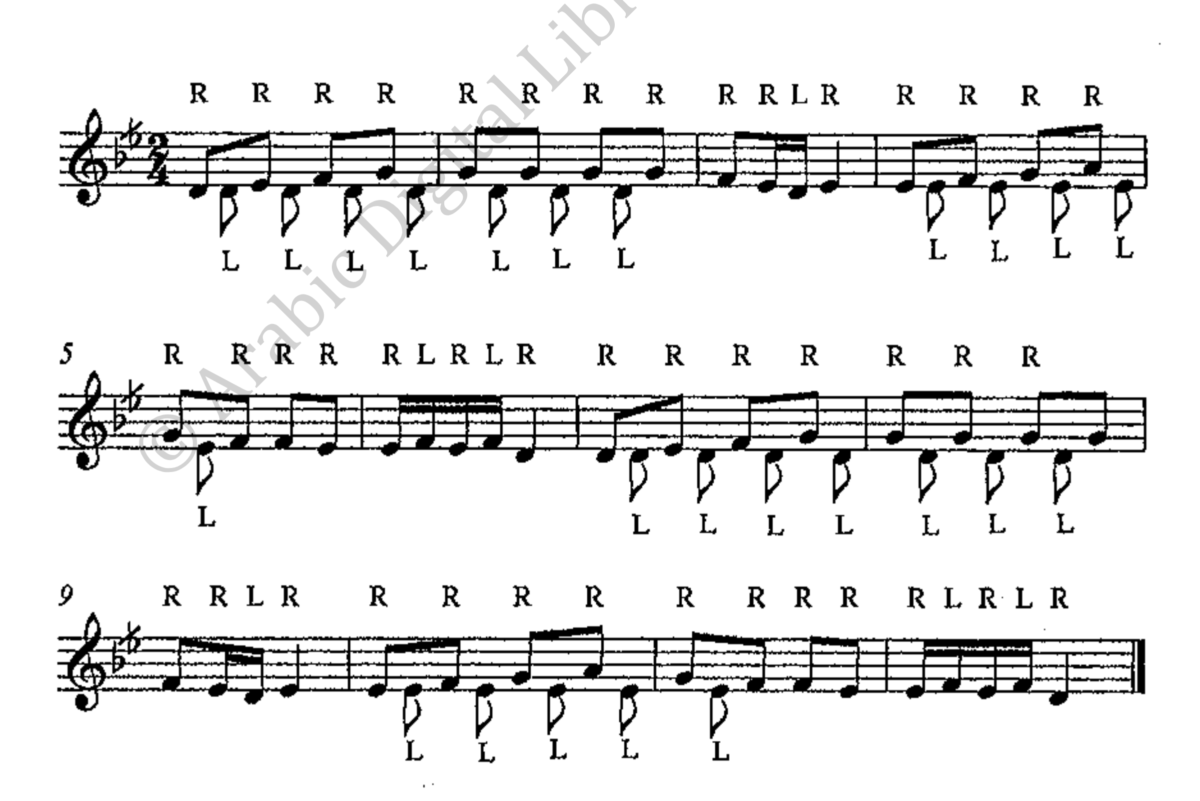


5- التبديل بتثبت سبابة اليد اليمنى على درجة وتحريك سبابة اليد اليسرى للأعلى أو للأسفل وبالعكس.

المثال الموسيقي:

- لحن معروف لأغنية (دلْعونا):

عَلَى دَلْعُونَا وْ عَلَى دَلْعُونَـــا   الْهَوى الشَّمالِيْ غَيَّر الْلُونَـــا
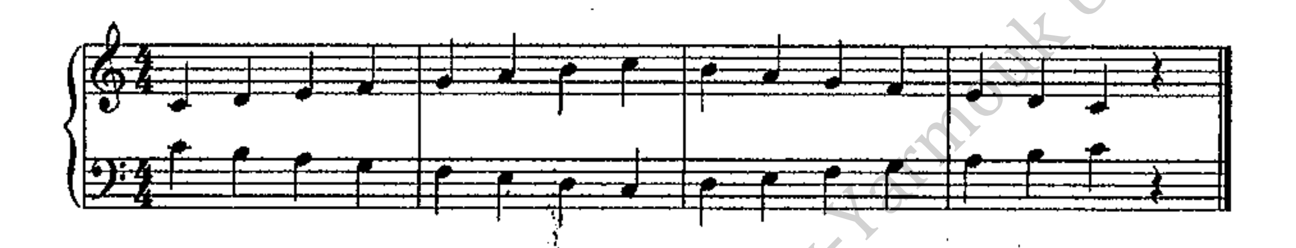
الهَوَا الشَّمالِي غَيَّرلِي حَالِـي   وُحَبَّتْ بدَالي أَسْمَرِالْلونَـــا



مهارة العزف المتعاكس (الكونترا):

العزف المتعاكس (الكونترا): هو العزف بسبابة اليد اليمنى صعوداً وبسبابة اليد اليسرى هبوطاً والعكس.

- تمرين يبين هذه المهارة:

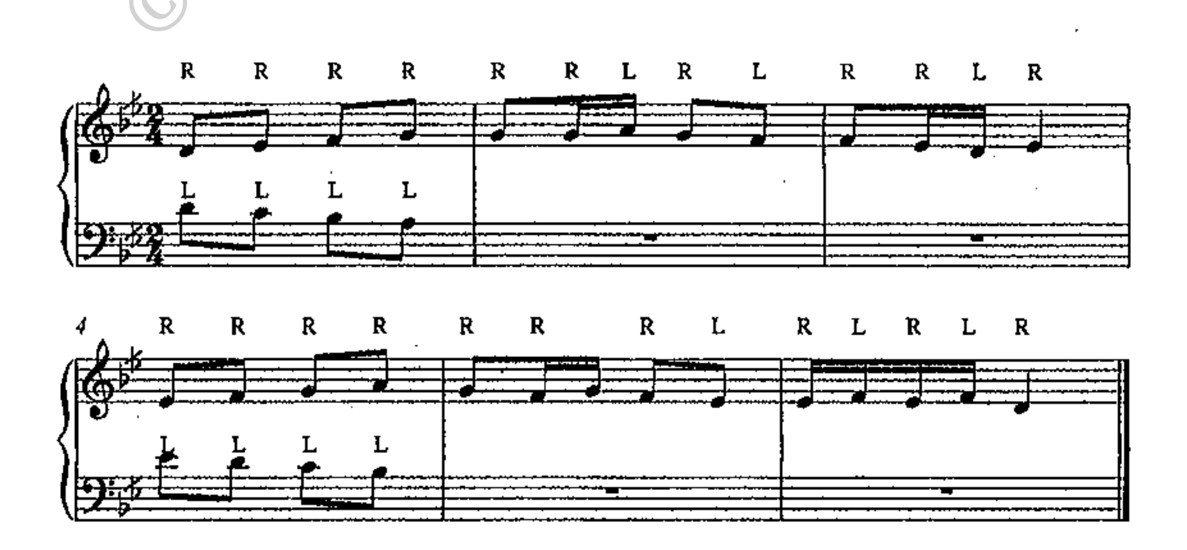


المثال الموسيقي:

- لحن (دلْعونا) بأسلوب الكونترا:

عَلَى دَلْعُونَا وْ عَلَى دَلْعُونَــــا　　　الْهَوى الشَّمالِي غَيَّر اللَّونَــا

الهَوَا الشَّمالِي غَيَّرلِي حَالِــي　　　وُحَبَّتْ بَدَالِي أَسْمَرِاللُونَـــا

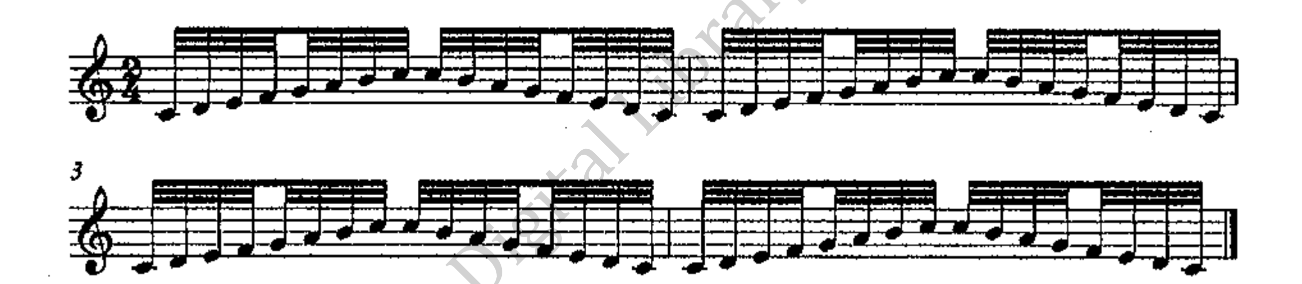


مهارة الزحلقة(Glissando):

الزحلقة: هي للانتقال من صوت إلى آخر عن طريق الانزلاق وهي نوعان:

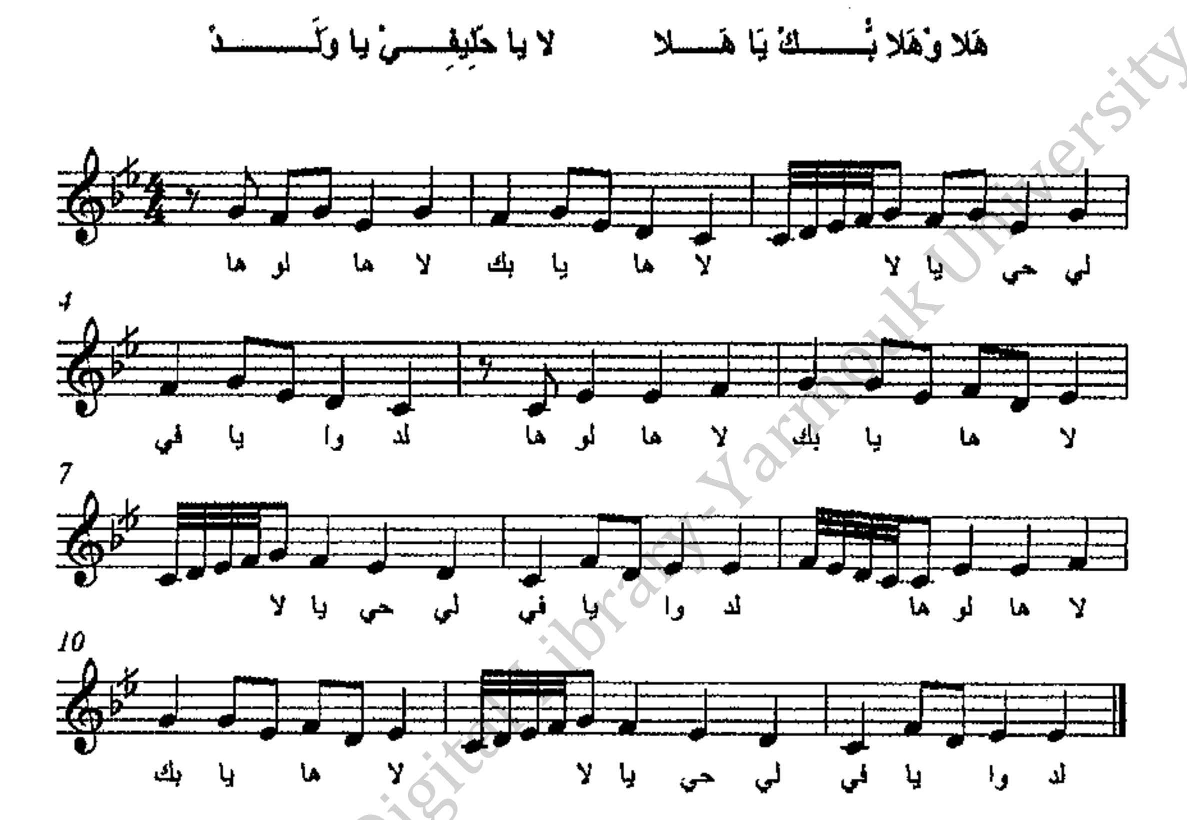
- الزحلقة بالعفق بأبهام اليد اليسرى: وهي عبارة عن انزلاق صوتي ينتج من انزلاق ابهام اليد اليسرى على نفس الوتر.
- الزحلقة بالريشة: وهي عبارة عن انزلاق صوتي ينتج عن انزلاق ريشة إصبع السبابة على شكل سلمي لعزف الدرجات السلمية السريعة وتؤدّى بظهر الريشة صعوداً وببطنها هبوطاً.

التمرين التالي يوضح مهارة الزحلقة بالريشة:



المثال الموسيقي:

- لحن(هَلا وْهَلا بَكْ يا هَلا):
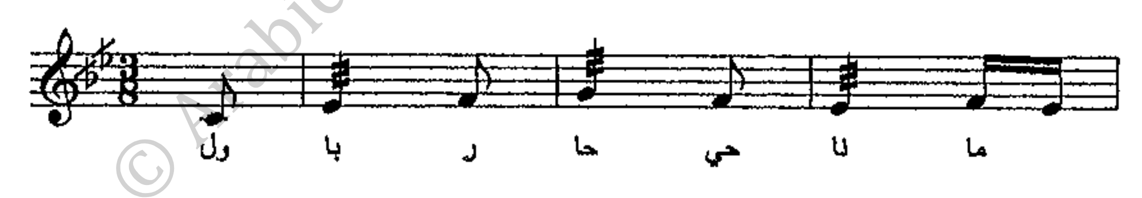


مهارة الرّش(Tremllo):
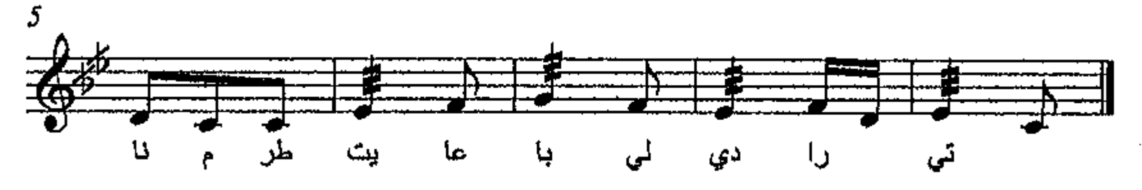
الرّش: هي زخرفة تمنح العازف التكيف مع الأزمنة الموسيقية حتى يبقى صوت الآلة ظاهراً مستمراً. ويعزف به العلامات الموسيقية الطويلة مثل الروند والبلانش والنوار البطيء، بحيث يكون العزف بالسبابتين اليمنى واليسرى على نغمة واحدة، في نفس الاوكتاف أو في أوكتافين مختلفين ويتم بطريقة التبديل السريع، والأفضل ان يبدأ الطالب بالسرعة البطيئة ثم يسرع تدريجياً إلى أن يصل للسرعة المطلوبة.

الأمثلة الموسيقية:

- أغنية (وَالْبَارِحَة):
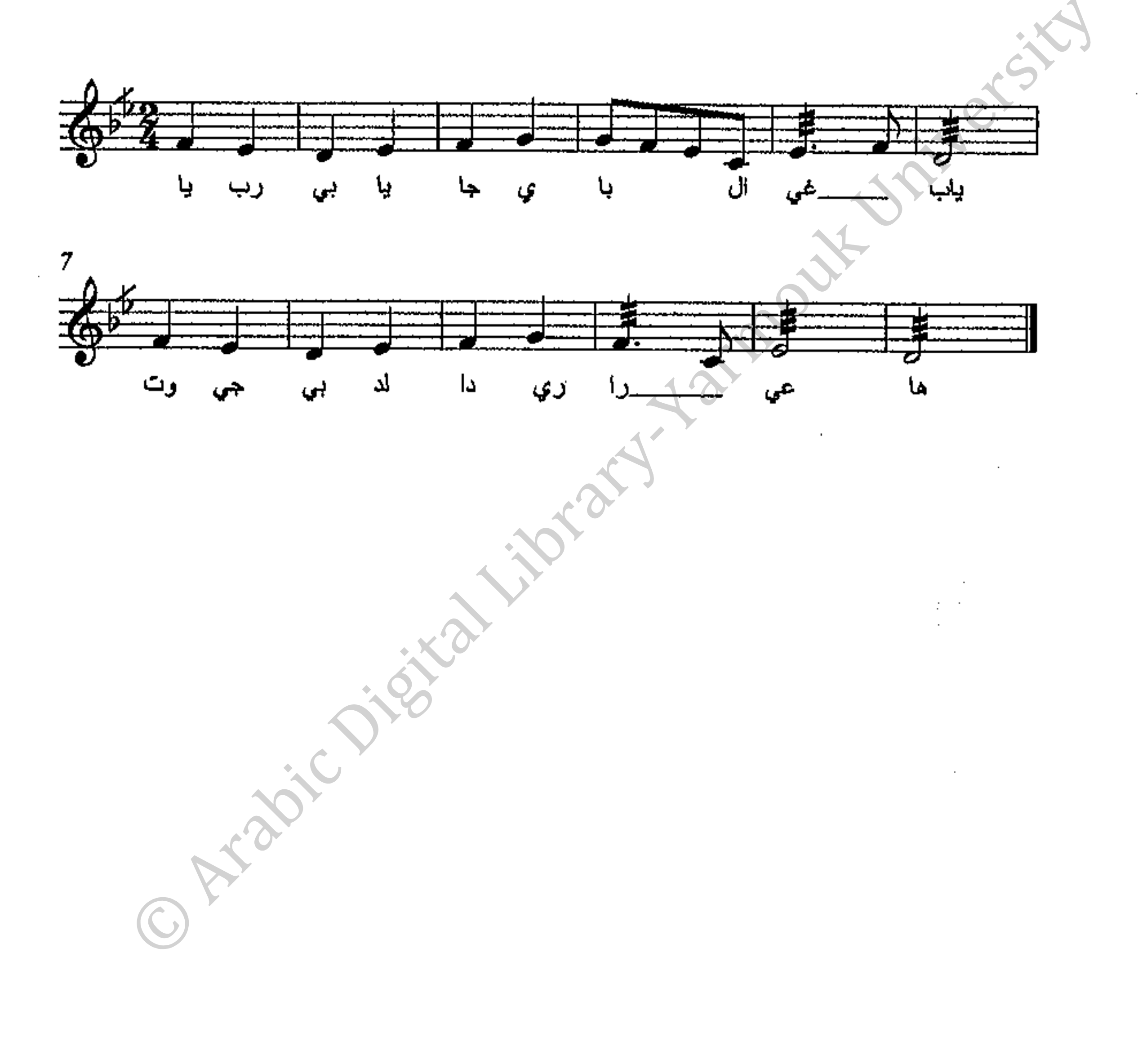
وَالْبَارِحَــــة حِيْنَ الْمَنَــــامْ   طَرِيْتْ عَ بَالِي دِيْرَتِـــــــي





- أغنية (يا جَايِبَ الغيَّابْ):

يا رَبّيْ يَا جَايِبَ الغِيَّـــــابْ   وتْجِيْبِ لِلْدَّارِ رَاعِيْهَـــــــا




الفصل الخامس
النتائج والتوصيات

الفصل الخامس

النتائج والتوصيات

النتائج:

وهكذا، بعد أن استعرضت الباحثة في دراستها هذه مشكلة الدراسة، والدراسات السابقة المرتبطة بها، وتاريخ وتطور آلة القانون عبر العصور، وآلة القانون في الأردن، وبعد أن حددت إجراءات هذه الدراسة واقترحت منهجاً لتعليم المبتدئين العزف على آلة القانون بالاعتماد على الأغنية الشعبية الأردنية، فقد توصلت الباحثة إلى مجموعة من النتائج تلخصها بما يلي:

1- خلصت الباحثة في هذه الدراسة ومن خلال تتبع المراحل التاريخية لآلة القانون، أن هناك ندرة في المراجع والدراسات الخاصة بآلة القانون ومناهجها الدراسية، وتبين للباحثة أن صناعة آلة القانون عملية شاقة فالآلة كثيرة الأجزاء، وتصنع من أنواع مختلفة من: الأخشاب، والمعادن وقرون الحيوانات، والأوتار. كذلك فقد تبين أن أقدم مدرسة لآلة القانون هي المدرسة التركية تلتها المدرسة المصرية، ثم انتشرت الآلة في الدول المجاورة لهاتين الدولتين وأخذت منها نفس أساليب العزف. وتبين كذلك أن دخول الآلة للأردن كان عن طريق الفرق الموسيقية وكبار المطربين العرب. وتعرفت الباحثة إلى أشهر عازفي آلة القانون في الأردن، والذين لم يتجاوز عددهم الستة عازفين وهو عدد قليل بالنسبة للمستوى الرفيع لهذه الآلة، كما توصلت إلى أن صناعة آلة القانون لازالت غير متوفرة في الأردن حتى يومنا هذا.

2- بالإضافة إلى ذلك فقد خلصت الباحثة إلى أن المنهج المقترح سيساعد الطالب المبتدئ في التغلب على المعوقات والصعوبات التي ستواجهه في المراحل الأولى من تعلمه عزف آلة القانون، فالأغاني التراثية الأردنية التي تضمنتها التمارين والمهارات التقنية، اتّسمت بالذيوع والبساطة، والمرونة والتنوع في اللحن والإيقاع، مما يجعل تطبيقها سهلا ويستطيع الطالب المبتدئ من خلالها الوصول إلى مستوى جيد في العزف على هذه الآلة.

3- التوصيات:

توصلت الباحثة إلى مجموعة من الاقتراحات والتوصيات فيما يخص آلة القانون والمنهاج المقترح في هذه الدراسة وهي:

1. ضرورة توفير مناهج لآلة القانون تربط بين الجانبين النظري والعملي، وتتوفر فيها إرشادات منهجية تربوية للطالب، ويراعى فيها قدرة الطالب وإمكانياته واستيعابه، ويتضمن مهارات عزفية متطورة تتناسب والوضع الحالي للآلة، بحيث يجمع بين ألحان التراث الأردني والعربي.
2. ترويج آلة القانون بشكل أوسع من خلال الملتقيات العربية والعالمية وورشات العمل، ومن خلال توجه العازفين للمدارس والجامعات وتقديم عروض للتعريف بآلة القانون واستقطاب الراغبين في تعلم هذه الآلة.
3. زيادة التجريب في اتجاه هذا البحث لشمول المراحل المتقدمة من دراسة هذه الآلة بحيث يتناول كافة المتغيرات، ومراعاة اختلاف المستوى وتكثيف العينات المستخدمة.
4. تخصيص جانب من المكتبات الموسيقية في الجامعات والمعاهد الأردنية والعربية، للمدونات الخاصة بالألحان التراثية الأردنية والعربية، وحث الطالب على الاستماع لهذه الألحان التي تؤدي إلى تنمية الذوق الموسيقي، وزيادة فعالية الطالب وجذب اهتمامه للآلة وإقباله على تعلمها.


المصادر والمراجع

المراجع باللغة العربية:

- بشير، أمل، آلة القانون، مطبعة حكومة الكويت، وزارة الإعلام، الكويت، 1999.
- حجاب، نمر، الأغنية الشعبية في عمان، منشورات أمانة عمان الكبرى، الأردن، 2003.
- حداد، إميل، 2002، آلة القانون ومناهجها بين النظرية والتطبيق، بحث مقدم لنيل الـدبلوم، كلية الموسيقا، جامعة الروح القدس، الكسليك، لبنان.
- حسن، شهرزاد، دور الآلات الموسيقية في المجتمع التقليدي في العراق، المؤسسة العربيـة للدراسات والنشر، الطبعة الأولى، الأردن، 1992.
- حسنين، رضا رجب، 1982م، استخدام الألحان القومية في تدريس آلة الفيولينـه للطالـب المبتدئ، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان، القاهرة.
- الحفني، محمود، تراثنا الموسيقي، الجزء الأول من الأدوار والموشحات، مصر، 1963.
- الحفني، محمود، علم الآلات الموسيقية، الهيئة العامة للتأليف والنشر، مصر، 1987.
- الحفني، محمود، الموسيقا النظرية، الطبعة الخامسة، مكتبة مصر، القاهرة، 1958.
- الحلو، سليم، الموسيقا النظرية، منشورات دار مكتبة الحياة، الطبعة الثانية، بيروت، 1972.
- خليفة، هدى، 1992، إمكانية توظيف الأغنية التراثية المصرية في تعليم العزف على آلـة القانون للمبتدئين، بحث مقدم لدرجة الماجستير، كلية التربية الموسـيقية، جامعـة حلـوان، القاهرة.
- رشيد، صبحي، الآلات المصاحبة للمقام العراقي، وزارة الثقافة العراقية، بغداد، 1989.
- رشيد، صبحي، الآلات الموسيقية في العصور الإسلامية، دار الحريـة للطباعـة، مطبعـة الجمهورية، بغداد، 1975.

- رضا بك، مصطفى، والحفني، محمود، دراسة القانون، الجزء الأول، مطبعة قاروط للموسيقا، مصر، 1934.
- شورة، نبيل، 1975، آلة القانون وتطوير أسلوب العزف عليها، رسالة ماجستير، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان، القاهرة.
- شورة، نبيل، دليل الموسيقا العربية، دار الكتب المصرية، الطبعة الثانية، 1988.
- شورة، نبيل، المهارات العزفية على آلة القانون، مصر للخدمات العلمية، القاهرة، 1997.
- عقيقي، نهاد، منهج آلة القانون، الجزء الأول، منشورات المعهد الوطني العالي للموسيقا الكونسرفتوار، الطبعة الأولى، بيروت، 2001.
- العربي، مها، تدريبات تكنيكية ومؤلفات موسيقية لآلة القانون، الطبعة الأولى، مطبعة النورس، القاهرة، 2005.
- العمراوي، نفيسة، في جمع الموسيقا الشعبية، مطبوعات المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، القاهرة، 1963.
- غوانمة، محمد، الأشكال الغنائية الشعبية في الأردن، برنامج إذاعي، حلقات متسلسلة، الإذاعة الأردنية، عمان، الأردن، 2004.
- غوانمة، محمد، 1989، إمكانية توظيف الأغنية الأردنية في تعليم العزف على آلة العود للمبتدئين، بحث مقدم لدرجة الماجستير، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان، القاهرة.
- غوانمة، محمد، الأهزوجة الأردنية، مطبعة الروزنا، إربد، الأردن، 1997.
- غوانمة، محمد، 2007، مقابلة صحفية مع وكالة الأنباء الأردنية (بترا)، الأردن.
- الفارابي، الموسيقي الكبير، تحقيق غطاس عبد الملك خشبة، مراجعة وتصدير د.محمود أحمد الحفني، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1967.

- فهمي، عاطف إمام، 2005، استخدام نماذج من الألحان الشائعة في تعليم آلة الناي للطالب المبتدئ، بحث غير منشور، أكاديمية الفنون، المعهد العالي للموسيقا العربية، القاهرة.
- الكردي، عبدالله، د.ت، مهارة العفق في عزف آلة القانون في الموسيقى العربية، بحيث غير منشور في كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان، القاهرة.
- مدبك، جورج، تاريخ الآلات الموسيقية، دار الراتب الجامعية، بيروت، 1994.
- محفوظ، حسين، معجم الموسيقا العربية، مطبعة دار الجمهورية، بغداد، 1964.
- المهدي، صالح، مقامات الموسيقا العربية، المعهد الرشيدي للموسيقا التونسية، تونس، 1982.
- نبيل، محمد، الطرب وآلاته في عصر الأيوبيين والمماليك، القاهرة، 1980.
- مركز الموسيقا العربية والمتوسطية ، الآلات الموسيقية المستعملة في تونس، وزارة الثقافة، تونس، 1992.

المراجع باللغة الانجليزية:

- Farmer H.G, Article in: Dictionary of Music and Musician, London, 1954.
- Farmer H.G, Studies in Oriental Musical Instruments, London, Glasgow, I، 1931, II, 1939.
- Farmer H.G The Music of Islam in: The new Oxford History of music, Vol. I London, 1957.
- Gat, Joseph, The Technique of Piano Playing, Budapest, Corvina press, 1974.
- Edited by Stanley Sadie, The New Grove Dictionary of Music and Musicians, Macimillian Publishers limited, London, 1980.

المواقع الالكترونية:

-(www.qanuns.com)، qanuns by Nabil Kassis، Copyright©2007، access date in May 2007.

- (www.kanuns.com)، Copyright© John Habib 2005، access date in May 2007.

- (www.furatmusic.com)، by Furat Qaddouri، Copyright©2007، access date in April 2007.

- (www.alisabsaby.com)، by Ali Sabsaby، access date in April 2007.

- (www.jehat.com)، article number 4394، by Samira Awad، access date in may 2007.

- (www.diwanalarab.com)، by Al، Akhdar Azzi، written in June 2006، access date in March 2007.

- (www.aleppo-sy.com)، the official governmental website for Halab، Copyright©2003، access date in April 2007.

- (www.al،alawani.net)، article by Khaled، Copyright©2000، access date in April 2007.

المقابلات الشخصية:

- تيسير، أيمن، مقابلة شخصية، 2007/6/15.
- حداد، إميل، مقابلة شخصية، 2007/6/13.
- الخطيب، عبدالحليم، مقابلة شخصية، 2007/6/27.
- درابسة، نشأت، مقابلة شخصية، 2007/6/27.
- مرقة، صلاح الدين، اتصال هاتفي، ألمانيا، وعبر شبكة الانترنت، 2007/6/14.
- ملكاوي، نسيم، اتصال هاتفي، نيوزلندة، 2007/6/18.

ABSTRACT

Jaradat, Rula Abdallah Issa, Employment of the Jordanian Song in Teaching Playing on Al Qanun Instrument for Beginners, Master Thesis in the Yarmouk University 2007 (Supervisor Dr. Mohammad Ghawanmeh).

This study aims at define the Qanun instrument in terms of history, manufacturing, parts, and deferent uses, further wise it aims to set a suggested curriculum for playing on Qanun instrument through employing the Jordanian traditional songs that consist of the basic technique and exercises to suite the Jordanian beginner student after collect those songs and select he appropriate ones without changing it's original style which contributed in simplifying the learning process for beginners, and acquiring the adequate playing skills.

The traditional Jordanian melodies which stem from the culture tradition, has a great influence in the memory of the Jordanian traditional environment, has an effect in the Jordanians memory, these melodies are rich and varied, which accompanies them in their occasions since its simple, easy, and fixable, all of this has encourage the researcher to employ these melodies in teaching the basic playing skills on Qanun instrument for beginners.

This study contains five chapters presented in the following patterns:

The first chapter: this chapter included the problem of the study, its importance, and aims.

The second chapter: contains the previous studies that are connected with the subject of the study, whether directly or indirectly.

The third chapter: includes a historical back ground regarding the Qanun instrument, its manufacturing, different parts, and playing schools as well as a clarifications for the deference between the Turkish and the

Arabic Qanun instrument, then the researcher take up the Qanun instrument and its usage in Jordan, she has also mentioned the international meeting for Qanun instrument which was carried out in Jordan in 2004, including the most famous players on Qanun instrument in Jordan.

The forth chapter: this chapter includes the general procedures of the study, it also contains a suggested curriculum to teach playing on Qanun instrument for beginners, the researcher has built her study on the Jordanian traditional melodies in which she presented the playing skills which are adequate for the beginners level, some of which are: playing using both hands, the tonal shift, alteration, contra, glissando, tremllo skills. The study attains a group of result which is:

Through following the historical stages of Qanun instrument the researcher concluded that there is lack of references and studies specifically concerned with the Qanun instrument and its teaching curriculums in Jordan. And it showed that the process of manufacturing is troublesome due to its multiple component parts. And the material they made from includes wood, metal, and animal horn, and strings. It was shown that the Turkish school was the oldest school followed by the Egyptian school was, then the instrument spread in the neighboring countries of these tow countries and the same playing styles were adopted. It was shown that this instrument come to be known in Jordan through musical bands and senior Arab singers. The researcher, thus, identified the most famous Jordanian Qanun players who count didn't overstep six. Also the study found that the Qanun industry still unavailable in Jordan yet.

In addition, the researcher found that the suggested curriculum would be helpful for Jordanian beginner student in surmounting difficulties and obstacles that will face the student particularly in earlier stages of learning Qanun playing. The exercises and technique skills derived by Jordanian

tadiyional songs which is characterized by simplicity, elasticity, and flexibility, and varied in melodies and rhythms so they can be easy to apply by begginers until reaching a good playing level.

In the end of this study, the researcher presented a number of recommendations such as:

1. the necessity of curriculums that combine between theorytical and practical sides, that include methodical guidelines taking in concideration student ability, potentiality, and assimilation, includes more developed playing skills suitable to the status of this instrument that combines Jordanian and Arabian traditional melodies.
2. widly promotion to the Qanun instrument through Arab and international meetings and workshops, by directing Qanun players to schools and universities, to present Qanun playing shows and attract those who are interested in such an instrument.
3. Further experimentation to this study is needed to include more advanced stages it, that concider other variables, individual levels, and increase samples.
4. Specialized sides in the musical libraries in Arab and Jordanian universities and colleges, for Jordanian and Arabian traditional melodies, and incite students to listen to such melodies, which can help to develop the musical taste, increase the student`s efficiency, and make him feel more enthusiasm to learn this instrument.